

كتاب النبوة

لوجه الطائفة رئيس المحدثين الشيخ الصدوق





ابن بابويه، محمد بن علي، ٣١١ - ٣٨١ ق.
كتاب النبوة / ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي؛ جمعه ورتبه مؤسسة الضحى الثقافية. - تهران: وزارة الثقافة
والارشاد الاسلامي؛ مؤسسة الطباعة والنشر، ١٣٨١.
(١٤)، ٣٩٩ ص.

ISBN 964-422-469-8

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.
عربی.

کتابنامه به صورت زیر نویس.
١. نبوت عامه. ٢. پیامبران - سرگذشت نامه. الف. مؤسسه الضحی الثقافية. ب. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛
سازمان چاپ و انتشارات. ج. عنوان.

٢٩٧/٤٣

٢٢ الف/١/٢٢٢٢ BP

١٣٨١

٨١/١٢٩٠٥ م

کتابخانه ملی ایران

كتاب النبوة



لوجه الطائفة رئيس المحدثين
الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي



کتابخانه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی



مجلس آذر و مطبع فرهنگستان اسلام بزرگ

کتاب النبوة

لوجه الطائفة رئيس المحدثين
الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي

تنقيح و تصحيح: مؤسسة الضحى الثقافية
تنضيد الحروف و تنسيق الصفحات: مؤسسة الضحى الثقافية
تصميم الغلاف: علي زعيم
نوع الخط: بدر، ميترا، ياقوت
نوع الورق: ورق التحرير بسمك ٧٠ غراما

المشرف على الطباعة: علي فرازنده خالدي
ليتوغرافي والطباعة والتجليد: مؤسسة الطباعة والنشر
وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي

الطبعة الأولى: صيف ١٣٨١
العدد: ١٥٠٠ نسخة

© جميع حقوق الطبع والنشر
محفوظة لمؤسسة الطباعة والنشر لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.
ولا يجوز إعادة طبع او اقتباس اي جزء منه بدون اذن كتابي من المؤسسة.

شابک ۹۶۴-۴۲۲-۴۶۹-۸
ISBN 964-422-469-8

المطبعة والنشر والتوزيع :

كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج ، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١
الهاتف : (اربعة خطوط) ٤٥١٣٠٠٢ الفکس : ٤٥١٤٤٢٥
مؤسسة النشر : ٤٥٢٥٤٩٥ التوزيع : ٤٥٢٩٦٠١ الفکس للتوزيع : ٤٥٢٩٦٠٠

معرض مبيعات رقم ١:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران: ١١٣٧٩١٣١٤٥
الهاتف: ٦٧٠٢٦٠٦

معرض مبيعات رقم ٢:

نشر زلال - شارع انقلاب - شارع ١٦ آذر - طهران ١٤١٧٩٣٥٨١٤
الهاتف: ٤٤١٩٧٧٨

نشانی سایت اینترنتی:

WWW.PPOIR.COM

كلمة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده على الآلاء ونشكره على النعماء ونشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأهل بيته الطاهرين أولياؤه وأعدائهم أعداؤه عليهم اللعنة إلى يوم الدين وبعد فن أهتم الخطوات الثقافية في عصرنا الحاضر أن نهتم بتعريف الشخصيات العظيمة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وتخليد ذكرياتهم وإقامة الاحتفالات والمهرجانات لتكريمهم فإن فيها تنبيهاً للغافلين من أبناء أمتنا الإسلامية إلى مكانتهم وفضلهم.

أن الشيخ الصدوق يعدّ قطعاً من تلك الشخصيات العظيمة الذى دان بفضله و صدقه القريب والبعيد. ولا بدّ من وقفة لنا في رحابه وهي وقفة ألبأنا إليها ما أودعه في بطون كتبه الثمينة من آثار أهل بيت النبوة عليهم السلام. والسرفي عظمة هذا الشيخ العليم يمكن في أنه فاق من تقدّمه من الأعاظم بتدوين الاحاديث وتنظيمها بصورة قشبية وطريقة بدیعة. فلذا أصبح مثلاً وأغودجاً لكل من جاء بعده حيث اغترف المتأخرون من بحر فيضه الذخار حتى أنّ من الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث كتابه على أمثاله من الكتب الأربعة نظراً إلى زيادة

حفظه و حسن ضبطه و تثبته في الرواية.

و من توفيق الله و إفضاله سبحانه و تعالى ان قامت مؤسسة الصدوق الدينية و الثقافية لإحياء مؤلفات الشيخ الصدوق موجودة كانت أو مفقودة برعاية سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد علي الصدوق اليزدي حفظه الله تعالى نجل مؤسسها الشهيد السعيد آية الله الصدوق تغمده الله برحمته.

و نحن بحمد الله تعالى تشرفنا بالأعمال الجماعية التي اختطتها المؤسسة لإحياء مآثر و آثار الصدوق. منها تحقيق الكتب الموجودة الواصلة إلينا و قد طبعت كلها و جمع شتات من الكتب المفقودة التي لم تصلنا و لكن يمكن ان يظفر ببعض منها في شتى الكتب الروائية و قد ظفرنا عليه بتوفيق الله تعالى.

كتاب النبوة هذا من القسم الاخير ذكره الصدوق و النجاشي^(١) و ابن شهر آشوب^(٢) و قال: انه تسعة أجزاء.

قال الصدوق في الفقيه ٢٦٧/١ ذيل ح ٨٤٥: «و قد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة و ج ٢٣١٢ / ذيل ح ٢٢٧٩: «لم أحب تطويل هذا الكتاب بذكر القصص... و قد ذكرت القصص مشروحة في كتاب النبوة».

و ج ٢ / ٢٣١ ذيل ح ٢٢٧٨: و «قد ذكرت إسناد ذلك في كتاب النبوة متصلاً

١- رجال النجاشي / ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

٢- معالم العلماء / ١٤٧.

بالصادق عليه السلام».

و في التوحيد / ٢٨٨ ذيل ح ٤: «وقد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوة، وفي ص ٣١٦ ذيل ح ٣: «وقد أخرجته بتمامه في آخر كتاب النبوة»، وفي الحصال ٢٨٠/١ ذيل ح ٢٥: «وقد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة».

و ينقل عنه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقق الحلبي والسيد بن طاووس في الدرالنظيم والسيد بن طاووس في الإقبال والشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق وغيرهم كما يأتي إن شاء الله. و في الختام نتقدم بالشكر الجزيل لآخواننا الأعزاء الذين آرزونا في إنجاز هذا المشروع و نخص بالذكر الاستاذ المحقق حسن الأنصاري القمي و الفضلاء الأماجد أحمد مفيد نژاد، محمد درگاهي، رسول هاشمي، محمد قره جاتلو و امير حسين كفافي حفظهم الله تعالى و نبتهل إليه أن يجعل عاقبة أمرهم و أمرنا خيراً و يعجل فرج مولانا الحجة صلوات الله عليه.

مؤسسة الضحى الثقافية

حسين درگاهي

١٥ ربيع الاول ١٤٢٣

سطور عن حياة
الشيخ الصدوق رحمه الله

سطور عن حياة الشيخ الصدوق رحمه الله

١. تعريفه

١-١- هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي^(١) و يعرف بالصدوق وابن بابويه.^(٢)

١-٢- قال النجاشي (٤٥٠ق): شيخنا و فقيها و وجه الطائفة بخراسان.^(٣)

١-٣- قال الطوسي (٤٦٠ق): كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُزَ في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه.^(٤)

١-٤- قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ق): مبارز القميين له نحو من ثلاثمائة

١- رجال النجاشي / ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

٢- الفقيه للطوسي / ٣٩.

٣- رجال النجاشي / ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

٤- الفهرست / ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

مصنّف. (١)

١-٥- قال ابن إدريس الحليّ (٥٩٨ق): كان ثقة جليل القدر بصيراً ،
ناقدأبأخبار الآثار ، عالماً بالرجال . (٢)

١-٦- عليّ بن موسى بن محمّد الطاووس (٦٦٤ق): الشيخ المتّق على علمه و
عدالته (٣) ... العظيم الشأن (٤) أهل اليقين (٥) ثقة معتمد عليه. (٦)

١-٧- الحسن بن يوسف الحليّ (٧٢٦ق): من أكابر علمائنا. و هو مشهور
بالصدق و الثقة و الفقه. (٧)

١ - ٨ - قد أثنى عليه جمّ غفير من العلماء و الفقهاء في كلّ عصر و زمان، إلى
زماننا هذا. و ما ذكر من باب الأمّودج. فإنّ مثل الصدوق أجلّ من أن يحتاج إلى
أيّ ثناء و توثيق.

١-معالم العلماء / ٩٩، الرقم ٧٤٠.

٢-السرائر ٢/ ٥٢٩.

٣-فرج المهموم / ١٢٩، فلاح السائل / ٤٩.

٤-فرج المهموم / ٩٨.

٥-كشف المحجّة / ٨٣.

٦-كشف المحجّة / ١٨١.

٧-المختلف ٢/ ١٣٥.

٢. ولادته

ولد قدس سره بدعاء الحجّة عليه السّلام وإخباره بأنّه ولد مبارك فقيه.^(١)

قال النجاشي في ترجمة أبيه: كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله عن مسائل. ثمّ كاتبه بعد ذلك علي يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السّلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك. وسترزق ولدين ذكرين خيرين».

فولد له أبوجعفر وأبو عبدالله من أمّ ولد. وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السّلام» ويفتخر بذلك.^(٢)

ثمّ إنّ لم يرد تحديد لتأريخ ولادته ولكن يظهر ممّا ذكر آنفاً وغيره أنّ ولادته أعقبت بداية النياية الخاصّة لأبي القاسم الحسين بن روح (٣٠٥ق).

٣. أسرته

٣-١ - والده أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق).

١- انظر: كمال الدين ٥٠٢/٢ ح ٣١، الغيبة للطوسي / ٣٢٠ و ١٩٥.

٢- رجال النجاشي / ٢٦١ الرقم ٦٨٤.

قال النجاشي عنه: شيخ القميين في عصره و متقدمهم و فقيهم و ثقتهم. كان قدم العراق و اجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله و سأله مسائل... له كتب.^(١)

و قال الشيخ: كان فقيهاً جليلاً ثقة. و له كتب كثيرة.^(٢)

قال ابن فهد الحلبي: المراد بالصدوق محمد بن بابويه، و بالفقيه أبوه. و قد عبّر عنها بالصدوقين و الفقيهين و ابني بابويه.^(٣)

٣-٢- أمّه جارية ديلميّة.^(٤)

٣-٣- أخواه :

٣-٣-١- أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الذي ولد هو و الصدوق بدعاء الحجّة عليه السّلام.^(٥)

قال النجاشي عنه: ثقة روى عن أبيه اجازة. له كتب منها: كتاب التوحيد و نفي

١- رجال النجاشي / ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

٢- الفهرست / ٢٧٣ الرقم ٣٩٣.

٣- المذهب البارع / ١-٦٩-٦٨.

٤- الغيبة للطوسي / ١٨٨.

٥- الغيبة للطوسي / ١٨٨.

التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد.^(١)

وقال الشيخ عنه: كثير الرواية. يروي عن جماعة و عن أبيه و عن أخيه محمد بن عليّ ثقة.^(٢)

٣-٢- الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ .

قال الطوسيّ عنه: هو الأوسط، مشغل بالعبادة و الزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.^(٣)

٣-٤- إنّ لأسرة الصدوق بين أكتافها عدّة أخرى من العلماء و رواة الحديث أوردناهم بالتفصيل في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» فليراجع إليه .

٤. مشايخه

٤-١- إنها تزيد على مائتي رجل قد ذكرناهم أجمعين في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» مرتباً على حروف المعجم. منها:

٤-١-١- والده أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق).

١- رجال النجاشي / ٦٨، الرقم ١٦٣.

٢- رجال الطوسي / ٤٦٦، الرقم ٢٨.

٣- الغيبة للطوسي / ١٨٨.

فإن كتب الصدوق مشحونة بروايته عنه.^(١)

٤-١-٢ - أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (٣٤٣ق). قال
السيد الخوئي رحمه الله تعالى عنه: قد ذكره الصدوق في المشيخة ما يقرب من مائة
و أربعين مورداً. و كان يعتمد عليه و يتبعه فيما يذهب إليه.^(٢)

٤-١-٣ - محمد بن علي بن ماجيلويه. قد روى منه كثيراً في كتبه مترضياً عليه.
قال السيد الخوئي عنه: وقع بهذا العنوان في اثنين و خمسين مورداً من مشيخة
الفقيه.^(٣)

٤-١-٤ - محمد بن موسى بن المتوكل. قد أكثر الرواية عنه في كتبه
مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه : و ذكره في المشيخة في طرقة إلى الكتب في
ثمانية و أربعين مورداً.^(٤)

٥. الراوون عنه

٥- ١ - قد بلغ عددهم أربعين رجلاً أوردناهم في كتاب «حياة الشيخ

١- أنظر: الخصال ٥٤/١ و ٥٥ و ٦٢ و ٦٣ و...

٢- معجم رجال الحديث ٢٠٧/١٥.

٣- معجم الرجال الحديث ٥٥/١٧.

٤- معجم الرجال الحديث ٢٨٤/١٧.

الصدوق». فالأهمّ منهم.

- ١-١-٥- أبو القاسم السيّد المرتضى علم الهدى.^(١)
- ١-١-٥-٢- أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القميّ الرازيّ.^(٢)
- ١-١-٥-٣- أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد.^(٣)
- ١-١-٥-٤- والد النجاشيّ أبو الحسن عليّ بن أحمد بن العباس.^(٤)

٦. آثاره العلميّة

- ١-٦- إنهاء تزيّد على مائتي كتاب. فالمطبوع منها:
- ١-١-٦- كتاب من لا يحضره الفقيه.
- ١-١-٦-٢- الخصال.
- ١-١-٦-٣- الهداية.
- ١-١-٦-٤- المقنع .
- ١-١-٦-٥- كمال الدين .
- ١-١-٦-٦- الأمالي .
- ١-١-٦-٧- المواعظ .

١- الفدير ٤/ ٢٧٠.

٢- كفاية الاثر / ١٠ و ١٩ و ٤٥ و ٤٩.

٣- امالي المفيد، المجلس السادس / ٤٣.

٤- رجال النجاشي ٣٩٢.

٦-١-٨ - عيون اخبار الرضا عليه السلام .

٦-١-٩ - مصادقة الإخوان .

٦-١-١٠ - ثواب الأعمال .

٦-١-١١ - التوحيد .

٦-١-١٢ - علل الشرائع .

٦-١-١٣ - فضائل الشيعة .

٦-١-١٤ - صفات الشيعة .

٦-١-١٥ - الاعتقادات .

٦-١-١٦ - فضائل الأشهر الثلاثة .

٦-١-١٧ - معاني الأخبار .

٧. رحلاته

٧-١ - كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم أو الردّ

لشبهات الناس و الذبّ عن الدين الحنيف و يظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلاد التالية:

٧-١-١ - الرّي، خلال الفترة ما بين العامين ٣٣٩ و ٣٤٧ .

٧-١-٢ - مشهد الرضا عليه السلام، بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ق)^(١) .

- ٧-١-٣- نيشابور (٣٥٢ق)^(١)
 ٧-١-٤- بغداد (٣٥٥ق)^(٢)
 ٧-١-٥- فيد في بليدة في طريق مكّة من الكوفة.^(٣)
 ٧-١-٦- الكوفة^(٤)
 ٧-١-٧- سرخس^(٥)
 ٧-١-٨- مرو^(٦)
 ٧-١-٩- مروروذ^(٧)
 ٧-١-١٠- بلخ^(٨)
 ٧-١-١١- سمرقند^(٩)
 ٧-١-١٢- إيلاق^(١٠)

-
- ١- العيون / ١٦٦.
 ٢- رجال النجاشي / ٣٨٩.
 ٣- التوحيد / ٣٥٣.
 ٤- الخصال / ١١٥ و ٢٠٧ و ٥٠٤.
 ٥- التوحيد / ٢٢ و ٤٠٩.
 ٦- كمال الدين / ٤٣٣ و ٤٧٦.
 ٧- التوحيد / ٢٤.
 ٨- معاني الأخبار / ١٢١.
 ٩- الخصال / ٤٥ و ٢٢٠ و ٣١٥.
 ١٠- كمال الدين / ٢٩٢ و ٢٩٣.

٧-١-١٣- فرغانة^(١)

٧-١-١٤- اخسيكت^(٢)

٧-١-١٥- جبل بوتك^(٣)

٧-١-١٦- همدان^(٤)

٨. وفاته

٨-١- توفي رحمه الله تعالى في الرّيّ سنة (٣٨١ق)^(٥) و دفن فيها. و مزاره معروف بـ«ابن بابويه» عليه قبة قريب من برج طغرل.

والحمد لله

١- الخصال / ٢٦٨ و ٣٤٥.

٢- الخصال / ١٧٧.

٣- كمال الدين / ٤٧٢.

٤- كمال الدين / ٣٦٩، التوحيد / ٧٧.

٥- رجال النجاشي / ٣٩٢.

الباب الأول

في ذكر آدم عليه السلام

و فيه فصول:

الفصل الاول

في ذكر خلق آدم و حواء عليهما السلام

١- أخبرنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: أخبرنا سعد بن عبدالله، أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أخبرنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام و ذرّيته؟ فقال: نعم، قد كان في السماوات و الأرض خلق من خلق الله يقدّسون الله، و يستبحونه، و يعظّمونه بالليل و النهار لا يفترّون، و إنّ الله عزّ و جلّ لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات.

ثمّ خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطّيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدّسونه في الليل و النهار، و اصطفى منهم إسرافيل و

ميكائيل وجبرائيل.

ثم خلق عزّ وجلّ في الأرض الجنّ روحانيّين لهم أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة، وحفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطّيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السّبع وفوقهنّ يقْدسون الله اللّيل والنّهار لا يفترون.

ثمّ خلق خلقاً دونهم، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة، يأكلون ويشربون نناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجنّ يقْدسون الله اللّيل والنّهار لا يفترون.

قال: وكان الجنّ تطير في السّماء، فتلقى الملائكة في السّماوات، فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلّمون منهم الخير.

ثمّ إنّ طائفة من الجنّ والننناس الّذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض مع الجنّ تمرّدوا وعتوا عن أمر الله، فرحوا وبعوا في الأرض بغير الحقّ، وعلا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى، حتّى سفكوا الدّماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد، وجحدوا ربوبيّة الله تعالى.

قال: وأقامت الطّائفة المطيعون من الجنّ على رضوان الله تعالى وطاعته، وباينوا الطّائفتين من الجنّ والننناس الّلّذين عتوا عن أمر الله.

قال: فحطّ الله أجنحة الطّائفة من الجنّ الّذين عتوا عن أمر الله وتمرّدوا، فكانوا

لا يقدرّون على الطّيران إلى السّماء وإلى ملاقات الملائكة لما ارتكبوا من الذّنوب و المعاصي.

قال: وكانت الطّائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السّماء اللّيل والنّهار على ما كانت عليه، وكان إبليس - واسمه الحارث - يظهر للملائكة أنّه من الطّائفة المطيعة.

ثمّ خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجنّ وعلى خلاف خلق النّسناس، يدبّون كما يدبّ الهوام في الأرض، يشربون ويأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلّهم ذكّان ليس فيهم إناث، ولم يجعل الله فيهم شهوة النّساء، ولا حبّ الأولاد، ولا الحرص، ولا طول الأمل، ولا لذة عيش، لا يلبسهم اللّيل ولا يغشاهم النّهار، ولا يسوا بهائم ولا هوام، ولا لباسهم ورق الشّجر، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار. ثمّ أراد الله أن يفرّقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشّمس من وراء البحر، فكّون لهم مدينة أنشأها لهم تسمّى «جابرسا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، و كّون عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السّماء، ثمّ أسكنهم فيها. وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشّمس من وراء البحر، وكّون لهم مدينة أنشأها تسمّى «جابلقا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكّون لهم سوراً من حديد يقطع إلى السّماء فأسكن الفرقة الأخرى فيه، لا يعلم أهل جابرسا، بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ولا يعلم بهم أهل

أوساط الأرض من الجن و النّسناس. وكانت الشّمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجنّ و النّسناس فينتفعون بحرّها و يستضيئون بنورها، ثمّ تغرب في عين حثة، فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت و لا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت، لأنّها تطلع من دون جابرسا، و تغرب من دون جابلقا. فقليل يا أميرالمؤمنين: فكيف يبصرون و يحيون؟ و كيف يأكلون و يشربون؟ و ليس تطلع الشّمس عليهم؟

فقال عليه السّلام: إنهم يستضيئون بنور الله فهم في أشدّ ضوء من نور الشّمس و لا يرون أنّ الله تعالى خلق شمساً و لا قرأ و لانجوماً و لا كواكب و لا يعرفون شيئاً غيره.

فقليل يا أميرالمؤمنين: فأين إبليس عنهم؟

قال: لا يعرفون إبليس و لاسمعوا بذكره لا يعرفون إلّا الله وحده لاشريك له، لم يكتسب أحد منهم قطّ خطيئة و لم يقترب إثماً لا يسقمون و لا يهرمون و لا يموتون، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترّون، اللّيل و النّهار عندهم سواء.

قال: إنّ الله أحبّ أن يخلق خلقاً، و ذلك بعد ما مضى من الجنّ و النّسناس سبعة آلاف سنة، فلمّا كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير و التقدير فيما هو مكوّنه من السّماوات و الأرضين كشف عن أطباق السّماوات.

ثمّ قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ و النّسناس هل

ترضون أعيالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحق، أعظموا ذلك و غضبوا لله و أسفوا على أهل الأرض، و لم يملكوا غضبهم و قالوا: ربنا أنت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن و هؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك، كلهم ينقلبون في قبضتك، و يعيشون برزقك، و يتمتعون بعافيتك، و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتغضب و لاتنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك.

قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال: «إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجتي على خلقي في الأرض»، فقالت الملائكة: «سبحانك ربنا أجمعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسيح بحمدك و نقدر لك؟».

فقال الله تعالى: يا ملائكتي «إني أعلم ما لا تعلمون»^(١) إني أخلق خلقاً بيدي أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي، و يندرونهم و يهدونهم إلى طاعتي، و يسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً و نذراً و أنبي الشياطين من أرضي و أطهرها منهم، فأسكنهم في الهواء من أقطار الأرض و في الفياضي، فلا يراهم خلق، و لا يرون شخصهم، و لا يجالسونهم، و لا يخاطبونهم و لا يؤاكلونهم، و لا يشاربونهم، و أنقر مرده الجنّ العصاة عن نسل بريتي و خلقي و

خيرتي، فلا يجاورون خلقي، وأجعل بين خلقي وبين الجانّ حجاباً، فلا يرى خلقي شخص الجنّ، ولا يجالسونهم، ولا يشاربونهم، ولا يتهجمون تهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظّمته واصطفيته لغيب أسكنهم مساكن العصاة وأوردهم موردهم ولا أبالي. فقالت الملائكة: لا علم لنا إلا ما علّمنا إنك أنت العليم الحكيم، فقال للملائكة: إني خالق بشرأ من صلصال من حماء مسنون فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال: وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم وما كان الله ليغيّر ما بقوم إلا بعد الحجّة عذراً أو نذراً، فأمر تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة، فاغترف غرفة يمينه، فصلصلها في كفّه فجمدت، فقال الله عزّ وجلّ: منك أخلق. ^(١)

٢- أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكّل ومحمد بن علي ماجيلويه، أخبرنا محمد بن يحيى الطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن العبقري عن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن حبة العري، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض، فنه السّباخ والمالح والطّيب ومن ذرّيته الصّالح والطّالح وقال: إنّ الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى: و«خلق الإنسان عجولاً» وهذا علامة للملائكة، أنّ من أولاد آدم عليه السلام من يصير بفعله صالحاً، ومنهم من يكون طالحاً بفعله، لأنّ من خلق من الطّيب لا يقدر على

القيح، ولا أن من خلق من السَّبخة لا يقدر على الفعل الحسن.^(١)

٣- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

كانت الملائكة تمرّ بآدم عليه السلام - أي بصورته - وهو ملقى في الجنة من طين، فتقول: لأمر ما خلقت؟^(٢)

٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

إنَّ القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق آدم عليه السلام منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء، فقالت الأرض: أعود بالله أن تأخذ مني شيئاً فرجع فقال: يا ربّ تعوذت بك. فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل وخيَّره، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل وخيَّره أيضاً، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت، فأمره على الحتم، فتعوذت بالله أن يأخذ منها فقال ملك الموت: وأنا أعود بالله أن أرجع إليه حتّى آخذ منك قبضة.

وإنما سَمي آدم لأنّه أخذ من أديم الأرض. وقال: إنّ الله تعالى خلق آدم من

١- قصص الانبياء للراوندي / ٤١ و عنه بحار الانوار ١١/ ١١٢، علل الشرائع ٨٣/ ١ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٤١ و عنه بحار الانوار ١١/ ١١٣.

الطَّيْنِ وَ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ، فَهَمَّةُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَ هَمَّةُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ. وَ قِيلَ:
أَدِيمَ الْأَرْضِ أَدْنَى الْأَرْضِ الرَّابِعَةَ إِلَى اعْتِدَالٍ، لِأَنَّهُ خَلَقَ وَسَطَ الْمَلَائِكَةِ.^(١)

٥- الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ، عَنْ كِتَابِ النَّبَوَّةِ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ
مِنَ الطَّيْنِ وَ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ، فَهَمَّةُ الرِّجَالِ الْمَاءُ وَ الطَّيْنُ، وَ هَمَّةُ النِّسَاءِ
الرِّجَالُ.^(٢)

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ، أَخْبَرَنَا عَنْ
مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ
أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قُلْتُ: سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَضَعُوا جَبَاهُمْ عَلَى الْأَرْضِ؟ قَالَ:
نَعَمْ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.^(٣)

٧- أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ
جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ مِنْ
الْجِنِّ قَالَ: كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا، وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا، فَلَمَّا أَمَرَ

١- قصص الانبياء للجزائري / ٢٧، قصص الانبياء للراوندي / ٤١ و عنه بحار الانوار ١١ / ١١٣، علل
الشرائع ٥٧٩/٢.

٢- مجمع البيان ١ / ١٦٨.

٣- قصص الانبياء للجزائري / ٣٣، قصص الانبياء للراوندي / ٤٢ و عنه بحار الانوار ١١ / ١٣٩.

بالسجود كان منه الذي كان.^(١)

٨- الشيخ الطبرسي في مجمع البيان قال: رواه الشيخ ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله في كتاب التوبة بإسناده عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة، ولم يكن شيئاً من أمر السماء، وكان من الجن، وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تري أنه منها، وكان الله - سبحانه - يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود لآدم كان منه الذي كان.^(٢)

٩- أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: أمر إبليس بالسجود لآدم، فقال: يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم عليه السلام لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جلّ جلاله: إني أحب أن أطاع من حيث أريد و قال: إن إبليس رنّ أربع رنات: أولاهن يوم لعن، و يوم أهبط إلى الأرض، و حين بعث محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل، و حين أنزلت أم الكتاب و نخر نخرتين حين أكل آدم من الشجرة، و حين أهبط من الجنة.

١- قصص الانبياء للجزائري / ٣٦، قصص الانبياء للراوندي / ٤٢ و عنه بحار الانوار ١١ / ١٤٤.

٢- تفسير العياشي ١ / ٣٤ و ج ٢ / ٣٢٨، مجمع البيان ١ / ١٦٣ و عنه كنز الدقائق ١ / ٢٣٣.

و قال في قوله تعالى «بَدَثَ لَهَا سَوَاتِنُهَا»^(١) كانت سوءاتها لا ترى، فصارت ترى بارزة و قال: الشجرة التي نهى عنها آدم عليه السلام هي السنبلة.

و في رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال: إِنَّ الشجرة التي نهى عنها آدم عليه السلام هي شجرة العنب.^(٢)

١٠- أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيثمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث بن سعد و إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ التَّفْتَةَ آدَمَ يَمِينَةَ الْعَرْشِ فَإِذَا خَمْسَةُ أَشْبَاحَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ هَلْ خَلَقْتَ قَبْلِي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا قَالَ: لَا قَالَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرَى أَسْمَاءَهُمْ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِكَ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا الْعَرْشَ وَ لَا الْكَرْسِيَّ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا الْجِنَّ وَ لَا الْإِنْسَ، هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ شَقَقْتَ لَهُمْ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا الْأَعْلَى وَ هَذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا الْفَاطِرُ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَنَا ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا الْحَسَنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آلِيَّتْ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ لَا يَأْتِينِي أَحَدٌ وَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ

١- الاعراف / ٢٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٤٣ و عنه بحار الانوار ١١ / ١٤٥ و ١٧٩.

حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي وآليت بعزّي أنه لا يأتيني أحد و
في قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري يا آدم هؤلاء
صفوتي من خلقي بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك.

و في رواية أخرى، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: إن آدم
عليه السلام لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له و بإدخاله الجنة ناداه الله: ارفع
رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد
رسول الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، و زوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، و
الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟
قال عزّ و جلّ: هؤلاء ذريّتك لولاهم ما خلقتك. ^(١)

١١- أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكّل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري،
عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علا، عن محمد بن مسلم،
عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما بنى الكعبة و طاف بها قال:
اللهمّ إنّ لكلّ عامل أجراً اللهمّ و إنّني قد عملت قليل له: سل يا آدم فقال: اللهمّ
اغفر لي ذنبي قليل له: قد غفر لك يا آدم فقال: ولذريّتي من بعدي قليل له: يا آدم
من بآء منهم بذنبه هاهنا كما يؤت غفرت له. ^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٤٤ و عنه بحار الانوار ٢٧/٥.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٤٧ و عنه بحار الانوار ١١/١٧٩ و ج ٩٦/٢٠٣ و مستدرك الوسائل
٣٧٤/٩.

١٢- أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنَّ آدم عليه السلام لما طاف بالبيت فأنتهى إلى الملتزم، فقال جبرئيل عليه السلام: أقرَّ لربِّك بذنوبك في هذا المكان، فوقف آدم عليه السلام فقال: يا ربَّ إنَّ لكلَّ عامل أجرًا ولقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم: من جاء من ذرِّيَّتكَ إلى هذا المكان فأقرَّ فيه بذنوبه غفرت له.^(١)

١٣- أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أفاض آدم عليه السلام من عرفات تلقَّته الملائكة عليها السلام فقالوا له: برَّ حجَّك يا آدم أما إنَّا قد حججنا هذا البيت قبلك بألني عام.^(٢)

١٤- أخبرنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمِّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن أبي نصر، عن أبان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ آدم عليه السلام لما هبط هبط بالهند، ثم رمي إليه بالحجر الأسود وكان ياقوته حمراء بفناء العرش، فلما رأى عرفه، فأكبَّ عليه وقبَّله، ثم أقبل به فحمله إلى مكَّة فرجَّأ أعيان من ثقله، فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأتيه جبرئيل اغتمَّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل، فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوَّة إلاَّ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٤٧ و عنه بحار الانوار ٢٠٣/٩٦ و ١٧٩/١١ و مستدرک الوسائل ٣٩٢/٩.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٤٧ و عنه بحار الانوار ١٨٠/١١ و ٤٢/٩٦.

بالله. (١)

١٥- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن عامر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل حين أهبط آدم عليه السلام من الجنة أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كذاها بعد نعيم الجنة، فجعل يجأر ويبيكي على الجنة مائتي سنة، ثم إنه سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها. (٢)

١٦- أخبرنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لما بكى آدم عليه السلام على الجنة، وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذى بالشمس، فحط عن قامته وقال: إن آدم لما أهبط من الجنة وأكل من الطعام وجد في بطنه ثقلاً، فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام، فقال: يا آدم فتنح فتنحاه فأحدث وخرج منه الثقل. (٣)

١٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي ماجيلويه، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر

١- قصص الانبياء للراوندي / ٤٩ وعنه بحار الانوار ١١/ ٢١٠ وج ١٨٨/ ٩٠ مع اختصار وج ٢٢٥/ ٩٦ ومستدرک الوسائل ٥/ ٣٦٩ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٤٩ وعنه وسائل الشيعة ٦/ ٣٨٢ وبحار الانوار ١١/ ٢١٠.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٥٠ وعنه بحار الانوار ١١/ ١١٣، قصص الانبياء للجزائري / ٢٧.

عليه السلام قال:

إِنَّ آدَمَ نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبَيْتَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ اسْبُوعاً
فِيَأْتِيَنِي مِنْهُ وَعُرْفَاتٍ وَيَقْضِي مَنَاسِكَهَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ، فَكَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ خَطَا عِمْرَانُ، وَمَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالْقَدَمِ
صَحَارِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ اسْبُوعاً وَقَضَى مَنَاسِكَهَ
فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَغَفَرَ لَهُ، فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ
وَلِذَرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ: نَعَمْ مِنْ آمَنَ بِي وَبِرِسَالِي.^(١)

١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مِقَاتِلَ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي
عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ طَوْلُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَكَمْ كَانَ
طَوْلُ حَوَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَوْجَتَهُ
عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ كَانَ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الصَّفا وَرَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ وَإِنَّ شَكَا
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا يَصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طَوْلَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَجَعَلَ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٥٠ و عنه بحار الانوار ١٨٠/١١ وج ٤٣/٩٦، مستدرک الوسائل

طول حوَّاء خمسة و ثلاثين ذراعاً بذراعها.^(١)

١٩- أخبرنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدى، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن أحمد بن بطّة، أخبرنا أبو محمد بن عبد الوهَّاب بن مخلد، أخبرنا أبو الحرث الفهرى، أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أكل آدم عليه السلام من الشجرة رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك بحقّ محمد إلّا رحمتي فأوحى الله إليه ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب «لا إله إلّا الله محمد رسول الله» فعلمت أنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله إليه: يا آدم إنّهُ لآخر النَّبِيِّين من ذرّيتك، فلو لا محمد ما خلقتك.^(٢)

٢٠- أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال آدم عليه السلام: يا ربّ بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم وما علمك بمحمد؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيت في العرش مكتوباً:

١- قصص الانبياء للراوندى / ٥٠ و عنه بحار الانوار ١١/ ١٢٦، قصص الانبياء للجزائري / ٣٠.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٥١ و عنه بحار الانوار ١١/ ١٨١ و ج ١٦/ ٣٦٧.

محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين.^(١)

٢١- أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفي، أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن الفضل، أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، أخبرنا سهل بن سنان أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن عليّ الطائفي، أخبرنا محمد بن عبدالله، عن محمد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول، طاووس عن ابن عباس رضى الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس، فألمه الله أن حمده، فقال: يا آدم، حمدتني فوعزّي وجلالي لو لاعبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم: يا ربّ بقدرهما عندك ما اسمهما؟ فقال تعالى: يا آدم انظر نحو العرش، فإذا بسطرين من نور، أول السطر: لا إله إلاّ الله، محمد نبيّ الرحمة وعليّ مفتاح الجنّة. و السطر الثاني: آليت على نفسي أن أرحم من والاهما، وأعذب من عاداهما.^(٢)

٢٢- أبي، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، أخبرنا محمد بن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن

١- قصص الانبياء للراوندي / ٥١ و عنه بحار الانوار ٢٦/ ٣٢٤ و ج ١١/ ١٨١ و مستدرك الوسائل ٣٢٧/ ٥، اليقين / ١٩٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٥٢ و عنه بحار الانوار ١١/ ١١٤ و ج ٢٧/ ٦، قصص الانبياء للجزائري / ٢٧.

إسماعيل بن بزيع عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، و قال بعضهم: الملائكة المقربون، و قال بعضهم: حملة العرش. إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم، فسلم ثم جلس، فقال: في أي شيء كنتم؟ فقالوا: كنّا نفكر في خير خلق الله فأخبروه، فقال: اصبروا لي قليلا حتّى أرجع إليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت إنّي دخلت على إخوتي و هم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم، فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم، فقال آدم عليه السلام: يا بني وقفت بين يدي الله جلّ جلاله، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم محمّد و آل محمّد خير من برأ الله.^(١)

٢٣- أبي، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكلمات الّتي تلقى بهنّ آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه، قال:

«اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك إنّي عملت سوءاً و ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت التّوّاب الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً و

١- قصص الانبياء للراوندي / ٥٢ و عنه بحار الانوار ١١/ ١١٤ و ج ٢٦/ ٢٨٢، قصص الانبياء

ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين».^(١)

٢٤- أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية، عن بعض من سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الطيب، قال: إن آدم وحواء عليهما السلام حين أهبطا من الجنة نزل آدم عليه السلام على الصفا وحواء على المروة، وإن حواء حلت قرناً من قرون رأسها، فهبت به الريح فصار بالهند أكثر الطيب.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٥٢ و عنه بحار الانوار ١٨١/١١ وج ٣٥٤/٩٢.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٥٣ و عنه بحار الانوار ٢١١/١١.

الفصل الثّاني

في كَيْفِيَّةِ التَّنَاسُلِ وَخُلُقِ حَوَاءَ وَقِصَّةِ ابْنِي آدَمَ وَوَفَاتِهِ

٢٥- أبي، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن التّوفلي، عن علي، بن داود اليعقوبي عن مقاتل بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبدالله عليه السّلام عن بدء النّسل من آدم عليه السّلام كيف كان وعن بدء النّسل من ذرّيّة آدم فإنّ أناساً عندنا يقولون: إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته من بنيّه، وإنّ هذا الخلق كلّهم أصله من الإخوة والأخوات، فنعم ذلك أبو عبدالله عليه السّلام عن ذلك، وقال:

نبئت أنّ بعض البهائم تنكرت له أخته، فلمّا نزا عليها ونزل ثمّ علم أنّها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميتاً، و آخر تنكرت له أمّه ففعل هذا بعينه، فكيف بالإنسان في فضله و علمه، غير أنّ جيلاً من هذه الأئمة الذين يرون أنّهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما يرون من الضّلال. و حقّاً أقول: ما أراد من يقول هذا: إلّا تقويّة

لحجج المجوس.

ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل فقال: إنَّ آدم عليه السَّلام ولد له سبعون بطناً فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعاً قطعته عن إتيان النِّساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواءَ خمسمائة سنة، ثمَّ وهب الله له شيئاً وهو هبة الله، وهو أوَّل وصي أوصي إليه من بني آدم في الأرض، ثمَّ وراه بعده يافث، فلما أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة، فأمر الله أن يزوجهما من شيث، ثمَّ أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة، فأمر الله آدم أن يزوجهما من يافث فزوجهما منه، فولد لشيث غلام وليافث جارية، فأمر الله آدم عليه السَّلام حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصِّفوة من التَّبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من الإخوة والأخوات ومناكحهما.

قال: فلم يلبث آدم عليه السَّلام بعد ذلك إلا يسيراً حتَّى مرض فدعا شيئاً وقال: يا بنيَّ إنَّ أجلي قد حضر وأنا مريض فإنَّ ربِّي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، و قد عهد إليَّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيَّ وخازن ما استودعني وهذا كتاب الوصيَّة تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا متَّ فخذ الصَّحيفة و إِيَّاكَ أن يطَّلَع عليها أحد وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الَّذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك و دنيائك و كان آدم عليه السَّلام نزل بالصَّحيفة الَّتِي فيها الوصيَّة من الجنة.

ثم قال آدم لشيث عليه السلام: يا بنيّ إنيّ قد اشتبهت ثمرة من ثمار الجنة، فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فأقرأه مِنّي السّلام و قل له: إنّ أبيّ مريض و هو يستهديكم من ثمار الجنة، قال: فمضى حتّى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة.

فبدأه جبرائيل بالسّلام ثمّ قال: إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث: و من أنت يا عبدالله؟ قال: أنا الرّوح الأمين جبرئيل، فقال: إنّ أبيّ مريض و قد أرسلني إليكم، و هو يقرنكم السّلام و يستهديكم من ثمار الجنة، فقال له جبرئيل عليه السّلام: و على أيبك السّلام يا شيث، أما إنّّه قد قبض و إنّما نزلت لشأنه، فعظّم الله على مصيبتك فيه أجرك و أحسن على العزاء منه صبرك، و آنس بمكانه منك عظيم و حشتك ارجع فرجع معهم و معهم كل ما يصلح به أمر آدم عليه السّلام و قد جاءوا به من الجنة.

فلما صاروا إلى آدم كان أوّل ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصيّة من تحت رأس آدم عليه السّلام فشدها على بطنه.

فقال جبرئيل عليه السّلام: من مثلك يا شيث؟ قد أعطاك الله سرور كرامته و ألبسك لباس عافيته، فلعمري لقد خصّك الله منه بأمر جليل.

ثمّ إنّ جبرئيل عليه السّلام و شيئاً أخذاً في غسله و أراه جبرئيل كيف يغسله حتّى فرغ منه ثمّ أراه كيف يكفنه و يحنطه حتّى فرغ، ثمّ أراه كيف يحفر له.

ثم إن جبرئيل أخذ بيد شيث، فأقامه للصلاة عليه كما تقوم اليوم نحن، ثم قال: كبر على أبيك سبعين تكبيرة، وعلّمه كيف يصنع. ثم إن جبرئيل عليه السلام أمر الملائكة أن يصطفوا قياماً خلف شيث كما يصطف اليوم خلف المصلي على الميت، فقال شيث: يا جبرئيل أو يستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الذي أنت فيه و معك عظماء الملائكة فقال جبرئيل: يا شيث ألم تعلم أن الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له، فكان إيماننا ليكون ذلك سنة في ذريته، وقد قبضه الله اليوم وأنت وصيه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدمك وأنت إيماننا؟ فصلّى بهم عليه كما أمره.

ثم أراه كيف يدفنه، فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل و من معه ليصعدوا من حيث جاءوا. بكى شيث ونادى يا وحشتا فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك و هو يؤنسك فلا تحزن، و أحسن ظنك بربك، فإنه بك لطيف و عليك شفيق.

ثم صعد جبرئيل و من معه، و هبط قابيل من الجبل و كان على الجبل هارباً من أبيه آدم عليه السلام أيام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيثاً، فقال: يا شيث: إني إنما قتلت هابيل أخي لأن قربانه تقبل و لم يتقبل قرباني، و خفت أن يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم فيه و قد صرت بحيث أكره، و إن تكلمت بشيء مما عهد إليك به أبي لأقتلنك كما قتلت هابيل.

قال زرارة: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام - وأما بيده إلى فيه، فأمسكه يعلمنا أي هكذا أنا ساكت - فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر شيعتنا، فتمكّنوا عدوكم من رقابكم، فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم و ساداتهم، فإنّ في التّقية منهم لكم رداً عما قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، ولا يرى منكم من يبعدكم عن المحارم و ينزّهكم عن الأشرية السوء و المعاصي و كثرة الحجّ و الصلاة و ترك كلامهم.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٥٤ و عنه بحار الانوار ٢٦٢/١١ و مستدرک الوسائل ٥١٠/٦ مع اختصار، علل الشرائع ١٨/١ مع اختصار.

الفصل الثالث

في نحو ذلك

٢٦- أبي، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرهما فوهب الله تعالى لآدم ولداً، فسماه هبة الله وكان وصيه، فلما حضرت آدم عليه السلام وفاته، قال: يا هبة الله قال: لبيك قال: انطلق إلى جبرئيل فقل: إن أبي آدم يقرؤك السلام ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق إلى ذلك، فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل عليه السلام فأبلغه رسالة ما أرسله به أبوه إليه، فقال له جبرئيل عليه السلام: رحم الله أباك، فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم عليه السلام، فخرج به هبة الله وصلى عليه وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة سبعين لآدم وخمسا لأولاده من بعده. (١)

٢٧- أبي، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف

يقتله حتى جاء إبليس فعلمه، قال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه.^(١)

٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلُوهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ إِبْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ طَاوَسًا، قَالَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ، وَهُوَ يَوْمُنْذِ قَتَلَ رِبْعَ النَّاسِ، وَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَّاءَ حِينَ حَاضَتْ، يَوْمُنْذِ قَتَلَ سَدَسَ النَّاسِ، كَانَ يَوْمُنْذِ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَقَابِيلَ وَهَابِيلَ وَأَخْتَاهُ بَنَتَيْنِ كَانَتَا.

ثم قال عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم: لا ندري فقال: وكلّ الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغريان به مع الشمس إذا غربت، وينضجانه بالماء الحارّ مع حرّ الشمس حتى تقوم الساعة.^(٢)

٢٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلُوهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ إِبْنِ أَوْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْنِ بَكِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

١- قصص الانبياء للراوندي / ٥٩ و عنه بحار الانوار ٢٣٨/١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٥٩ و عنه بحار الانوار ٢٣٨/١١ و مستدرک الوسائل ٣٨/٢ مع اختصار.

إنَّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الَّذي فيه ابن آدم عليه السَّلام فرآه معقولا معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشَّمس حيث ما دارت في الصيف، و يوقدون حوله النَّار، فإذا كان الشَّتاء يصبُّوا عليه الماء البارد، وكلَّما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً، فقال له: يا عبد الله ما قصَّتكَ لأيِّ شيء ابتليت بهذا؟ فقال: لقد سألتني من مسألة ما سألتني أحد عنها قبلك، إنَّكَ أكيس النَّاس، وإنَّكَ لأحقَّ النَّاس.^(١)

٣٠- عن محمَّد بن الحسن، عن الصَّفَّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمَّد بن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال:

كان هابيل راعي الغنم وكان قابيل حرَّاثاً فلما بلغا قال لهما آدم عليه السَّلام: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَقْرَبَا إِلَى اللَّهِ قَرَبَاناً لَعَلَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمَا، فانطلق هابيل إلى أَفْضَلْ كَبَش في غنمه، فَقَرَّبَهُ التَّماساً لوجه الله و مرضاة أبيه، فأما قابيل فَإِنَّهُ قَرَّبَ الزَّوَان الَّذِي يَبْقَى في البيدر الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ الْبَقَرُ أَنْ تَدُوسَهُ، فَقَرَّبَ ضَغْناً مِنْهُ لَا يَرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى و لَا رِضَى أَبِيهِ، فَقَبِلَ اللَّهُ قَرَبَانَ هَابِيلَ وَ رَدَّ عَلَى قَابِيلَ قَرَبَانَهُ.

فقال إبليس لقابيل: إِنَّهُ يَكُونُ لِهَذَا عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقَبِكَ بَأَنْ قَبِلَ قَرَبَانَ أَبِيهِمْ، فاقْتَلَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ عَقَبٌ، فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ فَأَجَنَّهُ، فَقَالَ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٦٠ و عنه بحار الانوار ٢٣٩/١١، الاختصاص ٣١٦، بصائر الدرجات / ٣٩٨ تفصيلاً و عنه بحار الانوار ٢٤٠/٤٦.

قاييل: يا وليتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهتد لذلك، و نودي قاييل من السماء لعنت لما قتلت أخاك وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين يوماً و ليلة.^(١)

٣١- أبي أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوصى آدم عليه السلام إلى هابيل، حسده قاييل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره أن يوصي إليه وأمره أن يكرم ذلك، قال: فجرت السنّة بالكمّان في الوصيّة، فقال قاييل لهبة الله: قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك.^(٢)

٣٢- أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قرّب ابن آدم عليه السلام القربان، فتقبّل من هابيل ولم يتقبّل من قاييل، دخل قاييل من ذلك حسد شديد، و بنى قاييل على هابيل، فلم يزل يرصده و يتبع خلواته حتّى خلا به متنحياً عن آدم عليه السلام، فوثب عليه فقتله، و كان من قصّتها ما قد بيّنه الله في كتابه من المحاورّة قبل أن يقتله.^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٦٠ و عنه بحار الانوار ٢٣٩/١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٦١ و عنه بحار الانوار ٢٤٠/١١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٦١ و عنه بحار الانوار ٢٤٠/١١، تفسير العياشي ٣٠٦/١ تفصيلاً و ←

٣٣- محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن بن متيل، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: أَنْ قَابِلْ عَدُوَّ اللَّهِ قَتْلَ أَخَاهُ، وَأَنْتِي أَعْقَبُكَ مِنْهُ غَلَامًا، يَكُونُ خَلِيفَتَكَ وَيَرِثَ عِلْمَكَ، وَيَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَرَبَّانِيهَا بَعْدَكَ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعَى فِي الْكُتُبِ شَيْثًا، وَسَمَاءُ أَبَا مُحَمَّدٍ هَبَّةُ اللَّهِ، وَهُوَ اسْمُهُ بِالرَّبِّيَّةِ، وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَرِّ بَنُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ نُوحٌ، فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسَلِّمْ لَهُ، فَإِنَّ قَوْمَهُ يَهْلِكُونَ بِالْفِرْقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ مَا قِيلَ لَهُمْ وَمَا أَمَرُوا بِهِ. ^(١)

٣٤- محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا عَظِيمًا فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا يَكُونُ خَلْفًا مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدَتْهُ حَوَّاءُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ سَمَاءُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْثًا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، يَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هَبَّةٌ مَنِّي إِلَيْكَ فَسَمِّهِ هَبَّةُ اللَّهِ، فَسَمَاهُ آدَمُ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي مُتَوَفِّيكَ،

فأوص إلى خير ولدك، و هو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه و سلم إليه ما علمتك من الأسماء، فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي وَ يَقْضِي بِحُكْمِي، أَجْعَلُهُ حِجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي، فجمع آدم عليه السلام ولده جميعاً من الرجال و النساء.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا وَلَدِي إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنِّي مُتَوَفِّيكَ وَأُمَرُّنِي أَنْ أُوصِيَ إِلَى خَيْرِ وَلَدِي وَ إِنَّهُ هِبَةُ اللَّهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِي وَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا جَمِيعاً: نَسْمَعُ لَهُ وَ نَطِيعُ أَمْرَهُ وَ لَا نَخَالِفُهُ.

قال: و أمر آدم عليه السلام بتابوت، ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ عِلْمَهُ وَ الْأَسْمَاءَ وَ الْوَصِيَّةَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى هِبَةِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ إِذَا أَنَا مَتَّ يَا هِبَةُ اللَّهِ فَاغْسِلْنِي وَ كَفِّنِي وَ صَلِّ عَلَيَّ وَ ادْخُلْنِي حَفْرَتِي، وَ إِذَا حَضَرْتَ وَفَاتَكَ وَ أَحْسَسْتَ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَالْتَمَسْ خَيْرَ وَلَدِكَ وَ أَكْثَرَهُمْ لَكَ صَحْبَةً وَ أَفْضَلَهُمْ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ بِمَا أُوصِيتَ بِهِ إِلَيْكَ، وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يَا بَنِيَّ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَنِي إِلَى الْأَرْضِ، وَ جَعَلَنِي خَلِيفَةً فِيهَا وَ حِجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَ جَعَلْتِكَ حِجَّةً لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِي، فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ لِلَّهِ حِجَّةً عَلَى خَلْقِهِ وَ وَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ، وَ سَلِّمْ إِلَيْهِ الْتَابُوتَ وَ مَا فِيهِ كَمَا سَلَّمْتَ إِلَيْكَ، وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَجُلٌ نَبِيٌّ اسْمُهُ نُوحٌ يَكُونُ فِي نَبَوْتِهِ الطُّوفَانُ وَ الْفُرْقُ، وَ أَوْصِ صَيْكَ أَنْ يَحْتَفِظَ بِالْتَابُوتِ وَ بِمَا فِيهِ، فَإِذَا حَضَرْتَهُ وَفَاتَهُ فَارْهُ أَنْ يُوَصِّيَ إِلَى خَيْرِ وَلَدِهِ وَ لِيَضَعَ كُلَّ وَصِيٍّ وَصِيَّتِهِ فِي الْتَابُوتِ، وَ لِيُوصِ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ نَبُوَّةَ نُوحٍ، فَلْيَرْكَبْ مَعَهُ

ليحمل التابوت وما فيه إلى فلكه ولا يتخلف عنه واحد، واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي الملعون قابيل.

فلما كان اليوم الذي أخبره الله أنه متوفيه تهيأ آدم عليه السلام للموت وأذن به، فهبط ملك الموت فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنني عبد الله وخليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه، وأسجد لي ملائكته وعلمني الأسماء كلها ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان، وإنما خلقتني لأسكن الأرض، الذي أراد من التقدير والتدبير.

وقد كان نزل جبرئيل عليه السلام بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحة معه.

قال: و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضرُوا جنازة آدم عليه السلام، فغسله هبة الله وجبرئيل عليهما السلام وكفنه وحنطه، ثم قال جبرئيل لهبة الله: تقدّم فصل على أبيك وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرته.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلما حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان و سلم إليه التابوت، فقام قينان في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله تعالى و تقدّس، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد و سلم إليه التابوت و جميع ما فيه، و تقدّم إليه في نبوة نوح عليه السلام، فلما حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - و هو إدريس - و سلم إليه التابوت و جميع ما فيه و الوصية، فقام أخنوخ به، فلما قرب أجله أوحى الله تعالى إليه أنني رافعك إلى السماء، فأوص إلى ابنك خرقاسيل،

ف فعل، فقام خرقاسيل بوصية أخنوخ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلم إليه التابوت، فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمّله معه في سفينته، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام و سلم إليه التابوت و جميع ما فيه.^(١)

٣٥- حدّثنا محمّد بن الحسن، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عمر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال له: يقول لك أبي أطعمني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنة، فلقية جبرئيل عليه السلام، فقال له: ارجع إلى أبيك فقد قبض وأمرنا بإجهازه و الصلاة عليه.

قال: فلما جهّزه قال جبرئيل عليه السلام: تقدّم يا هبة الله، فصلّ على أبيك، فتقدّم و كبر عليه خمساً و سبعين تكبيرة سبعين تفضيلاً لآدم عليه السلام و خمساً و ستين. قال: و آدم عليه السلام لم يزل يعبد الله بمكة حتى إذا أراد أن يقبضه بعث إليه الملائكة معهم سرير و حنوط و كفن من الجنة، فلما رأت حواء عليها السلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه و بينهم، فقال لها آدم: خلي بيني و بين رسل ربّي، فقبض، فغسلوه بالسدر و الماء، ثمّ لحّدوا قبره و قال: هذا سنة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعاً و ستاً و ثلاثين سنة و دفن بمكة و كان بين

١- قصص الانبياء للراوندي / ٦٢ و عنه بحار الانوار ١١/ ٢٦٤ و مستدرک الوسائل ٢/ ٢٦٠ مع اختصار.

آدم و نوح عليهما السلام ألف و خمسمائة سنة. (١)

٣٦- محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار، حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض آدم عليه السلام و كبرّ عليه ثلاثين تكبيرة، فرفع خمس و عشرون، بقي السّنة علينا خمساً و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يكبرّ على أهل بدر سبعاً و تسعاً. (٢)

٣٧- محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار، حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن ابن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السلام، فقال: إنّ أبي قد أعطاك العلم الّذي كان عنده، و أنا كنت أكبر منك و أحقّ به منك، و لكن قتلت ابنه فغضب عليّ فأترك بذلك العلم عليّ و إنّك و الله إنّ ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورثك أبوك لتتكبرّ به عليّ و لتفتخر عليّ لأقتلنك كما قتلت أخاك.

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، و لذلك يسعنا في قومنا التّقية لأنّ لنا في ابن آدم أسوة، قال: فحدّث هبة الله ولده بالميثاق سرّاً فجرت

١- قصص الانبياء للراوندي / ٦٤ و عنه وسائل الشيعة ٨٥/٣ مع اختصار و بحار الانوار ٢٦٦/١١ و مستدرک الوسائل ٢٠١/٢ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٦٥ و عنه بحار الانوار ٢٦٧/١١.

والله السَّنة بالوصية من هبة الله في ولده، و من يتَّخذهُ يتوارثونها عالم بعد عالم، و كانوا يفتحون الوصية كلَّ سنة يوماً فيحدِّثون أنَّ أباهم قد بشرهم بنوح عليه السلام.

قال: وإنَّ قابيل لما رأى النَّار التي قبلت قربان هابيل ظنَّ قابيل أنَّ هابيل كان يعبد تلك النَّار و لم يكن له علم برَّبِّه فقال قابيل: لا أعبد النَّار التي عبدها هابيل، و لكن أعبد نارا و أقرب قربانا لها فبنى بيوت النَّيران.^(١)

٣٨- محمد بن موسى بن المتوكِّل، حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام جالساً في الحرم و حوله عصاة من أوليائه إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة؟ قيل: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إِيَّاه أردت، فوقف بحiale و سلَّم و جلس ثمَّ قال: أ تاذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السلام: قد آذناك فسل قال: أخبرني بيوم هلك ثلث النَّاس فقال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول: ربع النَّاس و ذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: قابيل و هابيل و آدم و حواء عليهما السلام فهلك ربعهم، فقال: أصبت و وهمت أنا، فأتمَّهما كان الأَب للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٦٦ و عنه بحار الانوار ٢٤١/١١ و ج ٤١٩/٧٢ مع اختصار و مستدرک الوسائل ٢٥٣/١٢ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٦٦ و عنه بحار الانوار ٢٤١/١١ و ج ٣٥٤/٤٦.

الفصل الرَّابِع

في مَبْتَدَأِ الْأَصْنَامِ

٣٩- مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن النّعمان الأحول، عن يزيد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في مسجد النّبي صلى الله عليه وآله:

إِنَّ إبليس اللّعين هو أَوَّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السّلام ليفتن به النّاس و يضلّهم عن عبادة الله تعالى، وكان ودّ في ولد قابيل، وكان خليفة قابيل على ولده و على من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه و يسودونه، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه إخوته و خلفّ عليهم إبناً يقال له: سواع فلم يغن غنى أبيه منهم، فأتاها إبليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ و عظيمكم، فهل لكم في أن أصرّ لكم على مثال ودّ صورة تستريحون إليها و تأنسون بها؟ قالوا: افعل، فعمد الخبيث إلى الآنك فأذا به حتّى صار مثل الماء.

ثمّ صوّر لهم صورة مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها و يضعون

خدودهم عليها و يسجدون لها، و أحبّ سواع أن يكون التّعظيم و السّجود له، فوثب على صورة ودّ، فحكّها حتّى لم يدع منها شيئا و همّوا بقتل سواع، فوعظهم و قال: أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ و أنا ابنه، فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فقالوا إلى سواع بالطّاعة و التّعظيم.

فلم يلبث سواع أن مات و خلف إبناً يقال له: يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس و قال: أنا الذي صوّرت لكم صورة ودّ فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره؟

قالوا: فافعل، فعمد إلى عود فنجرّه و نصبه لهم في منزل سواع، و إنّما سمّي ذلك العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ قال: فسجدوا له و عظّموه و قالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصّنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ، فوضعوا على البيت حرّاساً و حجاباً، ثمّ كانوا يأتون الصّنم في يوم واحد و يعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً، فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسه و الحجاب ليلا و جعل الصّنم رمياً، فلمّا بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه و رأسوه و عظّموه.

ثمّ مات و خلف إبناً يقال له: يعوق فأتاهم إبليس، فقال: قد بلغني موت يغوث و أنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا: فافعل، فعمد الخبيث إلى حجر جرع أبيض، فنقره بالحديد حتّى صوّر لهم مثال يغوث، فعظّموه أشدّ ما مضى، و بنوا عليه بيتاً من حجر، و تبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس

كل سنة، وسميت البيعة يومئذ، لأنهم تبايعوا وتعاهدوا عليه، فاشتد ذلك على يعوق، فعمد إلى ربطة وخلق فألقاها في الحائر ثم رماها بالنار ليلاً، فأصبح القوم و قد احترق البيت والصنم والحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهبوا بقتل يعوق، فقال لهم: إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفوا.

فلم يلبث أن مات يعوق، وخلف ابناً يقال له: نسرأ، فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم، فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى، فقالوا: افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء، وعمل مثلاً من الطين على صورة يعوق، ثم أفرغ الذهب فيه، ثم نصبه لهم في ديرهم، واشتد ذلك على نسر و لم يقدر على دخول تلك الدير، فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسرأ، والآخرين يعبدون الصنم.

حتى مات نسر و ظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وأن نسرأ كان يعبد من دون الله، فصار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر و هم فيها، فهزمهم وقتل من قتل و هرب من هرب، فتفرقوا في البلاد، وأمروا بالصنم فحمل و ألقوا في البحر، فاتخذت كل فرقة منهم صنماً و سموها بأسمائهم، فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء.

ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده و ترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: «لا تذرنا آلهتكم و لا تذرنا ودا و لا سواعا و

لا يغوث ويعوق ونسراً»^(١).^(٢)

٤٠- أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الأسواري، حدّثنا علي بن أحمد البردعي، حدّثنا محمد، عن محمد بن ميمون، عن الحسن، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أباكم كان طوّالاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً.^(٣)

٤١- حدّثنا أبو عبدالله محمد بن شاذان، حدّثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني أن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورته، و كان ألقى عليه التّعاس وأراه ذلك في منامه، وهي أول رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسة عند رأسه، فقال عزّ وجلّ: يا آدم ما هذه الجالسة؟ قال: الرّؤيا التي أريتني في منامي فأنس و حمد الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى آدم: أني أجمع لك العلم كلّ في أربع كلمات: واحدة لي، و واحدة لك، و واحدة فيما بيني و بينك، و واحدة فيما بينك و بين النّاس.

فأما التي لي فتعبدني و لا تشرك بي شيئاً، و أما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، و أما التي فيما بيني و بينك، فعليك الدّعاء و عليّ الإجابة، و أما التي فيما بينك و بين النّاس، فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك.

١- نوح / ٢٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٦٧ و عنه بحار الانوار / ٣ / ٢٥٠.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٦٩ و عنه بحار الانوار / ١١ / ١١٥.

وكان مهبط آدم عليه السلام على جبل في مشرق أرض الهند يقال له: باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، فصار على كل مفازة يمر به خطوة، ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً، وبكى على الجنة مائتي سنة، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً، ونزل الزكن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة، وكان كرسياً لآدم يجلس عليه. وإن خيمة آدم لم تنزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى، ثم رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين والحجارة، ولم يزل معموراً، وأعتق من الفرق، ولم يخزبه الماء حتى بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام.^(١)

٤٢- حدثنا ابو عبدالله محمد بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن ادريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني أن ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على النبي صلى الله عليه وآله و عليه عصاة خضراء قد علاها الغبار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الغبار؟ قال: إن الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت، فهذا الغبار مما تثير الملائكة بأجنحتها.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٦٩ و عنه بحارالانوار ١١٥/١١ مع اختصار ٢١١ مع اختصار ٦١/٩٦ مع اختصار ومستدرک الوسائل ٣٢٧/٩ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٧١ و عنه بحارالانوار ٦١/٩٦.

٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَرِثِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمِذِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهِ الْيَمَانِيِّ قَالَ:

وَلَمَّا أَرَادَ قَابِيلُ أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ: وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ عَمْدَ إِبْلِيسَ إِلَى طَائِرٍ، فَرَضَخَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ، فَسَاعَةَ قَتَلَهُ أُرْعَشَ جَسَدِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ، أَقْبَلَ غَرَابٌ يَهُوِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي دَمَغَ أَخَاهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ بِمَنْقَارِهِ وَ أَقْبَلَ غَرَابٌ آخَرَ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَثَبَ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَقَتَلَهُ، ثُمَّ حَفَرَ بِمَنْقَارِهِ فَوَارَاهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ. ^(١)

الباب الثاني

في نبوة ادريس و
نوح عليهما السلام

١- أبي حذّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، حدّثنا محمّد بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة، فأهبطه الله تعالى من السّماء إلى الأرض، فأتى إدريس النّبّي عليه السّلام، فقال له: اشفع لي عند ربّك، قال: فصلّى ثلاث ليال لا يفتر و صام أيّامها لا يفطر.

ثمّ طلب إلى الله تعالى في السّحر للملك، فأذن له في الصّعود إلى السّماء، فقال له الملك: أحبّ أن أكافيك، فاطلب إليّ حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلّي آنس به، فإنّه ليس يهنؤني مع ذكره شيء، فبسط جناحيه.

ثمّ قال له: اركب فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدّنيا، فقليل له: إنّهُ قد صعد فاستقبله بين السّماء الرّابعة والخامسة، فقال الملك للملك الموت: ما لي أراك قاطباً؟ قال: أتعجّب أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتّى أومر أن أقبض روح إدريس بين السّماء الرّابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك، فانتفض من جناح الملك، وقبض ملك الموت روحه مكانه، و في قوله تعالى «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ

صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»^{(١)(٢)}

٢- أبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

كان إدريس التَّيِّيُّ عليه السَّلام يسبح النَّهَارَ وَيُصُومُهُ، وَيَبِيتُ حَيْثُ مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ، وَيَأْتِيهِ رِزْقُهُ حَيْثُ مَا أَفْطَرَ، وَكَانَ يَصْعَدُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا يَصْعَدُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ، فَسَأَلَ مَلِكَ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِي زِيَارَةِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنْ يَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ فَزَلَّ وَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكَ، فَأَكُونَ مَعَكَ فَصَحْبِهِ، وَكَانَا يَسِيحَانِ النَّهَارَ وَيُصُومَانِهِ، فَإِذَا جَنَّتْ اللَّيْلُ أَتَى إِدْرِيسُ فِطْرَهُ فَيَأْكُلُ، وَيَدْعُو مَلِكَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، ثُمَّ يَقُومَانِ يَصَلِّيَانِ وَإِدْرِيسُ يَصَلِّي وَيَفْتَرُ وَيَنَامُ، وَمَلِكُ الْمَوْتِ يَصَلِّي وَلَا يَنَامُ وَلَا يَفْتَرُ، فَكُنَّا بِذَلِكَ أَيَّامًا.

ثُمَّ إِنَّمَا مَرَّ بِقُطَيْعِ غَنَمٍ وَكَرَمٍ قَدْ أُنِيعَ، فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ: هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ حِمْلًا، أَوْ مِنْ هَذَا عِنَاقِيدَ فَتَفْطُرَ عَلَيْهِ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَدْعُوكَ إِلَى مَالِي فَتَأْبَى، فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى مَالٍ الْغَيْرِ؟ ثُمَّ قَالَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ صَحَبْتَنِي وَأَحْسَنْتَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ إِدْرِيسُ: لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ: وَمَا

١- مريم / ٥٦ و ٥٧.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٧٦ و عنه بحار الانوار / ١١ / ٢٧٧، الكافي / ٣ / ٢٥٧، قصص الانبياء

هي؟ قال: تصعد بي إلى السماء؟

فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء.

ثم قال له إدريس عليه السلام: إنّ لي إليك حاجة أخرى قال: و ما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحبّ أن تديني منه طرفاً فأنظر هو كما بلغني؟ فاستأذن ربّه له، فأخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له: كيف رأيت؟ قال: بلغني عنه شدة وإنّه لأشدّ ممّا بلغني و لي إليك حاجة أخرى تريني النار، فاستأذن ملك الموت صاحب النار، ففتح له، فلما رآها إدريس عليه السلام سقط مغشياً عليه.

ثم قال له: لي إليك حاجة أخرى تريني الجنة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر إليها قال: يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها إنّ الله تعالى يقول: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»^(١) وقد ذقته و يقول: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»^(٢) و قد وردتها و يقول في الجنة: «وَمَا هُمْ بِمُخَارِجِينَ مِنْهَا»^(٣) (٤)

٣- أبو عبدالله محمد بن شاذان، حدّثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن

١- آل عمران / ١٨٥.

٢- مريم / ٧١.

٣- المائدة / ٣٧.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ٧٧ و عنه بحار الانوار / ١١ / ٢٧٨، قصص الانبياء للجزائري / ٦٤.

منبهه اليماي أن إدريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً ضخماً البطن، عظيم الصدر، قليل الصوت، رقيق المنطق، قريب الخطى إذا مشى، وإنما سمي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهو بين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتى صاروا سبعة وسبعين، إلى أن صاروا سبعائة ثم بلغوا ألفاً، فاختار منهم سبعة، فقال لهم: تعالوا فليدع بعضنا وليؤمن بقيتنا، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فنبأه الله ودل على عبادته، فلم يزالوا يعبدون الله حتى رفع الله تعالى إدريس عليه السلام إلى السماء وانقرض من تابعه. ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح عليه السلام وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، وكان من كان قبله يلبسون الجلود، وكان كلما خاط سبّح الله وهلّله وكبره وحده ومجّده، وكان يصعد إلى السماء من عمله في كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم.

قال: وكانت الملائكة في زمن إدريس عليه السلام يصفحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه، ثم انقطع ذلك. وكان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة، فقال له ربه: إن إدريس إنما حاجك فحجك بوحي وأنا الذي هيأت له تعجيل دخول الجنة، فإنه كان ينصب نفسه وجسده يتعبد لي، فكان حقاً علي أن أعوضه من ذلك، الراحة والطهانة وأن أبوّته

بتواضعه لي و بصالح عبادتي من الجنة مقعداً و مكاناً علياً.^(١)

٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عطا الأزدي، عن عبد السلام، عن عمار اليعقظان قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة و فيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال: أيّكم له علم بعَمِّي زيد بن علي؟ فقال: أنا أصلحك الله قال: و ما علمك به قال: كنا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهداً كما قال:

فقال أبو عبدالله عليه السلام: كان بيت إبراهيم عليه السلام الذي خرج منه إلى العالقة، و كان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيّط فيه، و فيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه التّبيين، و فيه مناخ الزّاكب - يعني: الخضر عليه السلام - ثم قال: لو أنّ عَمِّي أتاه حين خرج فصلّى فيه و استجار بالله لأجاره عشرين سنة، و ما أتاه مكروب قطّ، فصلّى فيه ما بين العشاءين و دعا الله إلّا فرّج الله عنه.^(٢)

٥- محمّد بن عليّ بن الفضل بن تمام، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

١- قصص الانبياء للراوندي / ٧٨ و عنه بحار الانوار ٢٧٩/١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٧٩ و عنه بحار الانوار ١٨٢/٤٦ و ج ٤٣٤/٩٧ و مستدرک الوسائل

يا أبا محمد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام و ما بعث الله نبياً إلّا و قد صلّى فيه، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه و آله، و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ إليه، و ما من يوم و لا ليلة إلّا و الملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا أبا محمد أما إنّّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلّا فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين. (١)

٦- عبدالله بن محمد الصائغ، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، حدّثنا أبو محمد بن عبدالله بن حبيب، حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: قال لي الصادق عليه السلام: إذا دخلت الكوفة فأنت مسجد السهلة، فصلّ فيه و اسأل الله حاجتك لدينك و دنياك، فإنّ مسجد السهلة بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخطط فيه و يصليّ فيه، و من دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه و رفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس و أجير من مكروه الدنيا و مكايده أعدائه. (٢)

٧- روى الشيخ الطبرسي رحمه الله من كتاب التّبوة مرفوعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أن بعث الله نوحاً دعا قومه علانية، فلمّا سمع عقب هبة الله بن آدم

١- قصص الانبياء للراوندي / ٨٠ و عنه بحارالانوار ٣١٧/٥٢ و ج ٤٣٥/٩٧ و مستدرک الوسائل ٤١٤/٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٨٠ و عنه بحارالانوار ٢٨٠/١١ و ج ٤٣٤/٩٧ و مستدرک الوسائل ٤١٣/٣، قصص الانبياء للجزائري / ٦٥.

تصديق ما في أيديهم من العلم، و عرفوا أنَّ العلم الَّذي في أيديهم هو العلم الَّذي جاء به نوح، صدّقه و سلّموا له، فأما ولد قاييل فإنّهم كذّبوه، و قالوا: إِنَّ الجَنّ كانوا قبلنا، فبعث الله إليهم ملكاً، فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكاً من الملائكة. (١)

٨- أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، حدّثنا محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنَّ نوحاً دعا قومه علانية، فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدّقه فأما ولد قاييل فإنّهم كذّبوه، و قالوا: «سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ» (٢) و «قَالُوا أُنُؤِمُنْ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ» (٣) يعنون عقب هبة الله عليه السلام. (٤)

٩- أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أحمد بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

مكث نوح عليه السلام في قومه يدعوهم إلى الله سرّاً و علانية، فلما عتوا و أبوا

١- بحار الانوار ١١/٣٤٠، مجمع البيان ٤/٢٨١ و عنه تفسير نور الثقلين ٢/٤٢٢

٢- المؤمنون /٢٤

٣- الشعراء /١١١

٤- قصص الانبياء للراوندي /٨١ و عنه بحار الانوار ١١/٣٢٣

قال: رَبِّ «أَنْتَ مَقْلُوبٌ فَأَنْتَصِر» ^(١) فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك وأمره بغرس التوى فَرَزَ عليه قومه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد غراساً حَتَّى إذا طال و صار طوالاً قطعه و نجره، فقالوا قد قعد نجاراً، ثُمَّ أَلْفَه فجعله سفينة، فَرَزُوا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد ملاحاً في أرض فلاة حَتَّى فرغ منها. ^(٢)

١٠- مُحَمَّد بن الحسن، عن الصفار، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أَبِي عبد الله عليه السلام قال: صنعها في ثلاثين سنة، ثُمَّ أَمَرَ أن يحمل فيها من كُلِّ زوجين اثنين الأزواج الثمانية الَّتِي خرج بها آدم عليه السلام من الجنة، ليكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض، كما عاش عقب آدم عليه السلام، فَإِنَّ الأرض تغرق بما فيها إِلَّا ما كان معه في السفينة. ^(٣)

١١- أَبِي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن إِبْن أَبِي نصر، عن أَبَان، عن أَبِي حمزة، عن أَبِي رزین الأسدي، عن علي عليه السلام قال: لَمَّا فرغ نوح من السفينة، فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين رَبِّهِ تعالى في إهلاك قومه أن يفور التَّنُّور، ففار، فقالت امرأته له: إِنَّ التَّنُّور قد فار، فقام إِلَيْهِ فختمه بخاتمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثُمَّ أَتَى إلى خاتمه فنزعه و قال الله تعالى: «فَفَتَحْنَا

١- القمر / ١٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٨١ و عنه بحار الانوار / ١١ / ٣٢٣، الكافي / ٨ / ٢٨٣.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٨٢ و عنه بحار الانوار / ١١ / ٣٢٤.

أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا»^(١) (٢)

١٢- أبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ
إِبْنِ أَوْرَمَةَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ يَزِيدَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ
نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحِمَارِ لِيَدْخُلَهُ السَّفِينَةَ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ: وَكَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ
الْحِمَارِ، فَقَالَ: يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَعْلَمَكَ
خَصْلَتَيْنِ؟ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ: إِيَّاكَ وَ
الْحَرَصَ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ
الْجَنَّةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: اقْبَلْهُمَا وَإِنْ كَانَ مَلْعُونًا.^(٣)

١٣- أبي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ
إِبْنِ أَوْرَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنْ قَوْمٌ نُوحٍ شَكُوا إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَأْرَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ
السَّتُورَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ، وَشَكُوا إِلَيْهِ الْعَذْرَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطَسَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ
الْحَنْزِيرُ.^(٤)

١- القمر/١٢ و١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي /٨٢ و عنه بحار الانوار ٣٢٤/١١، الكافي ٢٨١/٨ تفصيلاً.

٣- قصص الانبياء للراوندي /٨٣ و عنه بحار الانوار ٣٢٣/١١ و ٢٥٠/٦٠ و ١٩٥/٦٩، قصص
الانبياء للجزائري /٧٧ مع اختصار.

٤- قصص الانبياء للراوندي /٨٣ و عنه بحار الانوار ٣٢٣/١١ و ٦٤/٦٢.

١٤- أبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ
إِبْنِ أَوْرمَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ارْتَفَعَ الْمَاءُ زَمَانَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ
عَشَرَ ذِرَاعاً.^(١)

١٥- الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِهِ النَّبَوَّةُ مُسْنَدًا إِلَى أَبِي
بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ نُوحٌ لَبِثَ فِي
السَّفِينَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَتْ مَأْمُورَةً، فَخَلَّى سَبِيلَهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ الْجِبَالِ: إِنِّي
وَاضِعٌ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ، وَشَمَخَتْ وَتَوَاضَعَ الْجُودِيُّ، وَ
هُوَ جَبَلٌ بِالمَوْصَلِ. فَضَرَبَ جَوْجُؤُ السَّفِينَةِ الْجَبَلَ، فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا مَرْبَا
اتَّقِنِ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ يَا رَبِّ، اصْلَحْ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَا رَهْمَانُ اتَّقِنِ. وَتَأْوِيلُهُ: يَا
رَبِّ احْسِنِ.^(٢)

١٦- أبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ»، قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٨٣ و عنه بحار الانوار ٣٢٣/١١، الكافي ٢٨٤/٨، قصص الانبياء

للجزائري ٧٧

٢- مجمع البيان ٢٨١/٥

مائي فقط، ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء، فبلعت الأرض ماءها و بقي ماء السماء، فصير بجرأ حول السماء و حول الدنيا و الأمر و الجواب يكونان مع الملك الموكل بالأرض و بالسماء.^(١)

١٧- حَدَّثَنَا ابو عبدالله محمد بن شاذان، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحرث الحافظ حَدَّثَنَا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن ادريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، أَنَّ نوحا عليه السلام كان نَحَّاراً و كان إلى الأدمة ما هو دقيق الوجه، في رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، كثير لحم الفخذين، ضخمة السرة، طويل اللحية عريضا طويلاً جسيماً، و كان في غضبه و انتهاره شدة فبعثه الله و هو ابن ثمانمائة و خمسين سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله تعالى، فلا يزدادون إلا طغياناً، و مضى ثلاثة قرون من قومه، و كان الرجل منهم يأتي بابنه و هو صغير فيقفه على رأس نوح عليه السلام، فيقول: يا بني إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون.^(٢)

١٨- حَدَّثَنَا علي بن أحمد بن موسى، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي عبدالله الكوفي، حَدَّثَنَا سهل بن زياد الآدمي حَدَّثَنَا عبد العظيم بن عبدالله الحسيني قال:

سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح عليه السلام ألفين و

١- قصص الانبياء للراوندي / ٨٣ و عنه بحار الانوار ١١ / ٣٢٤.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٨٤ و عنه بحار الانوار ١١ / ٢٨٧، قصص الانبياء للجزائري / ٦٨ مع اختصار.

خمسائة سنة، و كان يوماً في السفينة نائماً فضحك حام و يافث فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك فانتبه نوح عليه السلام. و قال لهما: جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة، لأنه برني و عققاني، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة و سمة البري في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا، فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام، و جميع الترك و السقالب و يأجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا، و جميع البيض سواهم من ولد سام. و أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام: أُنِّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي و بلادي، و موثقاً مَنِّي بيني و بين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، و من أوفي بعهد مَنِّي ففرح نوح عليه السلام و تباشر، و كان القوس فيها وتر و سهم، فزرع منها السهم و الوتر، و جعلت أماناً من الغرق.

و جاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: إِنَّ لكَ عندي يداً عظيمة، فانتصحي فإني لا أخونك، فتأتم نوح بكلامه و مساءلته، فأوحى الله إليه أن كلمه و اسأله، فإني سأنطقه بحجة عليه.

فقال نوح عليه السلام: تكلم فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريضاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً فقال نوح عليه السلام: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إِنَّكَ دعوت الله على أهل الأرض، فألحقهم في ساعة واحدة بالنار، فصرت فارغاً، و لو

لا دعوتك لشغلت بهم دهرأ طويلاً. (١)

١٩- الشيخ الطبرسي في مجمع البيان نقلاً من كتاب النبوة بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر. (٢)

٢٠- أبو عبدالله محمد بن محمد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان البروادي، حدّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد الهيثم بن إدريس، عن المسيب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه قال:

قال إبليس لنوح عليه السلام: لك عندي يد عظيمة سأعلمك خصلاً قال نوح: وما يدي عندك؟

قال: دعوتك على قومك حتّى أهلكهم الله جميعاً. فإيتاك والكبر وإيتاك و الحرص وإيتاك و الحسد، فإنّ الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم عليه السلام فأكفرني وجعلني شيطاناً رجياً.

و إيتاك و الحرص فإنّ آدم أبيع له الجنة و نهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها.

١- علل الشرائع ٢٩/١ و ٣١ مع اختصار، قصص الانبياء للراوندى ٨٥/ و عنه بحارالانوار ٢٨٧/١١، مستدرک الوسائل ٣٧٩/١١ مع اختصار.

٢- مجمع البيان ٢٧٢/٥ و عنه بحارالانوار ٣٣٦/١١ و تفسير نور الثقلين ٣٥٧/٢.

وإيتاك والحسد فإنّ ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح عليه السلام: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندى / ٨٦ و عنه بحار الانوار ٢٩٣/١١ وج ٢٥١/٦٠ و مستدرك الوسائل ١٠/١٢ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري / ٧٠.

الباب الثالث

في ذكر هود و
صالح عليهما السلام

الفصل الأول

في ذكر هود و صالح «عليهما السلام»

١- أبو عبدالله محمد بن شاذان، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَرِثِ الْحَافِظِ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمِذِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ عَادَ أَنْ كُلَّ رَمْلٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَضَعَهُ اللَّهُ لشيءٍ مِنَ الْبِلَادِ كَانَ مَسَاكِنَ فِي زَمَانِهَا، وَ قَدْ كَانَ الرَّمْلُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَادَ، وَإِنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ كَانَ قُصُورًا مُشِيدَةً وَ حُصُونًا وَ مَدَائِنَ وَ مَصَانِعَ وَ مَنَازِلَ وَ بَسَاتِينَ.

وَ كَانَتْ بِلَادُ عَادَ أَخْضَبَ مِنَ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَ أَكْثَرَهَا أَنْهَارًا وَ جَنَانًا فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ، وَ كَانُوا أَصْحَابَ الْأَوْتَانِ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ، وَ إِنَّمَا سَمَّيْتُ « الْعَقِيمَ » لِأَنَّهَا تَلْقَحُ بِالْعَذَابِ، وَ عَقِمْتُ عَنْ الرِّحْمَةِ، وَ طَحَنْتُ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونِ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقًا تَسْفِيهِ الرِّيحِ، وَ كَانَ تِلْكَ الرِّيحُ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ التِّسَاءَ، فَتَهَبُ بِهِمْ صَعْدًا، ثُمَّ تَرْمِي بِهِمْ مِنَ الْجَوْ فَيَقْعُونَ عَلَى رُؤُسِهِمْ مِنْكَسِينَ.

وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة، وكان هود عليه السلام في حسب عاد و ثروتها، و كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام، و كان رجلاً أدماً، كثير الشعر، حسن الوجه، و لم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه إلا ما كان من يوسف بن يعقوب عليه السلام. فلبث هود عليه السلام فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله، و ينهاهم عن الشرك بالله تعالى و ظلم الناس و يخوفهم بالعذاب، فلبّجوا، و كانوا يسكنون أحقاف الرمال، و إنه لم يكن أمة أكثر من عاد و لا أشد منهم بطشاً.

فلما رأوا الرّيح قد أقبلت عليهم قالوا لهود: أتخوفنا بالريح؟ فجمعوا ذرارهم و أموالهم في شعب من تلك الشعاب، ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردّون الرّيح عن أموالهم و أهاليهم، فدخلت الرّيح من تحت أرجلهم بينهم و بين الأرض حتّى قلعته، فهبّت بهم صعداً، ثم رمّت بهم من الجوّ، ثم رمّت بهم الرّيح في البحر، و سلّط الله عليهم الذّر فدخلت في مسامعهم، و جاءهم من الذّر ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الرّيح، فسيرهم من بلادهم، و حال بينهم و بين مرادهم حتّى أتاهم الله.

و قد كان سخر لهم من قطع الجبال و الصّخور و العمد و القوّة على ذلك و العمل به شيئاً لم يسخره لأحد كان قبلهم و لا بعدهم، و إنّما سمّيت «ذات العماد» من أجل أنّهم يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور و قد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطّريق، و كان كثرتهم بالذهناء و يبرين و عاجل إلى الين إلى حضر موت.

و سئل وهب عن هود: أكان أبا اليمين الذي ولد لهم؟ فقال: لا، ولكنهم أخو اليمين الذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام، فلما كانت العصبية بين العرب و فخرت مضر بأبيها إسماعيل أدعت اليمين هوداً أباً ليكون لهم أباً و والدأ من الأنبياء، و ليس بأبيهم و لكنّه أخوهم.

و لحق هود و من آمن معه بمكة، فلم يزلوا بها حتى ماتوا، و كذلك فعل صالح عليه السلام بعده و لقد سلك فجع الزّوجاء سبعون ألف نبي حجاجاً عليهم ثياب الصّوف مخطمين إبلهم بحبال الصّوف، يلّبون الله بتلبية شقّى، منهم: هود و صالح و إبراهيم و موسى و شعيب و يونس صلوات الله عليه اجمعين و كان هود رجلاً تاجراً^(١).

٢- أبي، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة، حدّثنا سعيد بن جناح، عن أيوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت أعمار قوم هود عليه السلام أربعمئة سنة، و قد كانوا يعدّون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلى جبال مكة، و كانوا لا يعرفون موضع الكعبة، فوضوا و استسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات، فقالوا: هذه حقا يعني: - آتي - ليس فيها ماء و سمّوا الثانية فاجياً و اختاروا الثالثة التي فيها العذاب.

قال: و الرّيح عصفت عليهم، و كان رئيسهم يقال له: الخلجان فقالوا: يا هود ما

ترى الرّيح إذ أقبلت أقبل معها خلق كثير كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا الأفاعيل، فقال: أولئك الملائكة، فقالوا: أ ترى ربك إن نحن آمنّا به أن يدلنا منهم؟ فقال لهم هود عليه السلام: إنّ الله تعالى لا يديل أهل المعاصي من أهل الطّاعة، فقال له الخلدجان: وكيف لي بالرجال الذين هلكوا؟ فقال له هود: بيدك الله بهم من هو خير لك منهم، فقال: لا خير في الحياة بعدهم، فاختار اللّحاق بقومه، فأهلكه الله تعالى.^(١)

٣- أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن عبد الملك بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى نخيلة فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام:

انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال: يقولون: هو هود عليه السلام فقال: كذبوا أنا أعلم به منهم، هذا قبر يهود بن يعقوب، ثم قال: من هاهنا من مهرة؟ فقال شيخ كبير: أنا منهم فقال له: أين منزلك؟ فقال: في مهرة على شاطئ البحر، فقال: أين هو من الجبل الذي عليه الصّومعة؟ قال: قريب منه قال: ما يقول قومك فيه؟ فقال: يقولون هو قبر ساحر، فقال: كذبوا أنا أعلم به منهم، ذلك قبر هود عليه السلام وهذا قبر يهود.^(٢)

٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن

١- قصص الانبياء للراوندي / ٩٠ و عنه بحار الانوار ٣٥٩/١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٩١ و عنه بحار الانوار ٣٥٩/١١.

الحكم، عن ذرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هاجت الرياح فجاءت بالسّافي الأبيض والأسود والأصفر، فإنه رميم قوم عاد.^(١)

٥- محمد بن هارون، حدّثنا معاذ بن المثني العنبري، حدّثنا عبد الله بن أساء، حدّثنا جويرية، عن سفيان بن منصور، عن أبي وائل، عن وهب قال:

لما تمّ هود عليه السلام أربعون سنة أوحى الله إليه أن انت قومك، فادعهم إلى عبادتي وتوحيدي، فإن أجابوك زدتهم قوّة وأموالاً، فبينما هم مجتمعون إذ أتاهم هود، فقال: يا قوم، اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، فقالوا: يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال: فإنّي رسول الله إليكم، دعوا عبادة الأصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت، فبقي يومه وليلته مغشياً عليه، فلما أفاق قال: يا ربّ إنّي قد عملت وقد ترى ما فعل بي قومي.

فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا هود إنّ الله تعالى يأمرك أن لا تفتر عن دعائهم، وقد وعدك أن يلقي في قلوبهم الرّعب، فلا يقدرّون على ضربك بعدها فأتاهم هود، فقال لهم: قد تجبرتم في الأرض وأكثرتم الفساد، فقالوا: يا هود اترك هذا القول، فإنّا إن بطشنا بك الثّانية نسيت الأولى فقال: دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه فلما رأى القوم ما لبسهم من الرّعب علموا أنّهم لا يقدرّون على ضربه

الثانية، فاجتمعوا بقوتهم، فصاح بهم هود عليه السلام صيحة فسقطوا لوجوههم.

ثم قال: يا قوم قد تماديتم في الكفر، كما تمادى قوم نوح عليه السلام، وخلق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه، فقالوا: يا هود إن آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وإن آلهتنا أقوياء، وقد رأيت شدة أجسامنا وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعاً، و عرضه ستون ذراعاً وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه، فكث على هذا يدعوهم سبعائة وستين سنة، فلما أراد الله تعالى هلاكهم حقف الأحقاف حتى صارت أعظم من الجبال.

فقال لهم هود: يا قوم ألا ترون إلى هذه الرمال كيف تحققت إنِّي أخاف أن تكون مأمورة، فاغتم هود عليه السلام لما رأى من تكذيبهم إياه و نادته الأحقاف: قزياً هود عيناً، فإن لعاد منّا يوم سوء، فلما سمع هود ذلك قال: يا قوم اتقوا الله و اعبدوه، فإن لم تؤمنوا به صارت هذه الأحقاف عليكم عذاباً و نعمة، فلما سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد إلا كثرة، فرجعوا صاغرين، فقال هود عليه السلام: يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفراً. فأوحى الله إليه، يا هود إنِّي أمسك عنهم المطر فقال هود عليه السلام: يا قوم قد وعدني ربي أن يهلككم. و مرّ صوته في الجبال و سمع الوحش صوته و السباع و الطير، فاجتمع كل جنس منها يبكي و يقول: يا هود أتهلكنا مع الهالكين؟! فدعا هود ربه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه: أني لا أهلك من لم يعصني بذنب من عصاني تعالى الله علواً كبيراً.^(١)

الفصل الثّاني

في نبوة صالح عليه السلام

٦- أبي و محمد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عليّ بن العباس الدّينوري، عن جعفر بن محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و سأله رجل عن أصحاب الرّسّ الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ و ممن هم؟ و أيّ قوم كانوا؟

فقال: كانا رشتين أمّا أحدهما - فليس الّذي ذكره الله في كتابه - كان أهله أهل بدو و أصحاب شاة و غنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح التّبيّ رسولا، فقتلوه و بعث إليهم رسولا آخر فقتلوه، ثمّ بعث إليهم رسولا آخر و عضده بوليّ، فقتل الرّسول و جاهد الوليّ حتّى أفحمهم، و كانوا يقولون إلهنا في البحر، و كانوا على شفيره و كان لهم عيد في السّنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال وليّ صالح لهم لا أريد أن تجعلوني ربّاً، و لكن هل تجيبوني إلى ما

دعوتكم؟ إن أطاعني ذلك الحوت، فقالوا: نعم و أعطوه عهداً و موثيق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات. فلما نظروا إليه خرّوا له سجّداً فخرج وليّ صالح التّبيّ إليه و قال له: انتني طوعاً أو كرها بيسم الله الكريم فنزل عن أحواته، فقال: الولي انتني عليهنّ لئلا يكون من القوم في أمري شك فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها و تجرّه إلى عند وليّ صالح، فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً، فقتلهم في اليم إلى البحر و مواشيهم، فأتى الوحي إلى وليّ صالح بموضع ذلك البئر و فيها الذهب و الفضة، فانطلق فأخذ ففضّه على أصحابه بالسّوية على الصّغير و الكبير.

و أمّا الذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرّس، و كان فيها أمياه كثيرة، فسأله رجل و أين الرّس؟

فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، و هو بين حدّ أرمينية و آذربيجان، و كانوا يعبدون الصّلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوههم جميعاً، فبعث الله إليهم نبياً و بعث معه وليّاً فجاهدهم، و بعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ و الزّرع، فأنضب ماءهم، فلم يدع عيناً و لا نهراً و لا ماء إلاّ أبيسه، و أمر ملك الموت فأمات مواشيهم و أمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبرّ أو فضّة أو آنية فهو لقائنا عليه السّلام إذا قام، فماتوا كلّهم جوعاً و عطشاً و بكاء، فلم يبق منهم باقية و بقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع و ماشية و ماء و يجعله قليلاً لثلاً يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك، لما علم من صدق نبيّاتهم.

ثمّ عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، و أطلق الله لهم

نهرهم و زادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر و الباطن في طاعة الله، حتّى مضى أولئك القوم، و حدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر و نافقوه في الباطن و عصوا بأشياء شتى، فبعث الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شرذمة منهم، فسلب الله عليهم الطّاعون، فلم يبق منهم أحد و بقي نهرهم و منازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثمّ أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين، ثمّ أحدث قوم منهم فاحشة و اشتغل الرّجال بالرّجال و النّساء بالنّساء، فسلب الله عليهم صاعقة، فلم يبق منهم باقية.^(١)

٧- أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن علي بن محمّد الحنّاط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ».^(٢)

فقال: هذا لما كذبوا صالحاً عليه السلام، و ما أهلك الله تعالى قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم الرّسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أهلكوا، و قد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه و عتوا عليه، و قالوا: لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من الصخرة ناقة عشرآء، و كانت صخرة يعظّمونها و يذبحون عندها في رأس كل سنة و يجتمعون عندها، فقالوا: له إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً فادع الله

١- قصص الانبياء للراوندى / ٩٦ و عنه بحار الانوار ١٥٣/١٤ و ج ٣٨٧/١١ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري / ٣٩٠ مع اختصار.

يخرج لنا ناقة منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه.

فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إِنَّ الله تعالى جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله، فيكون شراهم ذلك اليوم من لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة.

فكثروا بذلك ما شاء الله حتى عتوا و دبروا في قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزناء، يقال له: قذار ليقتلها، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة، ثم ضربها أخرى فقتلها، وفر فصيلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها، فقال لهم صالح عليه السلام: أعصيتُم ربكم؟ إِنَّ الله تعالى يقول: إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح اتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: إنكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم.

فقال بعضهم: يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل، فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقلت قلوبهم، فأتوا أجمعين في

طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم.^(١)

٨- محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال: سأل أبا جعفر عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قوله تعالى: «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، و لهم أنهار جارية و فواكه و أعناب، و كانت قراهم فيما بين المدينة على ساحل البحر إلى الشام، فكفروا فغیر الله ما بهم من نعمة، فأرسل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم.^(٢)

٩- محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام أن قوماً من أهل أيلة من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم، و كانوا نهوا عن صيدها، فأكلها الجهال، و لا ينهاهم عن ذلك العلماء، ثم انحازت طائفة منهم ذات اليمين، فقالت: إن الله تعالى ينهاكم عنها و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار، فسكتت و لم تعظمهم، و قالت الأولى: «لَمْ تَعْظُون قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَفْزَعٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ»^(٣) أي: تركوا

١- قصص الانبياء للراوندي / ٩٧ و عنه بحار الانوار ٣٨٥/١١، الكافي ١٨٧/٨ تفصيلاً، عنه بحار الانوار ٣٨٨/١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٩٩، بحار الانوار ١٤٤/١٤ من الكافي تفصيلاً.

٣- الاعراف / ١٦٥ و ١٦٤.

ما وعظوا به، خرجت الطائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب وكانوا أقل الطائفتين، فلما أصبح أولياء الله أتوا باب المدينة، فإذا هم بالقوم قردة لهم أذئاب. ثم قال أبو جعفر: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لهذه الأمة بعد نبئها سنة أولئك لا ينكرون ولا يغيرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى: «أُنْحِثْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِصْيَانٍ بَيِّسٍ مِمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ» (١) (٢)

١- الاعراف / ١٦٥.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٠٠.

الباب الرابع

في نبوة ابراهيم عليه السلام

١- أبي حذّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن أورمة، حدّثنا الحسين بن عليّ عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خالف إبراهيم عليه السّلام و عادى آلهتهم حتّى أدخل على نمروذ فخاصمه، فقال إبراهيم عليه السّلام: «رَبِّي الَّذِي يُخَيِّبُ وَ يَمِيتُ» ^(١) الآية، وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا: ما اجترأ عليها إلّا الفتى الَّذي يعيِّبها و يبرأ منها، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النّار، فأخبروا نمروذ، فجمع له الحطب و أوقد عليه، ثمّ وضعه في المنجنيق ليرمى به في النّار و إنّ إبليس دلّ على عمل المنجنيق لإبراهيم عليه السّلام. ^(٢)

٢- أبي، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله، عن جبرئيل عليه السّلام قال:

لَمَّا أَخَذَ نَمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَلْقِيَهُ فِي النَّارِ، قُلْتُ يَا رَبِّ، عَبْدُكَ وَ خَلِيلُكَ لَيْسَ فِي أَرْضِكَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ عَبْدِي أَخْذْهُ إِذَا شِئْتَ، وَ لَمَّا

ألقي إبراهيم عليه السلام في النار، تلقاه جبرئيل عليه السلام في الهواء و هو يهوي إلى النار، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة فقال: أمتا إليك فلا وقال: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد، و يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد نجّني من النار برحمتك، فأوحى الله إلى النار: «كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ».^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مِرْوَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ دَعَاءُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ: «يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: كَفَيْتَ.

و قال: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّارِ: «كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^(٢) لَمْ تَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَ لَا اَنْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ: وَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ يَحْدِثُهُ وَسْطَ النَّارِ، قَالَ غَمْرُودُ: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تَحْرِقَهُ، قَالَ: فَخَرَجْتَ عَنْقِي مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقْتَهُ، وَ كَانَ غَمْرُودُ يَنْظُرُ بِشَرْفِهِ عَلَى النَّارِ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ غَمْرُودُ لَأَزَرَ: اصْعِدْ بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ فَصْعِدَا، فَبَإِذَا إِبْرَاهِيمَ فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ وَ مَعَهُ شَيْخٌ يَحْدِثُهُ، قَالَ: فَالْتَفَتَ غَمْرُودُ إِلَى آزَرَ، فَقَالَ: مَا أَكْرَمَ ابْنُكَ عَلَى اللَّهِ. وَ الْعَرَبُ تَسْمِي الْعَمَّ أَبًا قَالَ تَعَالَى: فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ: «قَالُوا نَعْبُدُ

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٠٤ و عنه بحار الانوار ٣٩/١٢ وج ١٨٨/٩٢.

٢- الانبياء / ٦٩.

إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ»^(١) و إسماعيل كان عمّ يعقوب عليه السلام، و قد سمّاه أباً في هذه الآية.^(٢)

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ الْقَاشِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدِ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْغُرُقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغُرُقَ، وَلَمَّا رَمَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَجَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَجَعَلَهُ يَبَسًا وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا نَجِّنِي مِنَ الْقَتْلِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ.^(٣)

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رَبَابٍ الْكَرْخِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَوْلَدَهُ بِكُوْتَى، وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُخْتَيْنِ، وَإِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ بِنْتَ لَاحِجٍ، وَهِيَ بِنْتُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ صَاحِبَةً مَاشِيَةً كَثِيرَةً وَحَالٌ حَسَنَةً، فَلَمَّكَتْ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ، فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ، فَكَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ

١- البقره / ١٣٣.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ١٠٥/ و عنه بحارالانوار ٣٩/١٢ وج ١٨٩/٩٢ مع اختصار.

٣- قصص الانبياء للراوندى / ١٠٥/ و عنه وسائل الشيعة ١٠٣/٧ وبحارالانوار ٦٩/١١ وج ٣٢٥/٢٦ مع اختصار.

كوئى رجل أحسن حالا منه.

وإن إبراهيم عليه السلام لما كثر أصنام نمرود أمر به فأوثق وعمل له حيرا فيه الحطب، وألب فيه النار، ثم قذف بإبراهيم عليه السلام لتحرقه، ثم اعتزلوها ثلاثاً حتى خمدت، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبروا نمرود، فأمرهم أن ينفقوا إبراهيم من بلاده، فإنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى الشامات.

فخرج إبراهيم معه لوط وسارة «وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ»^(١) يعني: إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتا وحمل سارة فيه، فضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط، فربى بعاشر له، فاعترضه فقال له: افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشرة وأبى إلا فتحه، ففتحه إبراهيم عليه السلام، فلما بدت سارة وكانت موصوفة بالحسن، قال: فما هي؟ قال إبراهيم عليه السلام: حرمتي وابنة خالتي قال: فما دعاك إلى أن حبستها في هذا التابوت فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن لا يراها أحد.

قال: فبعث الرسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك أن يحملوه و التابوت معه، فلما دخل عليه قال الملك لإبراهيم: افتح التابوت وأرني من فيه، قال: إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، فأبى الملك إلا فتحه،

قال: ففتحه فلما رأى سارة الملك، فلم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها، فقال إبراهيم: اللَّهُمَّ احبس يده عن حرمتي، فلم يصل إليها يده و لم ترجع إليه، فقال الملك: إِنَّ إلهك هو الَّذي فعل بي هذا؟ قال: نعم إِنَّ إلهي غيور يكره الحرام و هو الَّذي حال بينك وبينها، فقال الملك: ادع ربك يردّ عليّ يدي، فإن أجابك لم أعترض لها، فقال إبراهيم عليه السلام: اللَّهُمَّ ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي، فردّ الله تعالى عليه يده.

فأقبل الملك نحوها ببصره، ثمّ عاد بيده نحوها، فقال إبراهيم عليه السلام: اللَّهُمَّ احبس يده عنها، فبيست يده و لم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم: إِنَّ إلهك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي، فإِنَّه إن فعل بي لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأل ذلك على أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم فقال إبراهيم: اللَّهُمَّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت عليه يده.

فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عليه السلام و أكرمه، و قال: فانطلق حيث شئت، و لكن لي إليك حاجة، قال إبراهيم عليه السلام: و ما هي؟ قال: أحبّ أن تأذن لي أن أخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة، و هي هاجر أمّ إسماعيل عليه السلام، فسار إبراهيم بجميع ما معه، و خرج الملك معه يتبعه و يعيش خلف إبراهيم عليه السلام إعظاماً له.

فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: أن قف و لا تمس قدّام الجبار، فوقف إبراهيم عليه السلام و قال للملك: إِنَّ إلهي أوحى إليّ السّاعة أن أعظّمك و أقدمك و

أَمْسِي خَلْفَكَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَكَ رَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ.

قال: ووَدَّعه الملك، و سار إبراهيم حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ، وَ خَلَفَ لوطاً بِأَدْنَى الشَّامَاتِ، ثُمَّ إِنَّ إبراهيم أَبْطَأَ عَنِ الْوَلَدِ، فَقَالَ لِسَارَةَ: أَنْ لَوْ شِئْتَ لَمَتَّعْتَنِي مِنْ هَاجِرٍ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي مِنْهَا وَلِذَا فَيَكُونُ خَلْفاً، فَابْتاعَ إبراهيم عليه السَّلام هَاجِرَ مِنْ سَارَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلام. ^(١)

٦- أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ: كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، فَكَانَ أَفْضَلُهُمَا إِبْنُ الْأُمَةِ. ^(٢)

٧- أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُجَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ» ^(٣) يَعْنِي: حَاضَتْ، وَ هِيَ يَوْمُئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِائَةٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: وَ إِنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام نَظَرُوا إِلَى إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلام قَالُوا: مَا أَعْجَبَ هَذَا وَ هَذِهِ، يَعْنُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام وَ سَارَةَ أَخْذاً صَبِيّاً وَ قَالَا: هَذَا ابْنُنَا يَعْنُونَ إِسْحَاقَ، فَلَمَّا كَبُرَ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا وَ هَذَا لِتَشَابَهُهِمْ حَتَّى صَارَ إِبْرَاهِيمَ يَعْرِفُ بِالشَّيْبِ قَالَ: فَتَنَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام، لِحَيْتِهِ فَرَأَى فِيهَا طَاقَةَ بَيَضاء فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُمَّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ:

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٠٦ و عنه بحار الانوار ١١٠/١٢ مع اختصار، الكافي ٣٧٠/٨، قصص الانبياء للجزائري / ١٠٦.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٠٨ و عنه بحار الانوار ١١٠/١٢.

٣- هود / ٧١.

وقار فقال: اللَّهُمَّ زدني وقاراً.^(١)

٨- أبي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَوْرمَةَ، حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان، عن العبقري، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي عليه السلام قال: سَبَّ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ فَتَسَابَقَا فسبق إِسْمَاعِيلُ فَأَخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجَرِهِ وَأَجْلَسَ إِسْحَاقَ إِلَى جَنْبِهِ، فغَضِبَتْ سَارَةُ وَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَنْ لَا تَسْوِي بَيْنَهُمَا فَأَعَزَّهَا عَنِّي فَاَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبِأُمِّهِ هَاجِرَ حَتَّى أَنْزَلَهُمَا مَكَّةَ، فَنَفَدَ طَعَامَهُمْ، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْطَلِقَ فَيَلْتَمِسَ لَهُمْ طَعَاماً، فَقَالَتْ هَاجِرُ: إِلَى مَنْ تَكَلَّنَا، فَقَالَ: أَكَلِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَصَابَهُمَا جُوعٌ شَدِيدٌ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهَا جَرِي: إِلَى مَنْ وَكَلَّكُمَا؟ قَالَتْ: وَكَلَّنَا إِلَى اللَّهِ قَالَ: وَلَقَدْ وَكَلَّكُمَا إِلَى كَافٍ.

و وضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب، فقال جبرئيل: إِنَّهَا تَبْقَى فَادْعِي ابْنَكَ فَأَقْبَلْ فَشَرَبُوا وَعَاشُوا حَتَّى أَتَاهُمُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ: هُوَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^(٢)

٩- أبي، عن سعد بن عبدالله، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٠٩ و عنه بحار الانوار ١٢ / ١١٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١١٠ و عنه بحار الانوار ١٢ / ١١١، قصص الانبياء للجزائري / ١٢٧ مع اختصار.

العالمقة يقال لها سامة وإن إبراهيم اشتاق إليه، فركب حماراً، فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتى يرجع قال: فأتاه وقد هلكت أمه ولم يوافقها ووافق امرأته، فقال لها: أين زوجك؟ فقالت: خرج يتصيد فقال: كيف حالكم؟ فقالت: حالنا وعيشنا شديد، قال: ولم تعرض عليه المنزل، فقال: إذا جاء زوجك فقولي له جاء هاهنا شيخ وهو يأمرك أن تغير عتبة بابك.

فلما أقبل إسماعيل عليه السلام وصعد الثنية وجد ريح أبيه، فأقبل إليها وقال: أذاك أحد؟ قالت: نعم شيخ قد سألتني عنك، فقال لها: هل أمرك بشيء؟ قالت: نعم قال لي: إذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك أن تغير عتبة بابك، قال: فخلني سبيلها. ثم إن إبراهيم عليه السلام ركب إليه الثانية، فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع، فلم يوافقها ووافق امرأته، فقال: أين زوجك قالت: خرج عافاك الله للصيد، فقال: كيف أنتم؟ فقالت: صالحون قال: وكيف حالكم؟ قالت: حسنة ونحن بخير، انزل يرحمك الله حتى يأتي، فأبى ولم تزل به تريده على النزول فأبى، قالت: أعطني رأسك حتى أغسله، فإني أراه شعناً فجعلت له غسولاً، ثم أدنت منه الحجر، فوضع قدمه عليه، فغسلت جانب رأسه، ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثم سلّم عليها.

وقال: إذا جاء زوجك فقولي: جاء هاهنا شيخ فهو يوصيك بعتبة بابك خيراً. ثم إن إسماعيل عليه السلام أقبل فلما انتهى الثنية وجد ريح أبيه، فقال لها: هل أذاك أحد؟ قالت: نعم شيخ وهذا أثر قدميه، فأكب على المقام وقبله وقال: شكاً إبراهيم

إلى الله ما يلقى من سوء خلق سارة، فأوحى الله إليه: أن مثل المرأة مثل الضلع الأعوج إن تركته استمعت به وإن أقتته كسرتة، وقال: إن إبراهيم عليه السلام تزوج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمراً ولا تعصي له أمراً فيما وافق الحق، وإن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم.^(١)

١٠- عن محمد بن موسى المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض.^(٢)

١١- حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن يحيى اللحام، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن إبراهيم ناجى ربه فقال: يا رب كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم بعده في عياله، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً مني؟ قال إبراهيم: اللهم لا، الآن طابت نفسي.^(٣)

١٢- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي

١- قصص الانبياء للراوندي / ١١١ و عنه بحار الانوار ١٢ / ١١١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١١٢ و عنه بحار الانوار ١٢ / ١١٢ بحار الانوار ١٢ / ٨٥.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١١٢ و عنه بحار الانوار ١٢ / ٨٢، قصص الانبياء للجزائري / ١١٩.

البرقي، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل عليه السلام توفي وهو ابن مائة و ثلاثين سنة، و دفن بالحجر مع أمه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاية الأمر يقيمون للناس حجّهم و أمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتّى كان زمن عدنان بن أدد.^(١)

١٣- الشيخ الطبرسي في مجمع البيان نقلاً من كتاب النبوة، باسناده مرفوعاً إلى الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزوجل: «وإذا ابتلي إبراهيم ربه بكلمات» ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه، و هو أنّه قال: يا ربّ! أسالك بحقّ محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين الأبّ تبت عليّ، فتاب الله عليه أنّه هو التّواب الرّحيم. فقلت له: يا بن رسول الله! فما معني بقوله فاتمهنّ؟ قال: اتمهنّ إلي القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليهما السلام. قال الفضل: فقلت له: يا بن رسول الله! فاخبرني عن كلمة الله عزّوجلّ و جعلها كلمه باقيه في عقبه. قال: يعني بذلك الامامة، جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة. فقلت له: يا بن رسول الله! فكيف صارت الامامة، في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام، و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب اهل الجنّة؟ فقال: إنّ موسى، و هارون نبيّان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و أنّ الإمامة خلافة الله عزّوجلّ ليس لأحد أن يقول: لم

جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.^(١)

١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْلِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَمَالِ الطَّبْرِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَاب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَسِّن، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا يُونُسَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام، هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَام يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَدَاعَ أَنْتَ أَمْ نَاعَ؟ قَالَ: بَلْ دَاعٍ فَأَجِبْهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يَمِيتُ خَلِيلَهُ؟ قَالَ: فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِلَهِي قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام: فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ؟ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

و توفِّيَ إِبْرَاهِيمَ بِالشَّامِ، وَلَمْ يَعْلَمْ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَوْتِهِ، فَتَهَيَّأَ لِقَصْدِهِ، فَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَزَّاهُ بِإِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَقُلْ فِي مَوْتِ أَبِيكَ مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ وَ إِنَّمَا كَانَ عَبْدًا دَعَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَجَابَهُ.

و لَمَّا تَرَعَرَ إِسْمَاعِيلُ وَ كَبُرَ أَعْطَوْهُ سَبْعَةَ أَعْنَزَ، وَ كَانَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِهِ، فَفَشَأَ وَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ تَعَلَّمَ الرُّمِي.

١- مجمع البيان ١/ ٢٥٧، كنز الدقائق ١/ ٣٣١ و ٣٣٢، تاويل الايات الظاهرة / ٨٢ و ٥٤١ مع اختصار، تنبيه الغافلين / ١٥٤ مع اختصار، المناقب ١/ ٢٨٣ مع اختصار.

وكان إسماعيل عليه السلام بعد موت أمّه تزوّج امرأة من جرهم اسمها زعلة، وطلّقها ولم تلد له شيئاً، ثمّ تزوّج السيّدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين، ومات عليه السلام ودفن في الحجر وفيه قبور الأنبياء عليه السلام، ومن أراد أن يصلي فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه ممّا يلي باب البيت، فإنّه موضع شبير و شبر ابني هارون عليه السلام.

وكان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال: له ماريّا بن أوس، قد أدّت عليه ستائة سنة وستون سنة، وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى الناس في كلّ ثلاث سنين، فيقيم في الصّحراء في محراب له يصلي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الذّهن، فأعجب بها وفيها شاب كأنّ وجهه شقّة قر، فقال يا فتى لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرّحمن قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق، فقال ماريّا في نفسه: اللّهمّ أرني عبدك و خليلك حتّى أراه قبل الموت. ثمّ رجع إلى مكانه ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره.

وكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه و يصلي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السّنين فخبّره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة، فقال إبراهيم عليه السلام: إنّني أحبّ أن آتي موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها؟ قال: إنّني أبيع من الثمار الرّطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنّه خليج و ماء غمر، فقال له إبراهيم: فالك فيه معبر؟ قال: لا قال فكيف تعبر؟

قال: أمشي على الماء، قال إبراهيم: لعل الله الذي سخر لك الماء يسخره لي قال: فانطلق و بدأ ماريأ فوضع رجله في الماء و قال: بسم الله قال إبراهيم عليه السلام: بسم الله، فالتفت ماريأ و إذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماريأ ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال: ما كنت لأفعل، قال: و لم؟ قال: لأنني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجيني فيها، قال: و ما الذي دعوته به فقص عليه خبر الغنم و إسحاق، فقال إبراهيم عليه السلام: فإن الله قد استجاب منك أنا إبراهيم فقام و عانقه فكانت أول معانقة. ^(١)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١١٤ و عنه بحار الانوار ٩/ ١٢ و ١١٢ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري / ٩٧ مع اختصار، روضة الواعظين ٤٨٨/ ٢ مع اختصار.

الباب الخامس

في ذكر لوط و
ذي القرنين عليهما السلام

١- أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ مَضَوْا حَتَّى أَتَوْا لُوطًا، وَهُوَ فِي زُرْعَةٍ لَهُ قَرِبَ الْمَدِينَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيضٌ، وَعِمَائِمٌ بَيضٌ فَقَالَ لَهُمُ: الْمَنْزِلُ، قَالُوا: نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَشَوْا خَلْفَهُ، فَندَمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شَرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَكَانَ جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُ لَهُ: لَا تَعَذِّبْهُمْ حَتَّى تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شَرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذِهِ ثَنَتَانِ، ثُمَّ مَشَى، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَدِينَةَ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شَرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ: جَبْرِئِيلُ: هَذِهِ ثَلَاثٌ. ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا أَبْصَرَتْ بِهِمْ امْرَأَتُهُ أَبْصَرَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً، فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ، فَصَفَقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، فَدَخَنْتْ فَلَمَّا رَأَوُ الدَّخَانَ أَقْبَلُوا يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفُوا بِالْبَابِ، فَقَالَ لُوطٌ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَنْيٍ»^(١) ثُمَّ كَابُرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ: فَصَاحَ جَبْرِئِيلُ يَا لُوطُ دَعِهِمْ يَدْخُلُوا قَالَ: فَدَخَلُوا

فأهوى جبرئيل إصبعيه و هو قوله تعالى «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» ^(١) ثم قال جبرئيل:
«إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ» ^(٢) ^(٣)

٢- أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْتَّعْمَانِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:، إِنَّ ذَا
الْقُرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحْبَبَهُ اللَّهُ، وَ نَاصَحَ اللَّهُ
فَنَاصَحَهُ اللَّهُ، أَمْرُ قَوْمِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَضْرِبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا، ثُمَّ رَجَعَ
إِلَيْهِمْ فَضْرِبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ، وَ فَيَكُم مِّنْهُ عَلَى سَنَّتِهِ، وَ إِنَّهُ خَيْرُ السَّحَابِ
الصَّعْبِ وَ السَّحَابِ الدَّلُولِ، فَاخْتَارَ الدَّلُولَ فَركب الدَّلُولَ، وَ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
كَانَ رَسُولَ نَفْسِهِ إِلَيْهِمْ لِكَيْلَا يَكْذِبَ الرَّسُولُ. ^(٤)

٣- عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الصَّفَّارِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ خَلَّانٍ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى
رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَخْبَرَنِي عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَخَّرْتَ لَهُ السَّحَابَ، وَ قَرِبتَ لَهُ الْأَسْبَابَ، وَ بَسَطْتَ لَهُ فِي النَّوْرِ، فَقَالَ عَلَيْهِ

١- القمر / ٣٧.

٢- هود / ٨١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٠ و عنه بحار الانوار ١٦٣/١٢ مع اختصار و مستدرك الوسائل

١٤/ ٣٤٤.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٠ و عنه بحار الانوار ١٩٤/١٢، كمال الدين ٣٩٣/٢ مع اختصار.

السلام كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.^(١)

٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن المنقّى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا من فضّة، بعثه الله في قومه، فضرّبه على قرنه الأيمن، وفيكم مثله قالها ثلاث مرّات وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له: من شرب منها شربة، لم يميت حتّى يسمع الصّيحة، وإنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعا كان فيه ثمانية وستون عينا، وكان الخضر عليه السلام على مقدمته، وكان من أثر أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه وأعطى قوما من أصحابه كلّ واحد منهم حوتا مملوحاً.

ثمّ قال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كلّ رجل منكم حوته، وإنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت وجد ريح الماء حيي وانساب في الماء، فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء، فجعل يرتعس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها، فلمّا رأى ذلك رجع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة، فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك، فأخبره الخبر، فقال: ما ذا صنعت قال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت هذه العين.

و كان اسم ذي القرنين عيشاً، و كان أوّل الملوك بعد نوح عليه السّلام ملك ما بين المشرق و المغرب.^(١)

٥- حدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، حدّثنا محمّد بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس، فلمّا دخل الحرم شيعة بعض أصحابه إلى البيت، فلمّا انصرف قال: رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نورا و وجهاً منه، قالوا: ذاك إبراهيم خليل الرحمن عليه السّلام، قال: أسرجوا فأسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة، قال: ثمّ قال ذو القرنين: لا بل نمشي إلى خليل الرحمن، فمشى و مشى معه بعده أصحابه الثّقباء.

قال إبراهيم عليه السّلام: بم قطعت الدّهر؟ قال: بأحد عشر كلمة: و هي سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيّوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو محتجب لا يرى، سبحان من هو واسع لا يتكلّف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو.^(٢)

٦- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، حدّثنا محمّد

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٢١ و عنه بحار الانوار ١٣ / ٣٠٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٢ و عنه بحار الانوار ١٢ / ١٩٥ و ج ٩٠ / ١٨٢ و مستدرک الوسائل

٣٩٨ / ٥، قصص الانبياء للجزائري / ١٤٨.

بن عليّ الكوفي، عن شريف بن سابق التّفليسي، عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السّلام ولم يكن رأيي قطعاً، فقال: من أهل السّد أنت، فقلت: من أهل الباب فقال: الثّانية: من أهل السّد أنت، قلت: من أهل الباب، قال: من أهل السّد، قلت: نعم ذاك السّد الذي عمله ذو القرنين.^(١)

الباب السادس

في نبوة يعقوب و
يوسف عليهما السلام

١- من كتاب النبوة: عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمار، عن مسمع أبي سيار، عن الصادق عليه السلام، قال: لما أُلتي إخوة يوسف يوسف في الحب، نزل عليه جبرائيل، فقال له: يا غلام ! من طرحك هنا؟ فقال: إخواني لمنزلي من أبي حسدوني، ولذلك في الحب طرحوني ! فقال: أتحب أن تخرج من هذا الحب؟ قال: ذلك إلي إله إبراهيم، وإسحاق ويعقوب. فقال له جبرائيل: فإن، إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، يقول لك: قل:

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث احتسب، ومن حيث لا احتسب. فجعل الله له من الحب يومئذ فرجاً ومخرجاً، ومن كيد المرأة مخرجاً، واته ملك مصر من حيث لم يحتسب. (١)

١- مجمع البيان ٣٧٣/٥، قصص الانبياء للراوندي ١٢٨/ و عنه بحار الانوار ١٨٩/٩٢ و ١٧٠، فلاح السائل ١٩٤، مهج الدعوات ٣٠٧/٢، تفسير العياشي ١٧٠/٢، تفسير القمي ٣٥٤/١ و عنه بحار الانوار ٢٤٧/١٢ و ج ١٨٦/٩٢، الكافي ٥٥٦/٢، قصص الانبياء للجزائري ١٦٩.

٢- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ»^(١) قال: كانت عشرين درهماً و البخس: النقص، و هي قيمة كلب الصيد إذا قتل.^(٢)

٣- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان يوسف عليه السلام بين أبويه مكرماً، ثم صار عبداً، فصار ملكاً.^(٣)

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء، عن طربال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أمر الملك مجبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم.^(٤)

٥- من كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن مسلم إلى قوله و بالاسناد عن أبي خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل يوسف السجن و هو ابن اثني عشرة

١- يوسف / ٢٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٨ و عنه بحار الانوار ٢٢٢/١٢ و ج ٣٠/١٠١، مستدرک الوسائل ٣٠٦/١٨.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٩ و عنه بحار الانوار ٢٩٠/١٢.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٩ و عنه بحار الانوار ٢٩٠/١٢ و ج ١٧٢/٥٨.

سنه، و مكث فيه ثمانى عشره سنة، و بقى بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة سنة و عشر سنين. (١)

٦- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبدالله الطلحي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا عن الإيمان؟ فقال: نعم. قلت: فما تقول في آدم عليه السلام؟ قال: دع آدم. (٢)

٧- من كتاب التوبة بإسناده عن محمد بن اسماعيل بن يزيد، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي جعفر: أكان اولاد يعقوب انبياء؟ فقال: لا، و لكنهم كانوا اسباطاً اولاد الانبياء، و لم يفارقوا الدنيا إلا سعداء، تابوا و تذكروا ما صنعوا. (٣)

٨- أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما فقد يعقوب يوسف عليهما السلام اشتدّ حزنه و تغير حاله، و كان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين في الشتاء و الصيف، فإنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت، فلما

١- تفسير نور الثقلين ٤٧٣/٢، مجمع البيان ٤٥٩/٥.

٢- قصص الانبياء للراوندى ١٢٩ و عنه بحار الانوار ٢٩٠/١٢، تفسير العياشي ١٩٤/٢، بحار الانوار ٨٩/١١ قصص الانبياء للجزائري ١٨٢.

٣- مجمع البيان ٣٦٤/٥، بحار الانوار ٢٢٠/١٢ قصص الانبياء للراوندى ١٢٩ و عنه بحار الانوار ٢٩١/١٢، الكافي ٢٤٦/٨ تفصيلاً، تفسير العياشي ١٦٢/١ و ١٨٤/١ و بحار الانوار ٩/١١.

دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم ولم يعرفوه، فقال: هلموا بضاعتكم حتى أبدأ بكم قبل الزقاق و قال لفتيانہ: عجلوا هؤلاء بالكيل وأقروهم، واجعلوا بضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم و قال يوسف لهم: كان أخوان من أبيكم فما فعلا؟ قالوا: أما الكبير منها فإنّ الذئب أكله، و أما الأصغر فخلّفناه عند أبيه، و هو به ضنين و عليه شقيق. قال: إنّي أحبّ أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا، و لما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها «قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا»^(١) فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستّة أشهر بعثهم، و بعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة، فأخذ عليهم «مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ»^(٢) فانطلقوا مع الزقاق حتى دخلوا على يوسف، فهبّأ لهم طعاماً و قال: ليجلس كلّ بني أمّ على مائدة، فجلسوا و بقي ابن يامين قائماً، فقال له يوسف: ما لك لم تجلس؟ فقال: ليس لي فيهم ابن أمّ، فقال يوسف: فما لك ابن أمّ؟ قال: بلى زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله.

قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لي أحد عشر ابناً لكلّهم أشتق اسماً من اسمه، فقال: أراك قد عانتك النساء و شممت الولد من بعده، فقال: إنّ لي أباً صالحاً قال لي: تزوّج لعل الله أن يخرج منك ذرّية تثقل الأرض بالتسبيح، قال يوسف: فاجلس معي على مائدي فقال إخوة يوسف: لقد فضّل الله يوسف و أخاه حتى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته، و قال لابن يامين: إنّي أنا أخوك فلا تبتئس بما

١- يوسف / ٦٥.

٢- يوسف / ٦٦.

تراني أفعل واكتم ما أخبرتك، ولا تحزن ولا تحف.

ثم أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل أخيه ابن يامين، ففعلوا ذلك و ارتحل القوم مع الرفقة، فضوا و لحقهم فتيه يوسف، فنادوا «أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»^(١) قالوا: «ماذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ»^(٢) قالوا: «وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ»^(٣).

قال كبيرهم: إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي.

فضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب عليه السلام، فقال لهم: أين ابن يامين؟ قالوا: سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فاسأل أهل القرية و العير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع يعقوب و استعبر حتى تقوس ظهره، فقال يعقوب: «يا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ»^(٤) فخرج منهم نفر و بعث معهم بضاعة

١- يوسف / ٧٠.

٢- يوسف / ٧١ و ٧٢.

٣- يوسف ٧٣-٧٩.

٤- يوسف / ٨٧.

وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده.

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم، فأخذه و قبله و بكى، ثم أقبل عليهم فقال: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ» ^(١) قالوا أنت يوسف؟ «قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي» ^(٢) و قال يوسف: «لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا» ^(٣) بلته دموعي «فَالْقَوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي وَ أُتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ» ^(٤) فأقبل ولد يعقوب عليه السلام يحثون السير بالقميص، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما فعل ابن يامين؟ قالوا: خلّفناه عند أخيه صالحاً، فحمد الله عند ذلك يعقوب و سجد لربّه سجدة الشكر و اعتدل ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيّام إلى مصر، فلما دخلوا اعتنق يوسف أباه و رفع خالته، ثم دخل منزله و أدهن و لبس ثياب الملك، فلما رأوه سجدوا شكراً لله، و ما تطيّب يوسف في تلك المدة و لا مسّ النساء حتّى جمع الله ليعقوب عليه السلام شمله. ^(٥)

٩- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب

١- يوسف / ٨٩.

٢- يوسف / ٩٠.

٣- يوسف / ٩٢-٩٣.

٤- يوسف / ٩٣.

٥- قصص الانبياء للراوندي / ١٢٩ و عنه بحار الانوار ١٢/ ٢٨٧، تفسير العياشي ١٨١/ ٢ مع اختصار

و عنه بحار الانوار ١٢/ ٣٠٥.

على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: و لما كان يوسف عليه السلام في السّجن دخل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله تعالى ابتلاك و ابتلى أباك و إن الله ينجيك من هذا السّجن، فاسأل الله بحقّ محمّد و أهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه.

فقال يوسف: اللهمّ إني أسألك بحقّ محمّد و أهل بيته إلّا عجّلت فرجي و أرحتني ممّا أنا فيه. قال جبرئيل عليه السلام: فأبشر أيّها الصّدّيق فإنّ الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنّه يخرجك من السّجن إلى ثلاثة أيّام، و يملكك مصر و أهلها تخدمك أشرفها، و يجمع إليك إخوتك و أباك، فأبشر أيّها الصّدّيق إنّك صيّ الله و ابن صفّيه فلم يلبث يوسف عليه السلام إلّا تلك اللّيلة حتّى رأى الملك رؤيا أفرعته، فقصّها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها.

فذكر الغلام الذي نجا من السّجن يوسف فقال له: أيّها الملك أرسلني إلى السّجن، فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً و علماً و تفسيراً و قد كنت أنا و فلان غضبت علينا و أمرت بحبسنا رأينا رؤيا، فعبرها لنا و كان كما قال: ففلان صلب و أمّا أنا فنجوت فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل و قال: يا يوسف «أفتنا في سَنعِ بَرَاتٍ»^(١) فلمّا بلغ رسالة يوسف الملك قال: «اثْنُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي»^(٢) فلمّا بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته و قد عرف براءتي و حبسني سنين، فلمّا سمع الملك أرسل إلى النّسوة فقال: ما خطبكن «قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

١- يوسف / ٤٦.

٢- يوسف / ٥٤.

سوء»^(١).

فأرسل إليه و أخرجه من السجن، فلما كلمه أعجبه كماله و عقله، فقال له: اقصص رؤياي فإنني أريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى و فسرها. قال الملك: صدقت فن لي بجمع ذلك و حفظه؟ فقال يوسف: إن الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبره و القيم به في تلك السنين، فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي و سريري و تاجي.

فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله.

ثم أقبلت السنون الجديدة، أقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم و الدينار، حتّى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم إلّا صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الثانية بالحليّ و الجواهر حتّى لم يبق بمصر حليّ و لا جوهر إلّا صار في مملكته، و باعهم في السنة الثالثة بالدواب و المواشي حتّى لم يبق بمصر و ما حولها دابة و لا ماشية إلّا صارت في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الرابعة بالعبيد و الإماء حتّى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة إلّا و صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة الخامسة بالدور و العقار حتّى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلّا صار في مملكة يوسف، و باعهم في السنة السادسة

بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام، و باعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام، و صاروا عبيداً له. فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خولني ربي؟ قال: الرأي رأيك، قال: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أنني أعتقت أهل مصر كلهم، و رددت عليهم أموالهم و عبيدهم، و رددت عليك خاتمك و سريرك و تاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي، و لا تحكم إلا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي.

فقال الملك: إن ذلك لديني و فخري، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسوله، و كان من إخوة يوسف و أبيه عليه السلام: ما ذكرته. ^(١)

١٠- من كتاب النبوة بالاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن بنت الياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: و أقبل يوسف علي جمع الطعام، فجمع في السبع السنين الخصب، فكبسه في الخزائن، فلما مضت تلك السنون، و ما اقبلت المجدة، أقبل يوسف علي بيع الطعام، فباعهم في السنة الاولى بالدرهم و الدنانير حتى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم، إلا صار في مملكه يوسف.

و باعهم في السنة الثانية بالحلي و الجواهر، حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلي و لا جوهر، إلا صار في مملكته. و باعهم في السنة الثالثة بالدواب و المواشي، حتى لم

يبقى بمصر وما حولها، دابةً، ولا ماشية، إلا صارت في مملكته. و باعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتَّى لم يبق بمصر عبد ولا أمة إلا صار في مملكته. و باعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار، حتَّى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار، إلا صار في مملكته. و باعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتَّى لم يبق بمصر وما حولها، نهر ولا مزرعة، إلا صار في مملكته. و باعهم في السنة السابعة برقابهم، حتَّى لم يبق بمصر وما حولها، عبد ولا حرّ، إلا صار عبد يوسف. فلكّ احرارهم و عبيدهم، و اموالهم. و قال الناس: ما رأينا، ولا سمعنا بملك، اعطاه الله من الملك، ما أعطي هذا الملك، حكماً و علماً و تدبيراً. ثمّ قال يوسف للمك: أيها الملك! ما تري فيما خولني ربّي من ملك مصر و أهلها، اشر علينا برأيك، فإنّي لم اصلحهم لافسدهم، و لانجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم، ولكن الله تعالى انجاهم علي يدي، قال له الملك: الرأى رأيك.

قال يوسف: انّي أشهد الله و أشهدك أيها الملك أنّي قد اعتقت اهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم و عبيدهم، و ورددت عليك أيها الملك خاتمك و سريرك و تاجك، علي أن لا تسير إلا بسيرتي، و لا تحكم إلا بحكمي. قال له الملك: أنّ ذلك لزيّني و فخري ان لا اسير إلا بسيرتك، و لا احكم إلا بحكمك، و لولاك ما قويت عليه، و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطاناً عزيزاً لا يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّك رسوله، فاقم عليّ ما وليتك، فإنّك لدينا مكين أمين و قيل: إنّ يوسف عليه السّلام كان لا يمتلي شعباً من الطّعام في تلك الأيّام المجدبة! فقيل

له: تجوع و بيدك خزائن الارض؟ فقال عليه السلام: أخاف أن اشبع، فانسي الجيعاء!^(١)

١١- من كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسماعيل القراء، عن طربال، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر طويل: إن يعقوب كتب إلي يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم، إلي عزيز مصر، و مظهر العدل، و موفى الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، صاحب غرود الذي جمع له النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً، و انجاه بها. أخبرك أيها العزيز: إننا أهل بيت، لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله، ليلبونا عند السراء و الضراء، و إن المصائب تتابعت عليّ عشرين سنة، أولها أنه كان لي ابن سمّيته يوسف، و كان سروري من بين ولدي، و قرّة عيني، و ثمرة فؤادي، و إن إخوته من غير أمّه سألوني أن أبعثه معهم يرتع و يلعب، فبعثته معهم بكره، فجأوني عشاء يبكون، و جاؤوا علي قيصه بدم كذب، و زعموا أن الذئب أكله. فاشتدّ لفقده حزني، و كثر عن فراقه بكائي، حتي ابيضّت عينايا من الحزن، و إنّه كان له أخ، و كنت به معجباً، و كان لي أنيساً، و كنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلي صدري، فسكن بعد ما أجد في صدري، و إن إخوته ذكروا لي أنك سألتهم عنه، و أمرتهم أن ياتوك به، فإن لم ياتوك به منعهم الميرة، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قحاً، فرجعوا إليّ، و ليس هو معهم، و ذكروا أنه سرق مكيال الملك، و نحن أهل بيت لا نسرق، و قد حبسته عنيّ و فجّعتني به، و قد اشتدّ لفراقه حزني، حتّي تقوّس لذلك ظهري، و عظمت به مصيبتني، مع مصائب تتابعت

عليّ. فن عليّ بتخلية سبيله، واطلاقه من حبسك، وطيب لنا القمح، واسمح لنا في السّعر، وأوف لنا الكيل، وعجل سراح آل إبراهيم. قال: فضوا بكتابه حتّى دخلوا علي يوسف في دار الملك، و«قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ»^(١) إلي آخر الآية. و تصدّق علينا بأخيها ابن يامين، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره، يسألك تخلية سبيله، فن به علينا. فأخذ يوسف كتاب يعقوب، وقبله و وضعه علي عينيه، وبكى وانتحب حتّى بلّت دموعه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم و «قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ»^(٢) ومعناه أنّه قال لهم: هل علمتم ما فعلتم بيوسف من إذلاله، وإبعاده عن أبيه، وإلقائه في البئر، والاجتماع علي قتله، و بيعه بثمان وكس؟ و ما فعلتم بأخيه من إفراده عن يوسف، والتفريق بينها، حتّى صار ذليلاً فيما بينكم، لا يكلمكم إلّا يكلم الدليل العزيز؟ وإنّا لم يذكر أباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم لفراقه، تعظيماً له ورفعاً من قدوة، و علماً إنّ ذلك كان بلاء له، ليزداد به علوّ الدّرجة، و رفعة المنزلة عند الله تعالى.^(٣)

١٢- من كتاب النبوة بالاسناد عن سدير الصّيرفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ يعقوب دعا الله سبحانه في أن يهبط عليه ملك الموت، فأجابه، فقال: ما حاجتك؟ قال: أخبرني هل مرّ بك روح يوسف في الأرواح؟ فقال: لا. فعلم أنّه

١- يوسف / ٨٨.

٢- يوسف / ٨٩.

٣- مجمع البيان ٥/ ٤٥٠، تفسير نور الثقلين ٢/ ٤٥٩ مع اختصار.

حي. فقال: «يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ»^(١) إِبْنِ يَامِينَ.^(٢)

١٣- من كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب إلى مصر، خرج يوسف ليستقبله، فلما رآه يوسف همّ بأن يترجّل له، ثمّ نظر إلى ما هو فيه من الملك، فلم يفعل، فلما سلّم على يعقوب، نزل عليه جبرائيل، فقال له: يا يوسف ! ان الله جلّ جلاله يقول: منعك أن تنزل الى عبدي الصالح ما أنت فيه. ابسط يدك. فبسطها، فخرج من بين أصابعه نور. فقال: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا لأنّه لا يخرج من صلبك نبيّ أبداً، عقوبة بما صنعت بيعقوب، اذ لم تنزل إليه.^(٣)

١٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن يعقوب عليه السلام حين قال لولده: يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أكان عالماً بأنّه حيّ؟ قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟ قال: أن هبط عليه ملك الموت. قال يعقوب عليه السلام ليوسف: حدّثني كيف صنع بك إخوتك؟ قال: يا أبت دعني، فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني، قال: أخذوني فأقعدوني على رأس الحبّ ثمّ قالوا لي: انزع قيصك: قلت لهم: إني أسألكم بوجه يعقوب ألاّ تنزعوا قيصي، و تبدوا عورتي،

١- يوسف / ٨٧.

٢- مجمع البيان ٤٤٥/٥.

٣- مجمع البيان ٤٥٦/٥.

فرجع فلان عليّ السكّين و قال: انزع، فصاح يعقوب عليه السلام و سقط مغشياً عليه
ثم أفاق فقال: يا بنيّ كيف صنعوا بك؟ قال: إنيّ أسألك بآل إبراهيم و إسحاق و
إسماعيل إلّا أعفيتني عنه، فتركه.^(١)

١٥- الشيخ الطبرسي في مجمع البيان من كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن
مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر؟
قال: عاش حولين. قلت: فمن كان الحجة لله في الارض، يعقوب أم يوسف؟ قال:
كان يعقوب الحجة، و كان الملك ليوسف. فلما مات يعقوب، حمّله يوسف في تابوت
إلى ارض الشام، فدفنه في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت: و
ما كان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم أما تسمع قوله عزّ وجلّ: «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ
مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ»^{(٢) (٣)}

١٦- عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن
الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام
قال: لما صار يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه تعرّضت له امرأة العزيز، فقال لها:

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٣٤ و عنه مجمع البيان ٤٥٨/٥ من كتاب النبوة بالاسناد عن أبي
عبدالله عليه السلام من قوله يعقوب عليه السلام ليوسف حدثني...

٢- غافر / ٣٤.

٣- تفسير مجمع البيان ٤٥٩/٥ و عنه بحار الانوار ٦٨/٧٩، تفسير نور الثقلين ٤٧١/٢ و ج ٤/٥١٩
مع اختصار، قصص الانبياء للراوندي / ١٣٥، بحار الانوار ٢٩٥/١٢ و ج ٦٧/٧٩ مع اختصار و مستدرك
الوسائل ٣١٠/٢، تفسير العياشي ١٩٨/٢ مع اختصار، القصص الانبياء للجزائري / ١٨٤.

من أنت؟ قالت: أنا تيكم، فقال لها: انصرفي فإني سأغنيك، قال: فبعث إليها بمائة ألف درهم. (١)

١٧- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها: ما حملك على الذي صنعت؟ قالت: ثلاث خصال: الشباب و المال، و أني كنت لا زوج لي، يعني: كان الملك عتيباً. (٢)

١٨- أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا يرفعه قال: إن امرأة العزيز احتاجت، فقيل لها لو تعرضت ليوسف عليه السلام، فقعدت على الطريق، فلما مر بها قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكاً، و الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، قال: من أنت؟ قالت: أنا زليخا فتزوجها. (٣)

١٩- عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل يوسف عليه السلام على الملك يعني ثمود، قال: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إني

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٣٦ و عنه بحار الانوار ٢٩٦/١٢.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٣٦ و عنه بحار الانوار ٢٩٦/١٢.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٣٦ و عنه بحار الانوار ٢٩٦/١٢.

لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: وهو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه قال: وكان أربعمئة سنة شاباً.^(١)

٢٠- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل، عن الصادق عليه السلام قال:

كان رجل من بقيّة قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف، وكان أهل ذلك الزّمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة، وإنّه أتى فرعون يوسف، فقال: أجبرني عن الناس وأحدّثك بأعاجيب رأيته ولا أحدّثك إلّا بالحقّ، فأجاره فرعون ومنعه و جالساً و حدّثه، فوقع منه كلّ موقع، ورأى منه أمراً جليلاً.

قال: وكان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبة ولا على العادي، فقال فرعون ليوسف: هل تعلم أحداً خيراً منك؟ قال: نعم، أبي يعقوب قال: فلمّا قدم يعقوب عليه السلام على فرعون حيّاه بتحّيّة الملوك، فأكرمه وقربه وزاده إكراماً، ليوسف، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام: يا شيخ كم أتى عليك؟ قال: مائة وعشرون سنة، قال العادي: كذب، فسكت يعقوب، و شقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام: كم أتى عليك؟ قال: مائة وعشرون سنة، قال العادي: كذب.

فقال يعقوب عليه السلام: اللّهم إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره، قال:

فسقطت لحيته على صدره فبقي واجباً فهال ذلك فرعون، و قال ليعقوب: عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه، أحب أن تدعو إلهك برده. فدعا له فردّه الله إليه، فقال العادي: إنّي رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا. قال يعقوب: ليس أنا الذي رأيته إنّما رأيت إسحاق، فقال له: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليهم السلام فقال العادي: صدق، ذلك الذي رأيته، فقال: صدق و صدقت.^(١)

الباب السابع

في ذكر أيّوب و
شعيب عليهما السلام

١- أبي، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر أيّوب عليه السلام فقال: قال الله جلّ جلاله: إنّ عبيد أيّوب ما أنعم عليه بنعمة إلاّ ازداد شكراً، فقال الشيطان: لو نصبت عليه البلاء، فابتليته كيف صبره، فسلبته على إبله و رقيقه، فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد.

فأتاه الغلام فقال: يا أيّوب ما بقي من إبلك و لا من رقيقك أحد إلاّ و قد مات فقال أيّوب: الحمد لله الذي أعطى و الحمد لله الذي أخذ فقال الشيطان: إنّ خيله أعجب إليه فسلبت عليها، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك، فقال أيّوب: الحمد لله الذي أعطى و الحمد لله الذي أخذ. و كذلك ببقره، و غنمه، و مزارعه، و أرضه، و أهله، و ولده، حتّى مرض مرضاً شديداً.

فأتاه أصحاب له، فقالوا: يا أيّوب ما كان أحد من النّاس في أنفسنا و لا خير علانية خيراً عندنا منك، فلعلّ هذا شيء كنت أسررته فيما بينك و بين ربّك لم تطلع عليه أحداً، فابتلاك الله من أجله، فجزع جزعاً شديداً و دعا ربّه، فشفاه الله تعالى و ردّه عليه ما كان له من قليل أو كثير في الدّنيا، قال: و سألته عن قوله تعالى: «وَهَبْنَا

لَهُ أَهْلُهُ وَ مِثْلُهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً»^(١) فقال: الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا.^(٢)

٢- عن مُحَمَّد بن الحسن، عن مُحَمَّد بن الحسن الصَّفَّار، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أَبِي عمير، عن هشام بن سالم، عن أَبِي عبد الله عليه السَّلام قال: لَمَّا طَالَ بَلَاءُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلام، وَ رَأَى إبليس صبره أَتَى إِلَى أَصْحَابٍ لَهُ كَانُوا رَهْبَانًا فِي الْجِبَالِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمَبْتَلَى نَسْأَلُهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ، قَالَ: فَرَكِبُوا وَ جَاءُوهُ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالِمٍ فَقَرَّبُوهَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثٌ، فَسَلَّمُوا عَلَى أَيُّوبَ وَ قَعَدُوا، وَقَالُوا: يَا أَيُّوبَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ، فَلَا نَرَى تَبْتَلِي بِهَذَا الْبَلَاءِ إِلَّا لِأَمْرٍ كُنْتَ تَسْتَرُهُ. قَالَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلام: وَ عَزَّةَ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَامًا قَطُّ إِلَّا وَ مَعِيَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِيَ، وَ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشْذِهِمَا عَلَى بَدَنِي، فَقَالَ الشَّابُّ: سُوءَ لَكُمْ عَمَدَتُمُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعِنْفَتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ: «رَبِّ أُنِّي مَسْنِيَّ الشَّيْطَانِ يُنْضِضُ وَ عَذَابٌ». ^(٣) وَ قَالَ: قِيلَ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلام بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدَّ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: شَهَادَةُ الْأَعْدَاءِ.^(٤)

٣- من كتاب التَّوْبَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ

١- ص ٤٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٣٩ و عنه بحار الانوار ١٢ / ٣٥٠.

٣- ص ٤١.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ١٤٠ و عنه بحار الانوار ١٢ / ٣٥١.

صلى الله عليه وآله عن شعيب فقال النبي: هو الذي بشر بي وبأخي عيسى ابن مريم، فقال جلّ جلاله لشعيب: قم في قومك فأوح على لسانك، فلما قام شعيب أنطق الله عزّ وجلّ على لسانه بالوحي ومن جملة قوله عزّ وجلّ لأمة شعيب: كيف دعاؤهم؟ وإنما هو قول بالسننهم، والعمل من ذلك بعيد، وإني قضيت يوم خلقت السماء والأرض أن أجعل التوبة في الأنبياء، وأن أحول الملك في الدعاء، والعز في الأذلاء، والقوة في الضعفاء، والغنى في الفقراء. ^(١)

٤- عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمطر الله على أيوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيوب عليه السلام يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل عليه السلام: أما تشعب يا أيوب؟ قال: ومن يشعب من فضل ربه؟ ^(٢)

٥- حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني أن أيوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق عليهم السلام وكان صهراً له، تحتها ابنة يعقوب يقال لها: إلبا، وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام، وكانت أم أيوب ابنة لوط، وكان لوط جد أيوب عليهما السلام أبا أمه. ولما استحکم

١- مشكاة الانوار / ٢٥٨.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٤١ و عنه بحار الانوار ٣٥٢/١٢، الخرائج ٩٣٣/٢ تفصيلاً.

البلاء على أيوب من كلّ وجه صبرت عليه امرأته، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب، فقال لها: أأنت أخت يوسف الصديق؟ قالت: بلى، قال: فما هذا الجهد وهذه البليّة التي أراكم فيه؟ قالت: هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضلته علينا، لأنّه أعطاه بفضلته منعاً ثمّ أخذه ليبتلينا، فهل رأيت منعاً أفضل منه؟ فعلى إعطائه نشكره، وعلى ابتلائه نحمده، فقد جعل لنا الحسينين كليهما: فابتلاه ليرى صبرنا، ولا نجد على الصبر قوّة إلا بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمثنة على ما أولانا وأبلانا، فقال لها: أخطأت خطأ عظيماً ليس من ههنا ألحّ عليكم البلاء وأدخل عليها شها دفعتها كلّها. وانصرفت إلى أيوب عليه السّلام مسرعة وحكت له ما قال اللّعين، فقال أيوب: القائل إبليس لقد حرص على قتلي، إني لأقسم بالله لأجلدتك مائة لم أصغيت إليه إن شفاني الله.

قال وهب: قال ابن عباس: فأحيا الله لها أولادها وأموالها ورّدّ عليه كلّ شيء لها بعينه، وأوحى الله تعالى إليه: وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث، فأخذ ضعفاً من قضبان رقاق من شجرة يقال لها: التّمام، فبرّ به يمينه وضربها ضربة واحدة، وقيل: أخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرّات، وكان عمر أيوب ثلاثاً وسبعين قبل أن يصيبه البلاء، فزادها الله مثلها ثلاثاً وسبعين سنة أخرى.^(١)

في نبوة شعيب عليه السلام

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْمَكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ شُعَيْبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلَهُ، بِيَدِهِ فَكَانُوا يَكِيلُونَ وَ يَوْفُونَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدَ طَفَقُوا فِي الْمَكْيَالَ وَ بَخَسُوا فِي الْمِيزَانَ «فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ» ^(١) فَعَذَّبُوا بِهَا «فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ» ^(٢). ^(٣)

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَسْتَخْرِجَ لَهُ بَرًّا فِي رِصَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَحَفَرْنَا مِنْهَا مَائَتِي قَامَةً، ثُمَّ بَدَتْ لَنَا جَمْعَةٌ رَجُلٍ طَوِيلٍ، فَحَفَرْنَا مَا حَوْلَهَا فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَإِذَا كَفَّهُ الْيَمْنَى عَلَى رَأْسِهِ، عَلَى مَوْضِعِ ضَرْبَةِ بَرَأْسِهِ فَكُنَّا إِذَا نَجَّيْنَا يَدَهُ عَنْ رَأْسِهِ سَالَتِ الدَّمَاءُ وَإِذَا تَرَكْنَاهَا عَادَتْ فَسَدَتْ الْجَرَحَ وَإِذَا فِي تَوْبِهِ مَكْتُوبٌ: أَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ شُعَيْبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمِهِ فَضْرِبُونِي وَأَضْرَبُوا بِي طَرْحُونِي فِي هَذَا الْجَبِّ وَ هَالُوا عَلَيَّ

١- الاعراف / ٧٨.

٢- الاعراف / ٧٨.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٤٢ و عنه بحار الانوار ١٢ / ٣٨٢، قصص الانبياء للجزائري / ٢١١.

التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب: أعيدوا عليه التراب كما كان واحترقوا في مكان آخر. (١)

٨- حدثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هشام، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي عليه السلام فأشخصه إلى الشام، فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاّ رجل واحد، فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ، فإن علمت أجبته، وإن لم أعلم قلت: لا أدري وكان الصدق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها عليّ بن أبي طالب، بما استدلّ الغائب عن المصر الذي قتل فيه على ذلك؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له: أبي: إنّ لما كانت الليلة التي قتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى عليهما السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى

ابن مريم عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام. فتربّد وجه هشام، و امتقع لونه، و همّ أن يبطش بأبي فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، الواجب على الناس الطاعة لإمامهم و الصدق له بالنصيحة، وإنّ الذي دعاني إلى ما أجبته به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة، فليحسن ظنّ أمير المؤمنين فقال له هشام: أعطني عهد الله و ميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أراضاه.

ثم قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج أبي متوجّهاً من الشام نحو الحجاز، و أبرد هشام بريداً و كتب معه إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم، و لا يبايعوه في أسواقهم، و لا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتّى ينفذ إلى الحجاز، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين و معه حشمه و أتاهم بعضهم فأخبرهم أنّ زادهم قد نفذ، و أنّهم قد منعوا من السوق، و أنّ باب المدينة أغلق.

فقال أبي: فعلوها؟ اتنوني بوضوء فأتي بماء فتوضّأ، ثمّ توكّأ على غلام له، ثمّ صعد الجبل حتّى إذا صار في ثنية استقبل القبلة، فصلّى ركعتين، فقام و أشرف على المدينة، ثمّ نادى بأعلى صوته، و قال: «وإلى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَ لَا تَتَّقُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَ يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَغْتَابُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ»^(١) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَنَا وَاللَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ. أَنَا وَاللَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ. قَالَ: وَكَانَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ بَلَغَ السَّنَّ وَأَدْبَتَهُ التَّجَارِبُ، وَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ، وَ عَرَفَهُ أَهْلُ مَدِينٍ بِالصَّلَاحِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ قَالَ لِأَهْلِهِ: أَخْرِجُونِي فَحَمَلُ وَ وَضَعَ وَسْطَ الْمَدِينَةِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ، قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ يَطْلُبُ السُّوقَ فَمَنْعَهُ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنْفَعِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ: تَطِيعُونَنِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: قَوْمُ صَالِحٍ إِنَّمَا وَلِيَّ عَقْرِ الثَّاقَةِ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَ عَذَّبُوا جَمِيعاً عَلَى الرِّضَا بِفَعْلِهِ، وَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ قَامَ مَقَامَ شُعَيْبٍ، وَ نَادَى مِثْلَ نَدَاءِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا رَجُلٌ مَا بَعْدَهُ، فَارْفُضُوا السُّلْطَانَ وَ أَطِيعُونِي وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ بِالسُّوقِ فَاقْضُوا حَاجَتَهُ، وَ إِلَّا لَمْ أَمْنِ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ الْهَلَكَةَ، قَالَ: فَفَتَحُوا الْبَابَ وَ أَخْرَجُوا السُّوقَ إِلَى أَبِي، فَاشْتَرَوْا حَاجَتَهُمْ وَ دَخَلُوا مَدِينَتَهُمْ، وَ كَتَبَ عَامِلُ هَشَامٍ إِلَيْهِ بِمَا فَعَلُوهُ، وَ بَخَّرَ الشَّيْخَ، فَكَتَبَ هَشَامٌ إِلَى عَامِلِهِ بِمَدِينٍ بِحَمَلِ الشَّيْخِ إِلَيْهِ، فَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ.^(٢)

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: حَدَّثَنَا قَالَ:

١- هود / ٨٤-٨٦.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٤٣ و عنه بحار الانوار ٣١٥/٤٦ و ج ٣٦٨/١٣ مع اختصار و ج ٣٣٦/١٤ مع اختصار و ج ٣٠٢/٤٢ مع اختصار.

إِنَّ شُعَيْباً النَّبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَبُرَ سَنَهُ وَ رَقَّ عَظْمُهُ، ثُمَّ غَاب عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ شَابِئاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَقَالُوا: مَا صَدَقْنَاكَ شَيْخاً، فَكَيْفَ نَصَدِّقُكَ شَابِئاً؟ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْثُرُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ مَرَاراً كَثِيرَةً.^(١)

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُوِيهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ مَعْنٍ ذَكَرَهُ، عَنْ عَلَاءٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْبِيَاءَ: هُوداً، وَ صَالِحاً، وَ إِسْمَاعِيلَ، وَ شُعَيْباً، وَ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ شُعَيْبٌ بَكَّاءً.^(٢)

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ خَزِيمَةَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ شُعَيْباً إِلَى قَوْمِهِ، وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ فَأَصَابَهُ مِنْهُمْ بَلَاءٌ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَضِبُوا أَرْسَلَ إِلَى عَمَّالِهِ، فَحَبَسُوا عَلَى النَّاسِ الطَّعَامَ، وَ أَغْلَوْا أَسْعَارَهُمْ، وَ نَقَصُوا مِكْيَالَهُمْ، وَ مَوَازِينَهِمْ وَ بَخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَكَانُوا مَفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ: «لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٤٥ و عنه بحار الانوار ١٢/ ٣٨٥، قصص الانبياء للجزائري / ٢١٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٤٥ و عنه بحار الانوار ١٢/ ٣٨٥ و ج ١١/ ٤٢ القصص للجزائري / ٢١٣.

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ» ^(١) فأرسل الملك إليه بالإنكار. فقال شعيب: إني منهى في كتاب الله تعالى والوحي الذي أوحى الله إليّ به: أَنَّ الملك إذا كان بمنزلك التي نزلتها ينزل الله بساحته نعمته، فلما سمع الملك ذلك أخرجه من القرية، فأرسل الله إليه سحابة فأظلمتهم، فأرسل عليهم في بيوتهم السّموم وفي طريقهم الشّمس الحارّة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السّحابة التي قد أظلمتهم، من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون النّاس أشياءهم فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثمّ أرسل على أهل القرية من تلك السّحابة عذاباً و ناراً فأهلكتهم، وعاش شعيب عليه السّلام مائتين واثنين وأربعين سنة. ^(٢)

١٢- حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمّذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني قال: إنّ شعيباً وأيوب عليهما السّلام و بلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجاً، و هاجروا معه إلى الشّام، فزوّجهم بنات لوط، فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل و بعد إبراهيم عليه السّلام من نسل أولئك الرّهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين، و لم يكونوا فصيلة شعيب و لا قبيلته التي كان منها، و لكنّهم كانوا أمة

من الأمم بعث إليهم شعيب عليه السلام.

و كان عليهم ملك جبّار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون النَّاسَ أشياءهم، مع كفرهم بالله و تكذيبهم لنبيّه و عتوّهم، و كانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطّعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أراض أم أنت ساخط؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إليّ أنّ الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له: ملك فاجر، فكذّبه الملك و أخرجه و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: «لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا». ^(١)

فزادهم شعيب في الوعظ، «فَقَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ» ^(٢) فأذوه بالنّفي من بلادهم، فسלט الله عليهم الحرّ و الغيم، حتّى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعة أيّام، و صار ماؤهم حمياً لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة لهم، و هو قوله تعالى: «وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ» ^(٣) فرفع الله لهم سحابة سوداء، فاجتمعوا في ظلّها، فأرسل الله عليهم ناراً منها

١- الاعراف / ٨٥.

٢- هود / ٨٧.

٣- ص / ١٣.

فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، وذلك قوله تعالى: «فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ».^(١)

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر عنده شعيب قال: ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة، فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب و الذين آمنوا معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

و الرواية الصحيحة: أن شعيباً عليه السلام صار منها إلى مدين فأقام بها و بها لقيه موسى بن عمران عليه السلام.^(٢)

١- الشعراء / ١٨٩.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ١٤٦ و عنه بحار الانوار ١٢ / ٣٨٤.

الباب الثامن

في نبوة
موسى بن عمران عليه السلام

١- أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا» ^(١) أَ هِيَ الَّتِي تَزُوجُ بِهَا؟

قال: نعم، و لَمَّا قَالَتْ: «اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» ^(٢) قال: أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت: لَمَّا أَتَيْتُهُ بِرِسَالَتِكَ، فَأَقْبَلَ مَعِيَ قَالَ: كُونِي خَلْفِي وَ دَلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَكُنْتُ خَلْفَهُ أُرْشِدُهُ كَرَاهَةً أَنْ يَرَى مِنِّي شَيْئاً.

و لَمَّا أَرَادَ مُوسَى الْإِنْصِرَافَ قَالَ شَعِيبٌ: ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ خُذْ مِنْ تِلْكَ الْعَصَا عَصاً تَكُونُ مَعَكَ تَدْرَأُ بِهَا السَّبَاعَ، وَ قَدْ كَانَ شَعِيبٌ أَخْبَرَ بِأَمْرِ الْعَصَا الَّتِي أَخَذَهَا مُوسَى، فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى الْبَيْتَ وَ ثَبَتَ إِلَيْهِ الْعَصَا، فَصَارَتْ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ شَعِيبٌ: خُذْ غَيْرَهَا. فَعَادَ مُوسَى إِلَى الْبَيْتِ، فَوُثِّبَتْ إِلَيْهِ الْعَصَا، فَصَارَتْ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ شَعِيبٌ: خُذْ غَيْرَهَا فَوُثِّبَتْ إِلَيْهِ فَصَارَتْ فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ شَعِيبٌ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ خُذْ غَيْرَهَا؟ قَالَ لَهُ مُوسَى: قَدْ رَدَدْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ تَصِيرُ فِي

يدي فقال له شعيب: خذها وكان شعيب يزور موسى كل سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز.^(١)

٢- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقى الله تعالى من موسى على فرعون و امرأته المحبّة، قال: وكان فرعون طويل اللّحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتّى جدّها، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته: إن هنا أمراً يستبين به هذا الغلام ادع بحجرة و دينار فضعهما بين يديه ففعل، فأهوى موسى إلى الجمرة و وضع يده عليها فأحرقتها، فلما وجد حرّ النار وضع يده على لسانه، فأصابته لغته، و قد قال في قوله تعالى: «أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ»^(٢) قضى أوفاهما و أفضلهما.^(٣)

٣- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره عنهم عليه السلام قال: بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس، فوضعه و دنا من موسى و سلّم، فقال له موسى: من أنت؟ قال إبليس قال: لا قرّب الله دارك لما ذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم. فقال موسى عليه السلام:

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٢ و عنه بحارالانوار ٤٤/١٣، قصص الانبياء للجزائري / ٢٢٤ مع اختصار.

٢- القصص / ٢٨.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٢ و عنه بحارالانوار ٤٦/١٣.

أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: ذلك إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه.

و قال يا موسى: لا تحل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يخل رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً، فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فأَمْضُها وإذا همَّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها^(١)

٤- أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ مَقْرَنٍ إِمَامِ بْنِ فَتِيانٍ، عَنْ رُوَيْ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكٌ جَبَّارٌ قَضَى حَاجَةَ مُؤْمِنٍ بِشَفَاعَةِ عَبْدِ صَالِحٍ، فَتَوَفَّى فِي يَوْمِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَالْعَبْدِ الصَّالِحِ، فَقَامَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاسُ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَ السُّوقِ لِمَوْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَبَقِيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي بَيْتِهِ، وَتَنَاولَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ، فَرَأَاهُ مُوسَى بَعْدَ ثَلَاثٍ.

فقال: يا ربّ هو عدوك وهذا وليك، فأوحى الله إليه يا موسى إنّ وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له، فكافأته عن المؤمن وسلّطت دوابّ الأرض على

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٣ و عنه بحار الانوار / ١٣ / ٣٥٠ وج ٢٥١ / ٦٠ وج ٣١٧ / ٦٩ مع اختصار وج ٤٨ / ١٠١ و ٢١٩ مع اختصار ومستدرک الوسائل / ١ / ١٣٦ و ٣٤٨ مع اختصار قصص الانبياء للجزائري / ٣٠٤.

محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار. (١)

٥- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن محمد بن مروان، عن العبد الصّالح عليه السّلام قال: كان من قول موسى عليه السّلام حين دخل على فرعون، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ إِلَيْكَ فِي نَحْرِهِ وَأُسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَأُسْتَعِينُ بِكَ، فحوّل الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً. (٢)

٦- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن جعفر بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

إِنَّ فرعون بنى سبع مدائن، فتحصّن فيها من موسى، فلما أمره الله أن يأتي فرعون جاءه و دخل المدينة، فلما رآته الأسود بصببت بأذنانها، و لم يأت مدينة إلاّ انفتح له بابها حتّى انتهى إلى التي هو فيها، فقعّد على الباب و عليه مدرعة من صوف و معه عصاه، فلما خرج الآذن، قال له موسى عليه السّلام: إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ.

فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلاّ انفتح فدخل عليه، فقال: أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقال: انثني بآية فألقى عصاه و كان له

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٤ و عنه بحار الانوار ١٣/ ٣٥٠ و ٧١/ ٣٠٦ و ٧٢/ ٣٧٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٤ و عنه بحار الانوار ١٣/ ١٣٢ و ٩٢/ ٢١٧. قصص الانبياء

شعبتان، فوقعت إحدى الشعبتين، في الأرض، و الشعب الأخرى في أعلى القبة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلهب ناراً، وأهوت إليه فأخذت فرعون، و صاح يا موسى خذها، ولم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، فلما أخذ موسى العصا و رجعت إلى فرعون نفسه همّ بتصديقه، فقام إليه هامان و قال: بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد، و اجتمع الملأ و قالوا: هذا ساحر عليم، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، فلما ألّفوا حبّالهم و عصيّهم ألقي موسى عصاه فالتقمتها كلّها و كان في السحرة اثنان و سبعون شيخاً خرّوا سجّداً. ثم قالوا لفرعون: ما هذا سحر لو كان سحراً لبقيت حبّالنا و عصيّنا.

ثمّ خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى و من معه و غرق فرعون و من معه، فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون و جنوده، فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فقتل جبرئيل على ماديّانه و كان فرعون على فحل، فلما رأى قوم فرعون الماديّانه اتّبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، و أمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتاً حتّى لا يظنّ أنّه غائب و هو حيّ.

ثمّ إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلما قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟ قال: إنّكم قوم تجهلون، ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم و أموالهم، فكان الرجل يدور على دور كثيرة و يدور على النساء.^(١)

الفصل الاول

في حديث موسى و العالم عليهما السلام

٧- أبي، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: لما كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلاً فيه حوت مالح، ف قيل له: هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حيّ، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة و جاوزا ثمّ «قالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا»^(١) فقال الحوت: اتّخذ في البحر سرباً، فاقتصا الأثر حتّى أتيا صاحبها في جزيرة في كساء جالسا، فسلم عليه و أجاب و تعجّب و هو بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟ قال موسى: فقال: ابن عمران الذي كلمه الله؟ قال: نعم، قال: فما جاء بك؟ قال: أتيتك على أن تعلّمني.

قال: إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه، فحدّثه عن آل محمد عليهم السلام و عن بلاتهم و عمّا يصيهم حتّى اشتدّ بكاؤهما، و ذكر له فضل محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و

الحسين عليهم السلام و ما أعطوا و ما ابتلوا به، فجعل يقول: يا ليتني من أمة محمد.
وإنّ العالم لما تبعه موسى خرق السفينة، و قتل الغلام، و أقام الجدار، ثم بين له
كلّها و قال: ما فعلته عن أمري، يعني لو لا أمر ربّي لم أصنعه، و قال: لو صبر موسى
لأراه العالم سبعين أعجوبة.

و في رواية رحم الله موسى عجّل على العالم أمّا أنّه لو صبر لرأى منه من
العجائب ما لم ير.^(١)

٨- حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن
مهزيار، و عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن منذر،
عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما لقي موسى العالم عليهما السلام و كلمه و سأله نظر إلى
خطّاف يصفر و يرتفع في الماء و يسفل في البحر، فقال العالم لموسى: أندري ما تقول
هذه الخطّافة؟ قال: و ما تقول؟ قال: تقول: و ربّ السّموات و الأرض و ربّ البحر
ما علمكما من علم الله إلّا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر و أكثر.

و لما فارقه موسى قال له موسى: أوصني. فقال الخضر: الزم ما لا يضركّ معه
شيء كما لا ينفعك من غيره شيء. و إيّاك و اللّجاجة، و المشي إلى غير حاجة و
الضحك في غير تعجّب يا ابن عمران لا تعيّن أحداً بخطيئة و ابك على خطيئتكَ.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٦ و عنه بحار الانوار ٣٠١/١٣ و ج ٢٨٣/٢٦ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٧ و عنه بحار الانوار ٣٨٦/٧٠ مع اختصار و ج ٤٤٩/٧٥ مع

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعُورِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْخاً بِالتَّخِيلَةِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَخِي الْخَضِرُ جَاءَنِي يَسْأَلُنِي عَمَّا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَأَلْتُهُ عَمَّا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا، فَأَخْبَرَنِي وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا سَأَلْتُهُ مِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: فَأَوْتِينَا بِطَبْقِ رَطْبٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَمَّا الْخَضِرُ فَرَمَى بِالتُّوَّى، وَأَمَّا أَنَا فَجَمَعْتُهُ فِي كَفِّي، قَالَ الْحَارِثُ: قُلْتُ فَهَبْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَهَبَ لِي فُغْرَسْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ مِشَاناً جَيِّداً بِالْعَاقِبِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ. (١)

١٠- أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادِ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ حَمَّادِ الْخَزَّازِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ يَرْسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَا هُوَ عَلَى الْبَرَّاقِ وَجِبْرِيلُ مَعَهُ إِذْ نَفَحَتْهُ رَائِحَةُ مِسْكِ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ مَلِكٌ لَهُ أَسُوءُ حَسَنَةٍ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ رَغِبَ عَمَّا هُوَ فِيهِ، وَتَحَلَّى فِي بَيْتٍ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى، فَلَمَّا كَبُرَ سَنَّ الْمَلِكِ مَشَى إِلَيْهِ خَيْرَةُ النَّاسِ، قَالُوا: أَحْسَنْتَ الْوَلَايَةَ عَلَيْنَا وَكَبُرَ سَنُّكَ وَلاَ خَلْفَكَ إِلَّا ابْنُكَ، وَهُوَ رَاغِبٌ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَنْلِ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى النَّسَاءِ حَتَّى يَصِيبَ لَذَّةَ الدُّنْيَا

لعاد، فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك، فزوجه جارية لها أدب وعقل، فلما أتوا بها و
أجلسوها حولها إلى بيته وهو في صلاته، فلما فرغ قال: أيتها المرأة ليس النساء من
شأني، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي و تصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا و
كذا، قالت: فأنا أقيم على ما تريد.

ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلى؟ فقالت: إن ابنك ما كشف لي عن ثوب،
فأمر بردها إلى أهلها، و غضب على ابنه، و أغلق الباب عليه، و وضع عليه الحرس
فكث ثلاثاً ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه السلام. ^(١)

الفصل الثّاني

في حديث البقره

١١- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر البرنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمة أبرار، وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه، فأبى أن يزوّجها، فزوّجها من غيره، فقعد له في الطريق إلى المسجد، فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثمّ غدا يخاصمهم فيه.

فانتهوا إلى موسى عليه السّلام فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا: أتتخذنا هزواً، أسألك من قتل هذا؟ تقول: اذبحوا بقرة، قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، و لو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت، و لكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم، قالوا: ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي قال: إنّه يقول: إنها بقرة لا ذلول، فرجعوا إلى موسى و قالوا: لم نجد هذا الثّعت إلّا عند غلام من بني إسرائيل و قد أبى أن يبيعه إلّا بملء مسكها دنائير، قال: فاشتروها فابتاعوها، فذبحت قال: فأخذ جذوة من لحمها

فضربه فجلس، فقال له موسى: من قتلك؟ فقال: قتلي ابن أخي الذي يخاصم في قتلي، قال: فقتل فقالوا: يا رسول الله، إن لهذا البقرة نبأ؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنها كانت لشيخ من بني إسرائيل وله ابن بار به فاشترى الابن بيعاً فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائماً، فكره أن يوقظه و المفتاح تحت رأسه، فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا، فلما استيقظ قال له: يا أبت إنني اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا وكذا، وإنني جئت لأنقدهم الثمن، فوجدتك نائماً وإذا المفتاح تحت رأسك، فكرهت أن أوقظك، وإن القوم أخذوا متاعهم و رجعوا، فقال الشيخ: أحسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت و كانت بقيّة كانت لهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا ما ذا صنع به البرّ. (١)

١٢- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن مقاتل، عن ابن الحسن عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، و كان يجزيهم ما ذبحوا و ما تيسر لهم من البقر، فعنتوا و شدّدوا فشدد عليهم. (٢)

١٣- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيدة قال: دخلت على الرضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا، ثم قال: إنّ العابد من بني إسرائيل لم

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٥٩ و عنه بحار الانوار ١٣/ ٢٦٥.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٠ و عنه بحار الانوار ١٣/ ٢٦٦.

يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كن خيراً لا شراً معه. كن ورقاً لا شوك معه ولا تكن شوكاً لا ورق معه و شراً لا خير معه.

ثم قال: إن الله تعالى يبغض القيل والقال وإيضاع المال وكثرة السؤال، ثم قال: إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم، قال لهم موسى عليه السلام: اذبحوا بقرة، قالوا: ما لونها؟ فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة يملأ جلودها ذهباً، ثم قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندى / ١٦٠ و عنه بحارالانوار ٣٤٥/٧٥ قصص الانبياء للراوندى، بحارالانوار ٢٦٦/١٣ مع اختصار.

الفصل الثالث

في مناجاة موسى عليه السلام

١٤- أبي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى، أَشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا مُوسَى، شُكْرْتَنِي حَقَّ شُكْرِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي. ^(١)

١٥- أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْبَبْنِي وَ حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، فَكَيْفَ لِي رَبِّي بِقُلُوبِ الْعِبَادِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٦١ و عنه بحار الانوار ٣٥١/١٣ و ج ٦٨/٥١، الكافي ٩٨/٢، قصص

فذكرهم نعمتي وآلاتي، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً فقال موسى: يا رب رضىت بما قضيت، تمت الكبير وبقى الأولاد الصغار، فأوحى الله: إليه أما ترضى بي رازقاً وكفيلاً؟ فقال: بلى يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل.^(١)

١٦- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحبال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس، فوكل الله بها ملكاً، فقال: يا موسى قد زالت الشمس، فقال موسى: متى؟ فقال: حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام والله هو الولي.^(٢)

١٧- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أنه ما يتقرب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، فقال موسى عليه السلام: وما هي يا رب؟ قال: الزهد في الدنيا، والورع عن محارمي، والبكاء من خشيتي، فقال موسى: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في الجنة وأما الورعون عن محارمي فإني أفتش الناس ولا أفتشهم، وأما

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٦١ و عنه بحارالانوار ٣٥١/١٣ ج ٢١/٦٧، الامالي للصدوق / ١٩٨ مع اختصار، التوحيد / ٣٧٤ و ٤٠١ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري / ٣٠٥، مشكاة الانوار / ٣٠٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٦١ و عنه بحارالانوار ٣٥٢/١٣ ج ١٦١/٥٥.

البكّاءون من خشيتي في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد. (١)

١٨- عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزى، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شرّاً. (٢)

١٩- عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشي قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال: إنّ الدّنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نعمة للفاجر بقدر ذنبه، وهي دار الظّالمين إلّا العامل فيها بالخير، فإنّها له نعمت الدّار. (٣)

٢٠- حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا رجل، عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان فيما ناجى الله تعالى به موسى: لا تركز إلى الدّنيا ركون الظّالمين و ركون

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٦١ و عنه بحارالانوار ٣٥٢/١٣ وج ٣٣٦/٩٠ من مكارم الاخلاق، الكافي ٤٨٢/٢ و عنه وسائل الشيعة ٢٢٨/١٥ من الكافي، عدة الداعي ١٧١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٢ و عنه بحارالانوار ٣٥٣/١٣ وج ٤١٢/٧١، مستدرک الوسائل ٣٥٠/١٢.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٢ و عنه بحارالانوار ٣٥٣/١٣ وج ١٠٤/٧٠.

من اتَّخَذَهَا أُمًّا وَأَبَا، يَا مُوسَى لَوْ وَكَّلْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ تَنْظُرُ لَهَا لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، يَا مُوسَى نَافَسَ فِي الْخَيْرِ أَهْلَهُ وَاسْبَقَهُمْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمُهُ، وَاتْرَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغَنَى عَنْهُ، وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مُوَكَّوِلٌ إِلَى نَفْسِهِ، وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بِذَرْهَا حُبُّ الدُّنْيَا، وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ، وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتَّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، فَهُوَ هَالِكٌ لَهُ وَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ. ^(١)

٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَفَنِي فِي سِرِّ أَمْرِكَ أَحْفَظْكَ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِكَ، وَ اذْكُرْنِي فِي خُلُوتِكَ وَ عِنْدَ سُرُورٍ لَذَاتِكَ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَفْلَتِكَ وَ اَمْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ، وَ اكْتُمْ مَكْنُونِ سِرِّي فِي سِرِّيرَتِكَ، وَ أَظْهَرْ فِي عِلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدُوِّكَ وَ عَدُوِّي مِنْ خَلْقِي، يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ اصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي، فَإِنْ أَنْتَ أَطَعْتَنِي أَعْنَتَكَ عَلَى طَاعَتِي، وَ إِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ لِي عَلَيْكَ الْمَنَّةُ فِي طَاعَتِكَ، وَ لِي عَلَيْكَ الْحِجَّةُ فِي مَعْصِيَتِكَ إِيَّايَ وَ قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ؟ قَالَ: الَّذِينَ لَمْ تَرَ أَعْيُنُهُمُ الزَّناءَ،

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٢ و عنه بحار الانوار ١٣/ ٣٥٣ و ج ٧٠/ ١٠٥، مستدرک الوسائل

١٢/ ٣٦ مع اختصار، الكافي ٢/ ١٣٥، بحار الانوار ٧٠/ ٧٣.

و لم يخالط أموالهم الرّبا و لم يأخذوا في حكمهم الرّشا و قال: قال: يا موسى لا تستذلّ الفقير و لا تغبط الغني بالشّيء اليسير. ^(١)

٢٢- عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب عنه سبعة أيّام، ثمّ رجع إليه و هو رافع يده يدعو و يتضرّع و يسأل حاجته، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتّى تسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتييني من الباب الّذي أمرته به. ^(٢)

٢٣- أبي، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مضى موسى عليه السلام إلى الجبل اتبعه رجل من أفضل أصحابه قال: فأجلسه في أسفل الجبل و صعد موسى الجبل فناجى ربّه، ثمّ نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه و قطعاه، فأوحى الله تعالى إليه أنّه كان له عندي ذنب، فأردت أن يلقاني و لا ذنب له. ^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٤ و عنه بحار الانوار ٣٢٩/١٣ مع اختصار وج ٩/٥ من العقائد للصدوق، الامالي للمفيد / ٢١٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٤ و عنه مستدرک الوسائل ١٥٧/١ و ٣٥٥/١٣ وج ٢٧/٢٧، ١٨٠، قصص الانبياء للجزائري / ٣٠٦، المحاسن ٢٢٤/١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٤ و عنه بحار الانوار ٣٥٦/١٣، قصص الانبياء للجزائري / ٣٠٧.

٢٤- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لما صعد موسى عليه السّلام إلى الطّور فنادى ربه قال: ربّ أرني خزائنك، قال: يا موسى إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون، وقال: قال: يا ربّ أيّ خلقك أبغض إليك؟ قال: الذي يتّهمني قال: ومن خلقك من يتّهمك؟ قال: نعم، الذي يستخيري فأخبر له، و الذي أقضي القضاء له و هو خير له فيتّهمني. (١)

٢٥- أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: في التّوراة مكتوب يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أماً قلبك خوفاً، و إلا تفرّغ لعبادتي أماً قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسدّ فافتك و أكلك إلى طلبها. (٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٥ و عنه بحار الانوار ٣٥٦/١٣، وج ١٤٢/٦٨ هذا الحديث في الامالي للصدوق / ٥١١ و التوحيد / ١٣٣ و معاني الاخبار / ٤٠٢ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٦٦ و عنه بحار الانوار ٣٥٧/١٣ وج ١٨٢/٨٦، الكافي ٨٣/٢ و عنه وسائل الشيعة ٨٢/١ من الكافي و بحار الانوار ٢٥٢/٦٧.

الفصل الرَّابِع

في قصّه قارون

٢٦- حدّثنا محمّد بن القاسم الأستربادي، حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليه السّلام في قوله تعالى جلّ ذكره: «وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ» ^(١) قال:

كان موسى عليه السّلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله، فلمّا فرّج الله عنهم أمره الله أن يأتي الميعاد، وأوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين، فجاء السّامري فشبهه على مستضعفي بني إسرائيل، فقال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند أربعين، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمّت أربعين أخطأ موسى، وأراد ربّكم أن يريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فأظهر العجل الذي عمله، فقالوا له: كيف يكن العجل

إِنَّمَا؟ قال: إِنَّمَا هَذَا الْعَجَلُ يَكَلِّمُكُمْ مِنْهُ رَبُّكُمْ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ فَضَلُّوا بذلك، فنصب السَّامِرِي عَجلاً مُؤَخَّرَهُ إِلَى حَائِطٍ، وَ حَفَرَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ فِي الْأَرْضِ وَأَجْلَسَ فِيهِ بَعْضَ مُرَدَّتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ فَاهُ عَلَى دَبْرِهِ وَيَكَلِّمُ بِمَا تَكَلَّمُ لَمَّا قَالَ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْطَلَ تَمْوِيهِ السَّامِرِي وَأَمَرَ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مِنْ عِبْدِهِ، فَاسْتَسْلَمَ الْمَقْتُولُونَ وَقَالَ الْقَاتِلُونَ: نَحْنُ أَكْثَرُ مُصِيبَةٍ مِنْهُمْ نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا، فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ فَهِمْ سَبَّامَةُ أَلْفٍ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً الَّذِي لَمْ يَعْبُدُوا الْعَجَلَ، فَوَقَّفَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لِبَعْضٍ، أَوَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسَّلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَمراً لَا يَخِيبُ مَعَهُ طَالِبُهُ وَ هَكَذَا تَوَسَّلَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ، فَمَا بَالُنَا لَا نَتَوَسَّلُ، فَضَجُّوا يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ، وَ بِجَاهِ عَلِيِّ الْأَفْضَلِ الْأَعْلَمِ، وَ بِجَاهِ فَاطِمَةَ الْفَضْلَى، وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ بِجَاهِ الذَّرِيَّةِ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِ طَهٍ وَ يَاسِينَ، لَمَّا غَفَرَتْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ غَفَرَتْ هَفَوَاتِنَا وَ أَزَلَّتْ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا، فَتَوَدَّى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّ عَنِ الْقَتْلِ. (١)

٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

قال لهم: ادخلوا فأبوا أن يدخلوها، فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة، و كانوا إذا أمسوا نادى منادهم أمسيتم الرحيل، حتى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض، فدارت بهم إلى منازلهم الأولى، فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه، فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المنّ والسّلو، فهلكوا فيها أجمعين إلاّ رجلين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا اللّذين أنعم الله عليهما، ومات موسى وهارون عليه السّلام فدخلها يوشع بن نون وكالب وأبناؤهما، وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه، فينفجر منه الماء لكلّ سبط عين.^(١)

٢٨- حدّثنا ابو عبدالله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، حدّثنا ابو عليّ محمّد بن محمّد الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه، عن ابن عباس رضی الله عنه قال: قال بنو إسرائيل لموسى عليه السّلام: حين جاز بهم البحر: خبرنا يا موسى بأيّ قوّة وبأيّ عدّة وعلى أيّ حمولة تبلغ الأرض المقدّسة ومكّ الذّريّة والنّساء والهرمى والزّمنى؟ فقال موسى عليه السّلام: ما أعلم قوماً ورّثه الله من عرض الدّنيا ما ورّثكم ولا أعلم أحداً آتاه منها مثل الذي آتاكم، فمكّم من ذلك ما لا يحصىه إلّا الله تعالى.

و قال موسى: سيجعل الله لكم مخرجاً، فاذكروه و ردّوا إليه أموركم، فإنّه أرحم بكم من أنفسكم، قالوا: فادعه يطعمنا ويسقنا ويكسنا ويحملنا من الرّجلة و

يَظْلَنَّا مِنَ الْحَرِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ أَنْ يُمْطِرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ
 السَّلْوَى وَأَمَرْتُ الرِّيحَ أَنْ تَنْشِفَ لَهُمُ السَّلْوَى، وَأَمَرْتُ الْحِجَارَةَ أَنْ تَنْفَجِرَ، وَأَمَرْتُ
 الْغَمَامَ أَنْ تَظْلِلَهُمْ، وَسَخَرْتُ ثِيَابَهُمْ أَنْ تَتَّخِذَ بِقَدْرِ مَا يَثْبُتُونَ، فَلَمَّا قَالَ: لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ
 سَكْتُوا، فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى فَانْطَلَقُوا يُؤْمِنُونَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَهِيَ فِلَسْطِينَ، وَإِنَّمَا
 قَدَّسَهَا لِأَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ بِهَا، وَكَانَتْ مَسْكَنَ أَبِيهِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
 يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ بِهَا، وَنَقَلُوا كُلَّهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندى / ١٧٢ و عنه بحار الانوار ١٣/ ١٧٨، قصص الانبياء للجزائري / ٢٦٢.

الفصل الخامس

في حديث بلعم بن باعورا

٢٩- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله و محمد بن يحيى العطار، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمار بن معاوية الذهني رفعه، قال: فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون، ففتحتها مدينة مدينة حتّى انتهى إلى البلقاء، فلقوا فيها رجلاً يقال له بالق، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقل: إنّ فيهم امرأة عندها علم، ثمّ سألو يوشع الصّلى، ثمّ انتهى إلى مدينة أخرى، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه.

فركب حمّاره إلى الملك، فعثر حمّاره تحته، فقال: لم عثر فكلمه الله فقال: لم لا أعثر و هذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم، و كان عندهم أنّ بلعم أوتي الاسم الأعظم، فقال الملك: ادع عليهم و هو المنافق الذي روي أنّ قوله تعالى: «وَ أَتْلُ

عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا» ^(١) نزل فيه فقال لصاحب المدينة: ليس للدعاء عليهم سبيل و لكن أشير عليك أن تزين النساء و تأمرهن أن يأتين عسكرهم فتعرض الرجال، فَإِنَّ الزَّنَاءَ لَمْ يَظْهَرْ فِي قَوْمٍ قَطَّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَلَمَّا دَخَلَ النِّسَاءَ الْعَسْكَرَ وَقَعَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَوْشَعَ إِنْ شِئْتَ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ، وَإِنْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمُ بِالسِّنِينَ، وَ إِنْ شِئْتَ مَجِئَتْ بِمَوْتٍ حَثِيثٍ عَجَلَانِ، فَقَالَ: هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا أَحَبُّ أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَلَا أَنْ يَهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ، وَ لَكِنْ مَجِئَتْ بِمَوْتٍ حَثِيثٍ عَجَلَانِ قَالَ: فَمَاتَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَبْعُونَ أَلْفًا بِالطَّاعُونَ. ^(٢)

٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا» ^(٣) إِنَّ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا الْعِمْرَانَ، وَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَخْطَطُوا خَطِيئَةً، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَنْقِذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا، فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا انْتَبَهْتُمْ إِلَى بَابِ الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا وَ قُولُوا: حِطَّة، تَنْحِطْ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَفَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، وَ أَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حِطَّةً

١- الاعراف / ١٧٥.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٣ و عنه بحار الانوار ١٣ / ٣٧٨.

٣- البقرة / ٥٨.

حمراء، فَبَدَّلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِجْزاً.^(١)

الفصل السادس

في وفاه هارون و موسي صلوات الله عليهما

٣١- أبي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: امضْ بِنَا إِلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ خَرُجَا فَإِذَا بَيْتٌ عَلَى بَابِهِ شَجَرَةٌ عَلَيْهَا ثُوبَانِ، فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: اطْرَحْ ثِيَابَكَ وَادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَالْبَسْ هَاتَيْنِ الْحُلَّتَيْنِ وَنَمْ عَلَى السَّرِيرِ، فَفَعَلَ هَارُونَ، فَلَمَّا أَنْ نَامَ عَلَى السَّرِيرِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَارْتَفَعَ الْبَيْتَ وَالشَّجَرَةَ.

و رجع موسى إلى بني إسرائيل، فأعلمهم أَنَّ اللهَ قبضَ هارونَ و رفعه إليه، فقالوا: كذبت أنت قتلته، فشكا موسى عليه السلام ذلك إلى ربه، فأمر الله تعالى الملائكةَ فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل، فعلموا أَنَّهُ مات. (١)

الفصل السّابع

في خروج صفراء على يوشع بن نون

بعد وفاه موسى عليهما السّلام

٣٢- حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة بإسناده إلى أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ امرأة موسى عليه السّلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها أوّل النّهار و له آخر النّهار، فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال: أ بعد مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها. (١)

الباب التاسع

في بني إسرائيل

١- أبي حذّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال:

كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريج وكان يعبد الله في صومعة، فجاءته أمّه وهو يصليّ فدعته فلم يجيبها ولم يكلمها، فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق، فادّعت أنّ الولد من جريج، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزّناء زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمّه إليه تلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنّما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا منه ذلك: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصّبيّ، فجاءوا به فأخذته، فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الرّاعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا: ما قالوا في جريج، فحلف جريج أن لا يفارق أمّه يخدمها.^(١)

٢- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ عن فضل بن محمد الأشعري، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه عليهما السّلام قال:

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٧ الانوار / ١٤ / ٤٨٧ و ج ٧٥ / ٧١، مستدرک الوسائل ١٥ / ٢١٣.

كان رجل ظالم، فكان يصل الرّحم و يحسن على رعيّته و يعدل في الحكم، فحضر أجله فقال: ربّ حضر أجلي و ابني صغير فدّد لي في عمري، فأرسل الله إليه أني قد أنشأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة، و قيل له: إلى هذا يشبّ ابنك و يعلم من كان جاهلاً و يستحكم على من لا يعلم.^(١)

٣- عن محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن النّعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال: لأبنين مدينة لا يعيها أحد، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ، فقال له رجل: لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعينها فقال: لك الأمان. فقال: لها عيبان أحدهما: أنّك تهلك عنها، و الثّاني: أنّها تخرب من بعدك فقال الملك: و أي عيب أعيب من هذا ثمّ قال: فما نصنع؟ قال: تبني ما يبق و لا يفنى، و تكون شاباً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك فقالت: ما صدّقك أحد غيره من أهل مملكتك.^(٢)

٤- أبي، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان في بني إسرائيل رجل و كان له بنتان، فزوّجهما من رجلين، واحد زراّع و آخر يعمل الفخار، ثمّ إنّ زارهما، فبدأ بامرأة الزراّع فقال لها: كيف حالك؟ قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإنّ،

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٧ و عنه بحار الانوار ٣٤٦/٧٢.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٨ و عنه بحار الانوار ٤٨٧/١٤ و ج ٣٤٦/٧٢.

جاء الله بالسَّماء فنحن بني إسرائيل حالاً ثم ذهب إلى أخرى، فسألها عن حالها، فقال: قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فإن أمسك الله السَّماء عتاً، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً فانصرف وهو يقول: اللَّهُمَّ أنت لها. (١)

٥- أبي، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ رَفَعَهُ، فَقَالَ: التَّقَى مُلْكَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَبِّي أَحْبَسَ السَّمَكُ، فَإِنْ فَلَانًا الْمَلِكُ اشْتَهَى سَمَكَةً، فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْبِسَهُ لَهُ لِيُؤْخَذَ لَهُ الَّذِي يَشْتَهِي مِنْهُ، فَأَنْتَ أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَبِّي إِلَى فُلَانٍ الْعَابِدِ، فَإِنَّهُ قَدْ طَبَخَ قَدْرًا وَهُوَ صَائِمٌ فَأَرْسَلَنِي رَبِّي أَنْ أَكْفِيهَا. (٢)

٦- عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلِيهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ قُرَوَّاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَمْعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْدُثُ قَالَ: مَرَّ عَالَمٌ بِعَابِدٍ وَهُوَ يَصَلِّي، فَقَالَ: يَا هَذَا كَيْفَ صَلَاتُكَ؟ قَالَ: مِثْلِي يَسْأَلُ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ بَكَى قَالَ: وَكَيْفَ بَكَوْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا بُكَيَ حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعِي، فَضَحَكَ الْعَالَمُ وَقَالَ: تَضَحُكَ وَأَنْتَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ أَفْضَلُ مِنْ بَكَائِكَ وَأَنْتَ مَدَلٌّ بِعَمَلِكَ، إِنَّ الْمَدَلَ بِعَمَلِهِ مَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ. (٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٨ و عنه بحار الانوار ١٤ / ٤٨٨، القصص للجزائري / ٤٦١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٨ و عنه بحار الانوار ٦٤ / ٢٣١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٩ و عنه مستدرک الوسائل ١ / ١٣٧ و ج ٦٩ / ٣١٧.

٧- أبي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. فَغَاضَ إِبْلِيسُ ذَلِكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْطَانًا، فَقَالَ: قُلْ: الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِكَ: فَتَحَاكَمَا إِلَى أَوَّلٍ مِنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِمَا عَلَى قِطْعٍ يَدِ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَلَقِيَا شَخْصًا فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ: الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَقُولُ: الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، فَقَالَ لَهُ: تَعُودُ أَيْضًا فَقَالَ: نَعَمْ عَلَى الْيَدِ الْآخَرَى فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخَرُ فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْآخَرَى، وَعَادَ أَيْضًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَقُولُ: الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ: تَحَاكَمْنِي عَلَى ضَرْبِ الْعُنُقِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَيَا مِثْلًا فَوْقَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ حَاكَمْتُ هَذَا وَقَصَا عَلَيْهِ قِصَّتَهَا قَالَ: فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ ذَلِكَ الْحَبِيثِ، وَقَالَ: هَكَذَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.^(١)

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاضٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ يَقْضِي فِيهِمْ بِالْحَقِّ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: إِذَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي وَكَفِّنِينِي وَغَطِّيْ وَجْهِي وَضَعِينِي عَلَى سَرِيرِي، فَإِنَّكَ لَا تَرِينَ سَوْءًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَتْ مَا كَانَ أَمْرُهَا بِهِ، ثُمَّ مَكَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّمَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٧٩ و عنه بحار الانوار ١٤/٤٨٨ وج ٦٧/٢٩٣ ، القصص للجزائري /

دودة تقرض من منخره ففرغت من ذلك، فلما كان بالليل أتاها في منامها - يعني رأتها في النوم - فقال لها: فرغت مما رأيت؟ قالت: أجل قال: والله ما هو إلا في أخيك، وذلك أنه أتاني و معه خصم له فلما جلسا قلت اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له وفرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له.^(١)

٩- عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، حدثنا أبو أحمد محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أن قوماً من بني إسرائيل قالوا للنبي لهم: ادع لنا ربك يطر علينا السماء إذا أردنا، فسأل ربه ذلك، فوعده أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم و خصبت فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا: إنما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليهم أنهم لم يرضوا بتدبيره لهم أو نحو هذا.^(٢)

١٠- أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً و ثلاثين سنة، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال: يا رب أبعد أنا منك فلا تسمع مني أم قريب أنت فلا تجيبني؟

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٠ و عنه بحار الانوار ٤٨٩/١٤ و ج ٢٧٦/١٠١، مستدرک الوسائل ٣٥٥/١٧، الكافي ٤١٠/٧، وسائل الشيعة ٢٧/٢٢٥ من الكافي، التذهيب ٢٢٢/٦، الامالي للطوسي / ١٢٦، قصص الانبياء للجزائري ٤٦٢، مجموعة ورام ١٨١/٢.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٠ و عنه بحار الانوار ٤٨٩/١٤ و ج ٣٧٨/٥٦، القصص للجزائري / ٤٦٢.

فأتاه آت في منامه، فقال له: إِنَّكَ تدعو الله بلسان بذيّ و قلب غلق غير نقيّ و بنيت غير صادقة، فاقلع من بذاتك و ليق الله قلبك و لتحسن نيتك، قال: ففعل الرجل ذلك فدعا الله عزّ و جلّ فولد له غلام.^(١)

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَه، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عَنْده فَتَلَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ»^(٢) فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا ضَرَبُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ لَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ، وَ لَكِنْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا وَ قَتَلُوا فَصَارَ اعْتِدَاءً أَوْ مَعْصِيَةً.^(٣)

١٢- أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَاقِلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ يَشْبَهُهُ فِي الشَّمَائِلِ مِنْ زَوْجَةٍ عَفِيفَةٍ، وَ

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٨١ و عنه بحار الانوار ٤٩٠/١٤ و ج ٣٧٠/٩٠، مستدرک الوسائل ١٨٨/٥، الكافي ٣٢٤/٢ و عنه بحار الانوار ٥٨/١٧٢، فتح الابواب / ٢٩٦، فلاح السائل ٣٧/ و عنه بحار الانوار ٣٧٧/٩٠ عده الداعي / ١٣٩.

٢- البقره / ٦١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٨١ و عنه بحار الانوار ٤٢٠/٧٢، مشکاة الانوار / ٢٨٧، الكافي ٣٧١/٢ و عنه بحار الانوار ٨٦/٧٢ من تفسير العياشي ٤٥/١، مستدرک الوسائل ٢١٣/١٨، المحاسن ٢٥٦/١ و عنه بحار الانوار ٧٤/٢ من المحاسن.

كان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد، فلما توفي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيه قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاث، فانتهوا إلى واحد منهم فأروا شيخاً كبيراً، فقال لهم: أدخلوا إلى أخي فلان أكبر مني فاسألوه. فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل، فقال: اسألوا أخي الأكبر مني، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم سألهم.

فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأما أخي الثاني فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب، وأما أنا فزوجتي تسرنني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم، فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلما أن هما بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثوا قبر أبي وأنا أدع لكما حصتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا اتوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير.^(١)

١٣- أبي، حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٢ و عنه بحار الانوار ١٤/ ٤٩٠ وج ٢٣٣/ ١٠٠ وج ١٠١/ ٢٩٦.

قصص الانبياء للجزائري / ١٨٢.

محبوب، حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح، وكانت له امرأة سالحة، فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصف عمرك في سعة، وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إما النصف الأول وإما النصف الأخير.

فقال الرجل: إن لي زوجة سالحة وهي شريكتي في المعاش، فأشاورها في ذلك و تعود إلي فأخبرك، فلما أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا، فقالت: يا فلان، اختر النصف الأول و تعجل العافية لعل الله سيرحمنا و يتمّ لنا النعمة. فلما كان في الليلة الثانية أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأول، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كلّ وجه، ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك و المحتاجون فصلهم و برّهم و جارك و أخوك فلان فهبهم، فلما مضى نصف العمر و جاز حدّ الوقت رأى الرجل الذي رآه أولاً في النوم فقال: إن الله تعالى قد شكر لك ذلك و لك تمام عمرك سعة مثل ما مضى.^(١)

١٤- أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت امرأة بغّي على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد فلاناً لو رآها أفتنته، و سمعت مقاتلهم فقالت: والله لا أنصرف إلى منزلي حتّى أفتنه، فضت نحوه في الليل فدقت

١- قصص الانبياء للراوندى / ١٨٢ و عنه بحار الانوار ٤٩١/١٤ و ج ١٦٢/٩٣، مستدرك الوسائل

٣٦٨/١٢، قصص للجزائري / ٤٦٣.

عليه، فقالت: آوي عندك، فأبى عليها، فقالت: إنَّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني وإلاَّ لحقوني وفضحوني، فلما سمع مقالتها فتح لها، فلما دخلت عليه رمت بثيابها، فلما رأى جماها وحيأتها وقعت في نفسه، فضرب يده عليها، ثم رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتَّى وضع يده على النار، فقالت: أي شيء تصنع؟ فقال: أحرقها لأنَّها عملت العمل فخرجت حتَّى أنت جماعة بني إسرائيل، فقالت: الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلحقوه قد احترقت يده. (١)

١٥- حدَّثنا محمد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه قال: روي أنَّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصرًا، فجوَّده وشيَّده، ثمَّ صنع طعامًا، فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم: إنَّ هذا طعام لم يصنع لك ولأشباهك قال: فبعث الله ملكين في زيِّ الفقراء فقبل لهما مثل ذلك. ثمَّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيِّ الأغنياء فادخلا وأكرما واجلسا في الصِّدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها. (٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٢ و عنه بحارالانوار ٤٩٢/١٤، بحارالانوار ٣٨٧/٦٧، القصص للجزائري / ٤٦٤.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٤ و عنه بحارالانوار ٤٩٣/١٤ و ج ١٧٥/٧٢، قصص الانبياء للجزائري / ٤٦٤.

١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنبَهٍ قَالَ: عَنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَالْكَبِيرِ كَانُوا يَمُشُونَ بِالْعَصَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْتَالُ أَحَدٌ فِي مَشْيِهِ. (١)

١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَه، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلُوِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَائِدَةُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ مَدْلَاةً بِسَلْسَلٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَحْوَاتٍ وَتِسْعَةُ أَرْغَفٍ فَحَسِبَ. (٢)

١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَه، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ وَكَانَ مَحَارِفًا تَنْفَقُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَجَاءَهَا يَوْمًا فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ غَزْلًا فَذَهَبَ فَلَا يَشْتَرِي بِشَيْءٍ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ اصْطَادَ سَمَكًا كَثِيرًا فَأَعْطَاهُ الْغَزْلَ وَقَالَ: انْتَفِعْ فِي شَبِكَتِكَ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ بِهَا

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٥ و عنه بحارالانوار ١٤/ ٤٩٤، بحارالانوار ٧٣/ ٢٣٠، قصص الانبياء للجزائري / ٤٦٥.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٥ و عنه بحارالانوار ١٤/ ٢٤٨.

إلى زوجته فلمّا شقّها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم.^(١)

١٩- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي إبراهيم الموصلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام إنّ نفسي تنازعني مصر فقال: ما لك ومصر؟ أما علمت أنّها مصر المحتوف؟ ولا أحسبه إلّا قال: يساق إليها أقصر النّاس أعماراً.^(٢)

٢٠- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن محمّد الحضرمي، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلّا قال: وهو يورث الديّانة.^(٣)

٢١- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: لا تأكلوا في فخّارها ولا تغسلوا رءوسكم بطينها، فإنّها تورث الذّلّة وتذهب بالغيرة.^(٤)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٥ و عنه وسائل الشيعة ٤٥٣/٢٥ و بحارالانوار ١٤/٤٩٤ و ج ٣٠/١٠٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٦ و عنه بحارالانوار ٥٧/٢١٠ و مستدرک الوسائل ١٣/٢٩١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٦ و عنه بحارالانوار ٥٧/٢١١، مستدرک الوسائل ١٣/٢٩٠.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٦ و عنه بحارالانوار ٥٧/٢١١ و ج ٦٣/٥٢٩ و ج ٧٣/٧٣ من تفسير القمي و وسائل الشيعة ٣/٥٢٤، مستدرک الوسائل ١/٣٨٦، ٢/٦٠٦ من تفسير العياشي.

٢٢- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: نعم الأرض الشام، وبس القوم أهلها اليوم وبس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله، لأن الله عز وجل قال: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»^(١) يعني: الشام فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة قال: وما كان خروجهم من مصر بدخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضي الله عنهم. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إني أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر وما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي.^(٢)

١- المائدة / ٢١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٦ و عنه بحار الانوار ١٤/ ٤٩٤ وج ٥٧/ ٢١٠، بحار الانوار ٧٣/ ٧٤ مع اختصار، مستدرک الوسائل ١/ ٣٨٥ وج ١٧/ ١٥ وج ١٧/ ١٥ مع اختصار، وسائل الشيعة ٣/ ٥٢٤ مع اختصار قصص الانبياء للجزايري / ٤٦٥.

الباب العاشر

في نبوة اسماعيل
و حديث لقمان عليهما السلام

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ التَّفْلِسِيِّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قَرَّةَ السَّمْنَدِيِّ، عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ، تَحْقِنُ بِهِ الدَّمَاءَ وَتَدْفَعُ بِهِ الْكَرِيهَةَ وَتَجَرِّ الْمُنْفَعَةَ إِلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ أَعْبُدُهُمْ كَانَ يَسْعَى فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَإِنَّهُ لَقِيَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ يَا إِسْمَاعِيلُ، فَسَهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَبَقِيَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَوْلِ هُنَاكَ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِيلِ عَشْبًا فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَاجْرَى لَهُ عَيْنًا وَأَظْلَهُ بِغِيَامٍ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنَزُّهِ وَمَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَهَا هُنَا يَا إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَ لَهُ: قُلْتَ: لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَبْرَحْ، فَسَمِعَ «صَادِقُ الْوَعْدِ».

قَالَ: وَكَانَ جَبَّارٌ مَعَ الْمَلِكِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كَذَبَ هَذَا الْعَبْدُ قَدْ مَرَرْتُ بِهِ هَذِهِ الْبَرِيَّةَ فَلَمْ أَرَهُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَزَرِعَ اللَّهُ صَالِحَ مَا أَعْطَاكَ، قَالَ: فَتَنَّا ثَرْتِ أَسْنَانَ الْجَبَّارِ، فَقَالَ الْجَبَّارُ: إِنِّي كَذَبْتُ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأُطْلَبُ: يَدْعُو

الله أن يرّد عليّ أسناني فإني شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال: إني أفعل قال: الساعة؟ قال: لا، آخره إلى السحر ثم دعا، قال: يا فضل، إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى: «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ» (١) (٢)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَوْرَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرَقَوِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ وَعَدَ رَجُلًا بِالصَّفَاحِ، فَكَتَبَ بِهِ سَنَةً مَقِيماً وَأَهْلَ مَكَّةَ يَطْلُبُونَهُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ؟ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ضَعْفَنَا بَعْدَكَ وَهَلَكْنَا، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا الظَّاهِرَ وَعَدَنِي أَنْ أَكُونَ هَاهُنَا وَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى يَجِيءَ قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهِ حَتَّى قَالُوا لَهُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدْتَ النَّبِيَّ فَأَخْلَفْتَهُ فَجَاءَ وَهُوَ يَقُولُ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ذَكَرْتَ وَلَقَدْ نَسِيتُ مِيعَادَكَ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَجِئْنِي لَكَانَ مِنْهُ الْحَشَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» (٣) (٤)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

١- الذاريات / ١٨.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٨ و عنه بحار الانوار / ١٣ / ٣٨٩ و ج ٧٢ / ٣٧٣ و ج ٨٤ / ١٦٥ مع اختصار و مستدرک الوسائل / ١٢ / ١٤٧ و ج ٥ / ٢٠٠ مع اختصار القصص للجزائري / ٣١٦.

٣- مريم / ٥٤.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ١٨٩ و عنه بحار الانوار / ١٣ / ٣٩٠ و ج ٧٢ / ٩٥، مستدرک الوسائل

الحسن بن أبان، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَوْرَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي سَمِيَ صَادِقَ الْوَعْدِ لَيْسَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ فَسَلَخُوا جُلْدَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مُلْكًا فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَمَرْتُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَكَ فَرَفِئْ فِيهِمْ بِمَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ: لَا، يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُسُوءَةٌ.^(١)

٤- أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنِهِ:

يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَقَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ تَعَالَى، وَلِيَكُنْ جِسْرُكَ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَلِيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ، لَعَلَّكَ يَا بَنِيَّ تَنْجُو وَ مَا أَظْنُكَ نَاجِيًا يَا بَنِيَّ، كَيْفَ لَا يَخَافُ النَّاسُ مَا يُوْعَدُونَ؟ وَ هُمْ يَنْتَقِصُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَيْفَ لَا يَعْذَلُ مَا يُوْعَدُ مَنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ يَنْفَدُ، يَا بَنِيَّ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بَلْغَةً وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ وَ لَا تَرْفُضْهَا، فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ، وَ صَمِ صِيَامًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ، وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّوْمِ.

يَا بَنِيَّ لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لَتَبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءُ وَ تَمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءُ أَوْ تَرَانِي بِهِ فِي

المجالس، و لا تترك العلم زهادة فيه و رغبة في الجهالة، يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك و يزيذك علماً، و إن تكن جاهلاً يعلّموك، و لعلّ الله تعالى أن يظّلهم برحمته فتعمّك معهم.

و قال: قيل للقمان عليه السلام ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا أسأل عباً كفيته و لا أتكلّف ما لا يعنيني.^(١)

٥- أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف بن عميرة النخعي، عن أخيه عليّ، عن أبيها، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه أن قال:

يا بني إن تك في شكّ من الموت، فارفع عن نفسك التّوم و لن تستطيع ذلك. و إن كنت في شكّ من البعث، فادفع عن نفسك الانتباه و لن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت علمت أنّ نفسك بيد غيرك، و إنّما التّوم بمنزلة الموت و إنّما اليقظة بعد التّوم بمنزلة البعث بعد الموت.

و قال: قال لقمان عليه السلام: يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك و لا تبعد فتهاون كلّ دابة تحبّ مثلها و ابن آدم لا يحبّ مثله؟ لا تنشر برك إلاّ عند باغيه، و كما ليس

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٠ و عنه بحار الانوار ١٣/ ٤١٦ و ج ٢٩٠/ ٩٣ مع اختصار و مستدرك الوسائل ٣/ ٤٣ مع اختصار و ج ٥٧ مع اختصار، دعائم الاسلام ١/ ٨٣ مع اختصار.

بين الكبش و الذئب خلّة، كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّة، من يقترب من الرّفث يعلّق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرّقه، من يحبّ المرآة يشتم و من يدخل مدخل السوء يتهم و من يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم و قال: يا بنيّ صاحب مائة و لاتعاد واحداً، يا بنيّ إنّما هو خلاقك و خلقك فخلاّقك دينك و خلقك بينك و بين النّاس فلا ينقصن. تعلّم محاسن الأخلاق، و يا بنيّ كن عبداً للأخيار و لاتكن ولدأ للأشرار، يا بنيّ عليك بأداء الأمانة تسلّم دنياك و آخرتك، و كن أميناً فإنّ الله تعالى لا يحبّ الخائنين، يا بنيّ لاتر النّاس أنّك تخشى الله و قلبك فاجر. (١)

٦- أبي، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الحارث عن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله ما كان في وصيّة لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، و من أعاجيب ما كان فيها أنّه قال: يا بنيّ خف الله خيفة لو جرّته ببرّ الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جرّته بذنوب الثقلين لرحمك. (٢)

٧- أبي، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٠ و عنه بحار الانوار ٤١٧/١٣، مستدرک الوسائل ٣٠٨/١٢ مع اختصار و عنه من الكافي، القصص للجزائري / ٣٢٧ معاني الاخبار ٢٥٣ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٩١ و رسائل الشيعة ٢١٦/١٥ و بحار الانوار ٣٥١/٦٧ من الكافي، تحف العقول / ٣٧٥ و عنه بحار الانوار ٢٥٩/٧٥.

داود المنقري، حَدَّثَنَا حمَّاد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان و حكمته، فقال: أما والله ما أوتي الحكمة لحسب ولا أهل ولا مال ولا بسطة في الجسم ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في دينه، ساكناً سكيناً، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهاراً قط، ولم ينم في محفل قوم قط، ولم ينقل في مجلس قط، ولم يحب أحداً بشيء قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط قط، ولا اغتسال، لشدة تسره و عمق نظره وتحفظ لذنوبه، ولم يضحك من شيء قط، ولم يغضب قط مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح لشيء أوتيته من الدنيا، ولا حزن على ما فاتته منها قط، وقد نكح النساء ولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم أفرطاً له، فما بكى عند موت واحد منهم، ولم يمزج برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يسمع قولاً من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره وخبره عمّن أخذه.

وكان يكثر مجالسة الحكماء والاختلاف إلى أهلها، ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لعدتهم واغترارهم بالله وطمأنينتهم إلى الدنيا وميلهم إليها وإلى زهرتها، فيتفكر في ذلك ويعتبر به ويتسلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداري نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه، ولا ينطق إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة.

وإن الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون

بالقائلة، فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم و لا يراهم، فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس؟

فقال لقمان: إن أمرني ربِّي بذلك فسمعاً و طاعة، لأنّه إن فعل ذلك بي أعاني و أغاني و علمني و عصمني و إن هو عزّ و جلّ خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة: و لم يا لقمان؟ قال: لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدّين و أكثر فتناً و بلاءاً، يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه الظلم من كلّ مكان و صاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فبالحرّي أن يسلم و إن أخطأ أخطأ طريق الجنّة و من يكن في الدّنيا ذليلاً وضيعاً بين النّاس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد و أقرب من الرّشاد من أن يكون فيها حاكماً سريعاً جليلاً، و من اختار الدّنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه و لا يدرك تلك، قال: فعجبت الملائكة ذلك من حكمته و استحسّن الرّحمن منطقته، فلما أمسى و أخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها، فاستيقظ و هو أحكم أهل الأرض في زمانه يخرج على النّاس، ينطق بالحكمة و يبيّنها فيهم، و أمر الملائكة فنادت داود بالخلافة في الأرض فقبلها، و كان لقمان يكثر زيارة داود عليهما السّلام و كان داود يقول: يا لقمان أوتيت الحكمة و صرفت عنك البليّة. ^(١)

٨- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنتقري، حدّثنا حمّاد بن عيسى عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام أنّه قال:

لماً وعظ لقمان ابنه، فقال: أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد، يا بني لا تطلب من الأمر مديراً ولا ترفض منه مقبلاً، فإن ذلك يضل الرأي ويزري بالعقل.

يا بني ليكن ما تستظهر به على عدوك: الورع عن المحارم، والفضل في دينك، والصيانة لمروتك، والإكرام لنفسك أن لاتدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الأخلاق وقبيح الأفعال، واكتم سرك، وأحسن سريرتك، فإنك إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوك منك عورة أو يقدر منك على زلة، ولا تأمن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك، فإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة. وليكن مما تسلح به على عدوك إعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لاتجالس الناس بغير طريقتهم، ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم، فلا يزال جليستك عنك نافراً والمحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لاصحابك يؤنسك ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً وصرت ذليلاً، ولا تعتذر إلى من لا يحب أن يقبل منك عذراً ولا يرى لك حقاً، ولا تستعن في أمورك إلا بمن يحب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً، فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لأنه بعد نجاحها لك كان رجاً في الدنيا الفانية وحظاً وذخراً له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك، وليكن إخوانك وأصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أمورك أهل المروءة والكفاف والثروة، والعقل والعفاف الذين إن نفعتم شكروك، وإن غبت عن

جيرتهم ذكروك. (١)

٩- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدثنا حماد بن عيسي، عن الصادق عليه السلام قال:

قال لقمان لابنه: إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً و من عنى بالأدب اهتم، و من اهتم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتد له طلبه، و من اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذة عادة. و إياك و الكسل منه و الطلب بغيره، و إن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، و إنه إن فأنك طلب العلم فأنك لن تجد تضييعاً أشد من تركه، يا بني استصلح الأهلين و الإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء، و احذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فإن عداوتهم أشد مضرة من عداوة الأبعاد بتصديق الناس إياهم لاطلاعهم عليك.

و إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم، و أكثر التّبسم في وجوههم، فإذا دعوك فأجبههم، فإذا استعانوك فأعنههم، و اغلبهم بطول الصمت و كثرة البر و الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و أسمع ممن هو أكبر منك سنّاً و إن تحيرت في طريقكم فانزلوا، و إن شككت في القصد فقفوا و تأمروا، إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، ثم ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك، و إن استطعت أن لا تأكل

من الطعام حتَّى تصدَّق منه فافعل، و عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً، و التسبيح ما دمت عاملاً، و بالدعاء ما دمت خالياً.^(١)

١٠- أبي عن سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدَّثنا حماد بن عيسى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال لقمان لابنه:

يا بنيَّ إِيَّاكَ و الضَّجْر و سوء الخلق و قَلَّة الصَّبْر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، و ألزم نفسك التَّوَدُّة في أمورك، و صَبَّر على مئونات الإخوان نفسك، و حَسَّن مع جميع النَّاس خلقك.

يا بنيَّ إنَّ عدمك ما تصل به قرابتك و تتفضَّل به على إخوانك، فلا يعدمَنَّكَ حسن الخلق و بسط البشر، فإنَّه من أحسن خلقه أحبَّه الأخيار و جانبه الفجار، و اقنع بقسم الله لك يصف عيشك، فإن أردت أن تجمع عزَّ الدُّنيا فاقطع طمعك ممَّا في أيدي النَّاس، فإنَّما بلغ الأنبياء و الصَّديقون ما بلغوا بقطع طمعهم.

و قال الصادق عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بنيَّ إنَّ احتجت إلى السُّلطان فلا تكثر الإلحاح عليه، و لا تطلب حاجتك منه إلَّا في مواضع الطُّلب، و ذلك حين الرِّضا و طيب النَّفس، و لا تضجِّر بطلب حاجة، فإنَّ قضاءها بيد الله و لها أوقات، و لكن ارغب إلى الله و سلِّه و حرِّك أصابعك إليه.

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٤ و عنه، بحار الانوار ٤١٩/١٣ مع اختصار الفقيه ٢٩٦/٢ مع

يا بني إنّ الدنيا قليل و عمرك قصير. يا بني احذر الحسد، فلا يكوننّ من شأنك، و اجتنب سوء الخلق، فلا يكوننّ من طبعك، فإنّك لا تضرّ بهما إلّا نفسك، و إذا كنت أنت الضارّ لنفسك كفيت عدوك أمرك، لأنّ عداوتك لنفسك أضّرّ عليك من عداوة غيرك.

يا بني اجعل معروفك في أهله، و كن فيه طالباً لثواب الله، و كن مقتصداً و لا تمسكه تقتيراً و لا تعطه تبذيراً.

يا بني سيّد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، و مثل الدّين كمثل الشّجرة الثّابتة فالإيمان بالله ماؤها، و الصّلاة عروقتها، و الزّكاة جذعها، و التّأخّي في الله شعبها، و الأخلاق الحسنه ورقها، و الخروج عن معاصي الله ثمرها، و لا تكمل الشّجرة إلّا بثمره طيبة، كذلك الدّين لا يكمل إلّا بالخروج عن المحارم.

يا بني لكلّ شيء علامة يعرف بها و إنّ للدّين ثلاث علامات: العفّة و العلم و الحلم.^(١)

١١- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن عيينة، عن الزّهري، عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال:

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٥ و عنه بحار الانوار ٤١٩/١٣ و مستدرک الوسائل ٦٦/١٢ مع اختصار و ج مستدرک الوسائل ٤٤٩/٨ مع اختصار و ج ٢٠/١٢ و ٣٤٩ مع اختصار و ج ٥٢/١٣ مع اختصار.

قال لقمان لابنه: يا بنيّ إنّ أشدّ العدم عدم القلب و إنّ أعظم المصائب مصيبة
الذين و أسنى المرزأة مرزأته و أنفع الغنى غنى القلب، فتلبّث في كلّ ذلك و الزم
القناعة و الرّضا بما قسم الله، و إنّ السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه و كان عليه
إنّمه، و لو صبر لنال ذلك و جاءه من وجهه.

يا بنيّ أخلص طاعة الله حتّى لا يخالطها شيء من المعاصي ثمّ زين الطاعة
بإتباع أهل الحقّ، فإنّ طاعتهم متصلة بطاعة الله، و زين ذلك بالعلم و حصّن علمك
بحلم لا يخالطه حمق و اخزنه بلين لا يخالطه جهل، و شدّده بحزم لا يخالطه ضياع
و امزج حزمك برفق لا يخالطه العنف. ^(١)

١٢- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الاصفهاني، عن سليمان
بن داود المنقري، حدّثنا يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق عليه السلام يقول:
قال لقمان: حملت الجندل و الحديد و كلّ حمل ثقيل، فلم أحمل شيئاً أثقل من جار
السوء، و ذقت المرات كلّها فما ذقت شيئاً أَمَر من الفقر، يا بنيّ لا تتخذ الجاهل
رسولاً، فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك. يا بنيّ
اعتزل الشرّ، يعتزلك.

و قال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيل للعبد الصالح لقمان:
أيّ الناس أفضل؟ قال: المؤمن الغنيّ قيل: الغني من المال؟ فقال: لا و لكن الغني من

العلم الذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه و إن استغني عنه اكتفي و قيل: فأَيُّ النَّاسِ أَشَرُّ؟ قال: الَّذِي لَا يَبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مَسِيئاً.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٦ و عنه بحارالانوار ٤٢١/١٣، مجموعة ورام ٢٥٠/٢ مع اختصار الامالي للصدوق / ٦٦٨ مع اختصار.

الباب الحادي عشر

في نبوة داود عليه السلام

١- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن بلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً عليّ أن أعينه على طاعتي فإن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته وإن اعتصم بي عصمته وإن استكفاني كفيته، وإن توكل عليّ حفظته وإن كاده جميع خلقي كدت دونه. ^(١)

٢- حدَّثنا أبي، حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن عليّ رفعه قال: أوحى الله تعالى إلي داود عليه السلام أذكرك في أيام سرّائك حتّى استجيب لك في أيام ضرائك. ^(٢)

٣- حدَّثنا أبي، حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، حدَّثنا عليّ بن أحمد، حدَّثنا محمد بن هارون الصّيرفي، عن أبي بكر

١- قصص الانبياء للراوندى / ١٩٨ و عنه بحارالانوار ١٨٢/٦٨ وج ٣٧/١٤، عدة الداعي / ٣١١.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ١٩٨ و عنه بحارالانوار ٣٧/١٤ وج ٣٨١/٩٠، مستدرک الوسائل

١٨٢/٥، الجعفریات / ٢١٤ و عنه مستدرک الوسائل ١٨٠/٥.

عبيد الله بن موسى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْصَنٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي أُرَاكَ مُنْفَرِدًا؟ قَالَ: أَيُّ رَبِّ عَادَانِي الْخَلْقُ فَيْكَ قَالَ: فَمَاذَا تَرِيدُ؟ قَالَ: مُحِبَّتِكَ، قَالَ: فَإِنَّ مُحِبَّتِي التَّجَاوُزُ عَنْ عِبَادِي. ^(١)

٤- حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ ابْنِ أَوْرمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّرِيفِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عبيد الله بن موسى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْصَنٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعِبَادَ تَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَأَظْهَرُوا الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا وَأَبْطَنُوا الْغَنَى وَالذَّغْلَ. ^(٢)

٥- عَنْ أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرَقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدْعُو أَنْ يَسْلَمَهُ اللَّهُ الْقَضَاءُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا هُوَ عنده - تَعَالَى - الْحَقُّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ، إِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ وَإِنِّي سَأَفْعَلُ وَارْتَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَاسْتَعْدَاهُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، فَأَمَرَ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ إِلَى الْمُسْتَعْدِي فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، وقالت:

١- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٩، مستدرك الوسائل ١٢/ ٤٢٨ من اثبات الوصية.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ١٩٩ و عنه بحار الانوار ١٤/ ٣٧.

رجل جاء يتظلم من رجل، فأمر الظالم أن يضرب عنقه، فقال عليه السلام: رب أنقذني من هذه الورطة.

قال: فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني أن أهلك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق، وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدي عليه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخرة كذا، فأتته فناداه باسمه فإنه سيحببك فسله، قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد فرّج الله فشي ومشوا معه، فانتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال: لبيك يا نبي الله قال: من قتلك قال: فلان فقالت بنو إسرائيل لسمعناه يقول: يا نبي الله فنحن نقول كما قال، فأوحى الله إليه يا داود، إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحق فسل المدعي البيّنة وأضف المدعى عليه إلى اسمي.^(١)

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه عليهم السلام. يا داود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحد من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، إن أول خصمين يردان

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٠، و عنه بحار الانوار ١٤/ ٥ و مستدرک الوسائل ١٧/ ٣٦٧، قصص الانبياء للجزائري ٣٣٧.

عليك غداً القضية فيها من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود و جلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلّق بشابّ، و مع الشابّ، عنقود من عنب.

فقال الشيخ: يا نبيّ الله إنّ هذا الشابّ دخل بستاني، و خرّب كرمي و أكل منه بغير إذني، قال: فقال داود للشابّ: ما تقول؟ قال: فأقرّ الشابّ بأنّه قد فعل ذلك.

فأوحى الله تعالى إليه يا داود إنّ كشفت لك من قضايا الآخرة، فقضيت بها بين الشيخ و الغلام لم يحتملها قلبك و لا يرضى بها قومك، يا داود إنّ هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشابّ في بستانه، فقتله و غصبه بستانه و أخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه، فادفع إلى الشابّ سيفاً و مره أن يضرب عنق الشيخ، و ادفع إليه البستان، و مره أن يحفر في موضع كذا من البستان، و يأخذ ماله.

قال: ففزع داود عليه السلام من ذلك و جمع علماء أصحابه و أخبرهم بالخبر و أمضى القضية على ما أوحى الله إليه. ^(١)

٧- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدّثنا محمّد بن أورمة، عن فضالة بن أيّوب، عن داود بن فرقد، عن إسماعيل بن جعفر قال: اختصم رجلان إلى داود عليه السلام في بقرة فجاء هذا ببينة و جاء هذا ببينة على أنّها له، فدخل داود المحراب فقال: يا ربّ قد أعياني أن

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٠ وعنه بحارالانوار ٦/١٤، الكافي ٤٢١/٧، دعائم الاسلام

أحكم بين هذين، فكن أنت الذي تحكم بينهما، فأوحى الله تعالى إليه: اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها إلى الآخر واضرب عنقه.

قال: فضجت بنو إسرائيل وقالوا: جاء هذا بيئته وجاء هذا بيئته مثل بيئته هذا، وكان أحقهما بإعطائها الذي هي في يده، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاهما الآخر، فدخل داود المحراب، فقال: يا رب قد ضجت بنو إسرائيل بما حكمت، فأوحى الله تعالى إليه أن الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم، ولا تسألني أن أحكم بينهم حتى الحساب.^(١)

٨- حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى لداود: «وَأَلْنَا لَهُ الْحُدَيْدَ»^(٢) قال: هي الدرع. والسرد، تقدير الحلقة بعد الحلقة.^(٣)

٩- عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠١، و عنه بحار الانوار ٧/ ١٤، التهذيب ٦/ ٢٨٧، الكافي ٧/ ٤٣٢، فقه القرآن ١٧/ ٢.

٢- سبأ / ١٠.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠١، و عنه بحار الانوار ٥/ ١٤.

تعالى: «وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ»^(١) قال: ذا القوة.^(٢)

١٠- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُلْسِلَةٌ تَتَحَاكَمُ النَّاسُ إِلَيْهَا، وَإِنَّ رَجُلًا أَوْدَعَ رَجُلًا جَوْهَرًا فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ فَدَعَاهُ إِلَى السُّلْسِلَةِ فَذَهَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَقَدْ أَدْخَلَ الْجَوْهَرَ فِي قَنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ السُّلْسِلَةَ قَالَ لَهُ: أَمْسِكْ هَذِهِ الْقَنَاقَةَ حَتَّى آخِذَ السُّلْسِلَةَ، فَأَمْسَكَهَا وَدَنَا الرَّجُلُ مِنَ السُّلْسِلَةِ فَتَنَاوَلَهَا وَأَخَذَهَا وَصَارَتْ فِي يَدِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَأَضْفِهِمْ إِلَى اسْمِي يَخْلِفُونَ بِهِ. وَرَفَعَتِ السُّلْسِلَةُ.^(٣)

١١- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ التُّخَيْعِيُّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ النَّاسُ فِي دَاوُدَ وَامْرَأَةِ أَوْرِيَا؟ فَقَالَ: ذَلِكَ شَيْءٌ تَقُولُهُ الْعَامَّةُ.^(٤)

١٢- أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ

١- ص/١٧.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٢، و عنه بحار الانوار ١٤/ ٥.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٢ و عنه بحار الانوار ١٤/ ٨ و ج ١٠١/ ٢٩٧ و مستدرک الوسائل

١٧/ ٣٦٥ مع اختصار، القصص للجزائري / ٣٣٧.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٢ و عنه بحار الانوار ١٤/ ٢٦، القصص للجزائري / ٣٤٥.

الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أخذت أحداً يزعم أن داود وضع يده عليها لحدوته حدّين: حدّاً للنبوة، و حدّاً لما رماه به.^(١)

١٣- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن سوقة، عن عيسى الفراء وأبي عليّ العطار، عن رجل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده و يطيل الصمت إذا أتاه ملك الموت، فسلم عليه و أحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب، فقال داود عليه السلام: نظرت إلى هذا؟ فقال: نعم إنّي أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع، فرحمه داود، فقال: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا و ما تزوّجت قطّ قال داود: فأت فلاناً - رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل - فقل له: إنّ داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك، و تدخلها الليلة عليّ، و خذ من النفقة ما يحتاج إليه و كن عندها، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع.

ففى الشاب برسالة داود عليه السلام، فزوّجه الرّجل ابنته، و أدخلها عليه و أقام عندها سبعة أيّام، ثمّ وافى داود اليوم الثامن، فقال له داود: يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال: ما كنت في نعمة و لا سرور قطّ أعظم ممّا كنت فيه، قال داود: اجلس فجلس داود ينتظر أن تقبض روحه، فلمّا طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلِكَ، فإذا كان اليوم الثامن فوافني ها هنا. ففى الشاب ثمّ وافاه اليوم

القَّامَن و جلس عنده ثمَّ انصرف أسبوعاً آخر، ثمَّ أتاه و جلس فجاء ملك الموت إلى داود، فقال داود: أ لست حدَّثتني بأنَّك أمرت بقبض روح هذا الشابِّ إلى سبعة أيَّام فقد مضت ثمانية و ثمانية؟ قال: يا داود، إن الله تعالى رحمه برحمتك له، فأخَّر في أجله ثلاثين سنة.^(١)

١٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن النُّضر، عن إسرائيل رفعه إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام: أَحْبِبْنِي وَحَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلْقِي، قَالَ: يَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أَحَبُّكَ فَكَيْفَ أَحْبَبَكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قَالَ: اذْكُرْ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ، فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ لَهُمْ ذَلِكَ أَحَبُّوْنِي.^(٢)

١٥- حدَّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أنَّ خلادة بنت أوس بشرها بالجنَّة و أعلمها أنَّها قرينتك في الجنَّة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل في شيء؟ قال نعم، قالت: و ما هو؟ قال: إنَّ الله تعالى أوحى إليَّ و أخبرني أنَّك قرينتي في الجنَّة، و أن أبشرك بالجنَّة، قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال: إنَّك لأنت هي، قالت: يا نبيَّ الله ما أكذِّبك و لا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به، قال داود: أخبريني

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٤ و عنه بحار الانوار ١١١/٤ بحار الانوار ٣٨/١٤ القصص للجزائري / ٣٤٩.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٥ و عنه بحار الانوار ٣٧/١٤ بحار الانوار ٢٢/٦٧ القصص للجزائري / ٣٤٩.

عن ضميرك و سريرتك ما هو؟ قالت: أمّا هذا فساأخبرك به. أخبرك أنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي كائنًا ما كان، ولا نزل بي ضرّ و حاجة و جوع كائنًا ما كان إلاّ صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه عنيّ حتّى يحولّه الله عنيّ إلى العافية و السّعة، ولم أطلب بدلًا و شكرت الله عليها و حمدته، فقال داود عليه السّلام: فهذا بلغت ما بلغت، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السّلام: و هذا دين الله الَّذي ارتضاه للصّالحين. ^(١)

١٦- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى جلّ ذكره: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» ^(٢) فقال: الخنازير على لسان داود عليه السّلام و القردة على لسان عيسى عليه السّلام، و قال: إنّ اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا و أمسكوا يوم السّبت فحرم عليهم الصّيد يوم السّبت، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السّبت و باعوا، و لم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا و فعلوا ذلك سنين، فوعظهم الله طوائف، فلم يسمعوا و قالوا: «لَمْ تَعْظُون قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ فَاصْبَحُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» ^{(٣) (٤)}

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٦ و عنه بحارالانوار ٣٨/١٤، بحارالانوار ٨٩/٦٨، بحارالانوار ٩٧/٦٨ من مشكاة الانوار، القصص للجزائري / ٣٥٠، مشكاة الانوار / ٢٣ و عنه بحارالانوار ٩٧/٦٨.

٢- المائدة / ٧٨.

٣- الاعراف / ١٦٤ و ١٦٦.

٤- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٦ و عنه بحارالانوار ٥٤/١٤.

الباب الثاني عشر

في نبوة سليمان عليه السلام
وملكه

١- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا»^(١) قال: كانوا ثمانين رجلاً و سبعين امرأة ما أغب المحراب رجل واحد منهم يصلي فيه، و كانوا آل داود. فلما قبض داود ولي سليمان عليه السلام: «قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ»^(٢) سَخَّرَ الله له الجنَّ و الإنس و كان لا يسمع. بملك في ناحية الأرض إلا أتاه حتَّى يذَّله و يدخله في دينه و سَخَّرَ الرِّيحَ له، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطَّير و قام الجنَّ و الإنس، و كان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له من الخشب، ثمَّ جعل عليه النَّاس و الدَّوَابَّ و آلة الحرب كلَّها حتَّى إذا حمل معه ما يريد، أمر العاصف من الرِّيح، فدخلت تحت الخشب، فحملته حتَّى ينتهي به إلى حيث يريد، و كان غدَّوها شهراً و رواحها شهراً.^(٣)

١- سبا / ١٣.

٢- النمل / ١٦.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٨ و عنه بحار الانوار ٧١/١٤، القصص للجزائري / ٣٦٠.

٢- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد عيسي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن الأصبع قال: خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس، و ثلاثمائة ألف كرسي يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلمت، وأمر الريح فحملتهم، حتى وردت بهم المدائن، ثم رجع وبات في إصطخر، ثم غدا فأنتهى إلى جزيرة بركادان، ثم أمر الريح فخفضتهم حتى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا؟ فنادى ملك: لثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم.^(١)

٣- حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسي، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى سليمان أن آية موتك أن شجرة تخرج في بيت المقدس، يقال لها: الخرنوبة، قال: فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت في بيت المقدس، فقال لها سليمان: ما اسمك؟ فقالت: الخرنوبة، فولى مدبراً إلى محرابه حتى قام فيه متكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجن يخدمونه كما كانوا من قبل وهم يظنون أنه حي، حتى دبّت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته و وقع سليمان إلى الأرض.^(٢)

٤- حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسي، عن ابن

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٨ و عنه بحار الانوار / ١٤ / ٧٢، القصص للجزائري / ٣٦١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٠٩ و عنه بحار الانوار / ١٤ / ١٤٠، القصص للجزائري / ٣٨٥.

محبوب، عن أبي ولّاد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان لسليمان العطر و فرض التّكاح في حصن بناء الشّياطين له، فيه ألف بيت، في كلّ بيت طروقة منهنّ سبعمائة أمة قبطيّة و ثلاثمائة حرّة مهيرة، فأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا في مباذعة النّساء و كان يطوف بهنّ جميعاً و يسعفهنّ.

قال: و كان سليمان يأمر الشّياطين فتحمل له الحجارة من موضع، إلى موضع فقال لهم إبليس: كيف أنتم؟ قالوا: ما لنا طاقة بما نحن فيه، فقال إبليس: أليس تذهبون بالحجارة و ترجعون فراغاً؟ قالوا: نعم قال: فأنتم في راحة. فأبلغت الرّيح سليمان ما قال إبليس للشّياطين: فأمرهم أن يحملوا الحجارة ذاهبين و يحملوا الطّين راجعين إلى موضعها، فترأى لهم إبليس، فقال: كيف أنتم؟ فشكوا إليه، فقال: ألسنتم تنامون بالليل؟ قالوا: بلى، قال: فأنتم في راحة، فأبلغت الرّيح سليمان ما قالت الشّياطين و إبليس: فأمرهم أن يعملوا بالليل و النّهار، فما لبثوا إلّا يسيراً حتّى مات سليمان عليه السلام.

و قال: خرج سليمان يستسقي و معه الجنّ و الإنس، فرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها، و تقول: اللهمّ إنّنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم و اسقنا، فقال سليمان لمن كان معه: ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم. و في خبر: قد كفيتهم بغيركم.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندى / ٢٠٩ و عنه بحار الانوار ٧٢/١٤ و ١٩٥/٦٠، مستدرک الوسائل ٢٩٥/١٤ الفقيه ٥٢٤/١ مع اختصار، قصص الانبياء للجزايري / ٣٦١.

الباب الثالث عشر

في احوال ذي الكفل
وعمران

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَفْسَرُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْبَهْلُولِ الْمُرُوزِي، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ نَفِيسٍ بْنِ عَادِ الطَّبْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ شِجَاعِ الْبَلْخِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ بَارِحِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا كَانَ ذُو الْكُفْلِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَاسْمُهُ عُوَيْدِيَا بْنُ أَدْرِيمَ وَكَانَ فِي زَمَنِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ: مِنْ يَلِي أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِي عَلَى أَنْ لَا يَغْضَبُ؟ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى فَقَالَ: أَنَا، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ، فَقَامَ الْفَتَى، فَمَاتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْفَتَى وَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا، وَكَانَ الْفَتَى يَقْضِي أَوَّلَ النَّهَارِ، فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَتْبَاعِهِ: مَنْ لَهُ؟ فَقَالَ: وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَقَالُ: لَهُ الْأَبْيَضُ: أَنَا، فَقَالَ إِبْلِيسُ: فَادْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ تَغْضِبُهُ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْيَضُ إِلَى ذِي الْكُفْلِ وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مُضْجِعَهُ، فَصَاحَ وَقَالَ: إِنِّي مَظْلُومٌ فَقَالَ: قُلْ لَهُ تَعَالَى، فَقَالَ: لَا أَنْصَرِفَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ وَاتْنِي بِصَاحِبِكَ، فَذَهَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْكَ السَّاعَةَ الَّتِي أَخَذَ هُوَ مُضْجِعَهُ، فَصَاحَ إِنِّي مَظْلُومٌ وَإِنَّ خَصْمِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى خَاتَمِكَ، فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ: وَيَحْكُ دَعَا يَنْمُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْمِ الْبَارِحَةَ وَلَا أَمْسَ قَالَ: لَا

أدعه ينাম وأنا مظلوم، فدخل الحاجب وأعلمه، فكتب له كتاباً وختمه ودفعه إليه، فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء، فصاح فقال: ما التفت إلى شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت، فلما رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده وئس منه أن يغضب، فأنزل الله تعالى جلّ شأنه قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى، كما صبر الأنبياء عليهم السلام على البلاء. ^(١)

٢- حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق، حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسيني، قال: كتبت إلى أبي جعفر أعني محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب عليه السلام: بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرين ألف نبيٍّ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم، عليه السلام وكان بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود، ولم يغضب إلّا الله وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلّت عظمتي في كتابه حيث قال: «وَإِذْ كُنَّا نَسُوقُ الْفِرْعَوْنَ وَآلَهُ وَذَا الْقُلْفِ وَكُلَّ مَنِ الْأَخْيَارِ» ^(٢) ^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٢ و عنه بحارالانوار ٤٠٤/١٣، بحارالانوار ١٩٥/٦٠.

٢- ص / ٤٨.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٣ و عنه بحارالانوار ٤٠٥/١٣، مجمع البيان ١٠٧/٧ من كتاب

النبوة، الي قوله اسمه عدويا بن ادارين.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن عمران أكان نبياً؟ فقال: نعم كان نبياً مرسلأ إلى قومه، وكان حنّة امرأة عمران و حنّانة امرأة زكريّا أختين فولد لعمران من حنّة مريم و ولد لزكريّا من حنّانة يحيى عليه السلام و ولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى عليه السلام ابن خالة مريم و خالة الأم بمنزلة الخالة. (١)

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبُ لَكَ ذِكْرًا مَبَارَكًا يَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنِّي جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ بِذَلِكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ حَمَلَهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غَلَامًا فَقَالَتْ: «رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا» (٢) فَوَضَعَتْ أَنثَى فَقَالَتْ: «وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى» (٣) إِنَّ الْبَنَتَ لَا يَكُونُ رَسُولًا، فَلَمَّا أَنْ وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى بَعْدَ ذَلِكَ، كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ

١- قصص الانبياء للراوندى / ٢١٤ و عنه بحار الانوار ٢٠٢/١٤.

٢- آل عمران / ٣٥.

٣- آل عمران / ٣٦.

(١) السلام.

٥- عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدثنا محمد بن أورمة، عن محمد بن أبي صالح، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال: قلت للرّضا عليه السلام: أيأتي الرّسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه؟ قال: نعم، إن شئت حدثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جلّت عظمتة: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»^(٢) الآية، فما دخلوها و دخل أبناء أبنائهم، و قال عمران: إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه و شهري هذا، ثم غاب و ولدت امرأته مريم و كفّلها زكريّا، فقالت طائفة: صدق نبيّ الله و قالت الآخرون: كذب، فلمّا ولدت مريم عيسى عليه السلام قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران: هذا الذي وعدنا الله.^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٤ و عنه بحارالانوار ٢٠٣/١٤ و بحارالانوار ١٩٩/١٤ و ج

٢٦/٢٢٥ من تفسير القمي، الكافي ١/٥٣٥.

٢- المائدة / ٢١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٤ و عنه بحارالانوار ٢٠٣/١٤ و ج ٢٦/٢٢٥، قصص الانبياء

للجزائري / ٤٠٣.

الباب الرابع عشر

في حديث زكريّا و
يحيى عليهما السلام

١- حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَقَالَ: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ»^(١) فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَحْيَى، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَقَالَ: «رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً»^(٢) فَأَسْكَتْ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.^(٣)

٢- حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، فَغَذَّى بِأَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى فَطَمَ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى أَبِيهِ وَ كَانَ يَضِيءُ الْبَيْتَ بِنُورِهِ.^(٤)

٣- أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ، قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يَصَلِّي وَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدِّهِ، وَ جَعَلَ لِبْدًا وَ أَلْزَقَهُ بِخَدِّهِ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمُوعُ عَلَيْهِ، وَ كَانَ لَا

١- مريم / ٦٥.

٢- مريم / ١٠.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٦ و عنه بحار الانوار / ١٤ / ١٨٠

٤- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٦ و عنه بحار الانوار / ١٤ / ١٨٠.

ينام، فقال أبوه: يا بني إني سألت الله أن يرزقنيك لأفرح بك و تقرّ عيني، قم فصلّ، قال: فقال له يحيى: إنّ جبرئيل حدّثني أنّ أمام النار مفازة لا يجوزها إلاّ البكّاءون فقال: يا بني فابك و حقّ لك أن تبكي.^(١)

٤- حدّثنا أبي حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ زكريّا كان خائفاً، فهرب فالتجأ إلى شجرة، فانفجرت له و قالت: يا زكريّا ادخل فيّ فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه و أتاهم إبليس و كان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها و قد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّى شقّوها و شقّوا زكريّا عليه السلام.^(٢)

٥- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، حدّثنا محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريّا لم يكفه ما كان عليه من الطّروقة حتّى تناول امرأة بغياً، فكانت تأتبه حتّى أسنت، فلمّا أسنت هيأت ابنتها، ثمّ قالت لها: إني أريد أن آتي بك الملك فإذا واقعت فيسألك ما حاجتك فقولي: حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريّا عليه السلام فلمّا واقعتها سألها عن حاجتها فقالت: قتل يحيى بن زكريّا عليه السلام فقال: ما أنت و هذا الهي عن هذا قالت: ما لي حاجة إلاّ قتل يحيى، فلمّا كان في اللّيلة الثّالثة بعث إلى يحيى فجاء به، فدعا بطشت ذهب

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٦ و عنه بحار الانوار ٦٧/ ٣٨٨.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٧ و عنه بحار الانوار ١٤/ ١٨١.

فدبحه فيها و صبّوه على الأرض فارتفع الدّم و يعلو و أقبل النّاس يطرحون عليه التّراب فيعلو عليه الدّم حتّى صار تلاً عظيماً و مضى ذلك القرن، فلمّا كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدّم، فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دلّ على شيخ كبير فسأله، فقال:

أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا كذا و كذا، و قصّ عليه القصّة و الدّم دمه فقال بخت نصر: لا جرم لأقتلنّ عليه حتّى يسكن. فقتل عليه سبعين ألفاً، فلمّا و في عليه سكن الدّم. و في خبر آخر: أنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك و تزوّجها هذا بعده، فلمّا أسنّت و كانت لها ابنة من الملك الأوّل قالت لهذا الملك: تزوّج أنت بها، فقال: لا حتّى أسأل يحيى بن زكريّا عن ذلك فإن أذن فعلت، فسأله عنه فقال: لا يجوز، فهيتأت بنتها و زينتها في حال سكره و عرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر و كان ما كان.^(١)

٦- أبي، حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أبي عبد الله الحنّيّا، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا عليهما السلام ببخت نصر.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٧ و عنه بحار الانوار ١٤ / ١٨٠ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٨ و عنه بحار الانوار ١٤ / ١٨١ و ج ٤٥ / ٣٣٩، قصص الانبياء -

٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعُلُوِي، حَدَّثَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي كَاتِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي قَتَلْتُ بَدْمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَسَأَقْتُلُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا.^(١)

٨- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَقْتُلُ النَّبِيِّينَ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الزَّنَاءِ.^(٢)

٩- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَةٍ صَالِحٍ كَانَ أَزْرَقُ ابْنِ بَغْيٍ، وَكَانَتْ تُمُودُ تَقُولُ: مَا نَعْرِفُ لَهُ فِينَا أَبًا وَلَا نَسَبًا وَإِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَ بَغْيٍ، وَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادَ الْبَغَايَا، وَقَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: «لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا»^(٣) قَالَ

→ للجزائري / ٤٠٠.

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢١٩ و عنه بحار الانوار ٤٥ / ٢٩٨ من المناقب و ٣٢٢ من الفردوس لابن شيرويه، اعلام الوري / ٢١٩، الطرائف / ١ / ٢٠٢، كشف الغمة / ٢ / ٦٣، كشف اليقين / ٣٠٥، المناقب ٨١ / ٤.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٢٠ و عنه بحار الانوار ٢٧ / ٢٤٠، كامل الزيارات / ٧٨.

٣- مريم / ٧.

يحيى بن زكريا لم يكن له سمى قبله، والحسين بن علي لم يكن له سمى قبله، وبكت السماء عليها أربعين صباحاً، وكذلك بكت الشمس عليها، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء.^(١)

١٠- أبي حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله في قوله تعالى: «فَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ»^(٢) قال: لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه.^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندى / ٢٢٠ و عنه بحار الانوار ١٨٢/١٤ ج ٤٥/٢١٨ مع اختصار، قصص الانبياء للجزائري / ٤٠١.

٢- الدخان / ٢٩.

٣- قصص الانبياء للراوندى / ٢٢٠ و عنه بحار الانوار ١٨٣/١٤ كامل الزيارات / ٨٩ و عنه بحار الانوار ٢١٠/٤٥.

الباب الخامس عشر

في نبوة إرميا و
دانيال عليهما السلام

١- حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحُلَيْيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَقَالُ لَهُ إِرْمِيَا، أَنْ قُلْ لَهُمْ: مَا بَلَدٌ تَنْقِيْتُهُ مِنْ كِرَائِمِ الْبُلْدَانِ وَغَرَسْتَ فِيهِ مِنْ كِرَائِمِ الْفَرَسِ وَنَقِيْتُهُ مِنْ كُلِّ غَرِيبَةٍ فَأَنْبِئْتَ خَرْنُوبًا؟ فَضَحِكُوا مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ: إِنَّ الْبَلَدَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ الْفَرَسُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، نَحَيْتُ عَنْهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ فَأَخْلَفُوا فَعْمَلُوا بِمَعَاصِيٍّ فَلَأَسْلَطَنَ عَلَيْهِمْ فِي بِلَادِهِمْ مِنْ يَسْفِكِ دِمَاءَهُمْ وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ بَكَوْا لَمْ أَرْحَمْ بِكَاءِهِمْ، وَ إِنْ دَعَوْنِي لَمْ أَسْتَجِبْ دَعَاءَهُمْ ثُمَّ لَأَخْرِبَنَّهَا مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ لَأَعْمَرَنَّهَا. فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزَعَ الْعُلَمَاءُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَنْبُنَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تَنْكَرُوهُ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَحْتَ نَصْرٍ، وَ سَمَّى بِهِ لَأَنَّهُ رَضَعَ بِلْدَنَ كَلْبَةٍ، وَ كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ بَحْتَ وَ اسْمُ صَاحِبِهِ نَصْرٍ، وَ كَانَ مَجُوسِيًّا أَغْلَفَ، أَغَارَ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَ دَخَلَهُ فِي سِتِّائَةِ أَلْفٍ عِلْمٍ، ثُمَّ بَعَثَ بَحْتَ نَصْرٍ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: إِنَّكَ نَبِئْتُ عَنْ رَبِّكَ وَ خَبَرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَقُمْ عِنْدِي، وَ إِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ، قَالَ: بَلْ أَخْرُجْ، فَتَرَوُدَ عَصِيرًا وَ لَبْنًا وَ خَرَجَ. فَلَمَّا كَانَ مَدَّ الْبَصَرَ التَفَتَ إِلَى الْبَلَدَةِ فَقَالَ: «أَتَى يُخْبِنِي

هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا قَامَاتُهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ»^(١) (٢)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَرَّاسَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَتْبَهٍ قَالَ:

كَانَ بِمَحْتِ نَصْرٍ مِنْذُ مَلِكٍ يَتَوَقَّعُ فِسَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَطِيقُهُمْ إِلَّا بِمَعْصِيَتِهِمْ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِيهِ الْعِيُونَ بِأَخْبَارِهِمْ، حَتَّى تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ وَ فَشَتْ فِيهِمُ الْمَعَاصِي، وَ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» إِلَى قَوْلِهِ «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا»^(٣) يَعْنِي بِمَحْتِ نَصْرٍ وَ جُنُودِهِ أَقْبَلُوا فَفَزَلُوا بِسَاحَتِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، فَزَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ وَ تَابُوا وَ ثَابَرُوا عَلَى الْخَيْرِ، وَ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِهِمْ، وَ أَنْكَرُوا الْمُنْكَرَ، وَ أَظْهَرُوا الْمَعْرُوفَ، فَردَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكَرَّةَ عَلَى بِمَحْتِ نَصْرٍ، أَنْصَرَفُوا بَعْدَ مَا فَتَحُوا الْمَدِينَةَ، وَ كَانَ سَبَبُ أَنْصَرَفِهِمْ أَنَّ سَهْمًا وَقَعَ فِي جَبِينِ فَرَسٍ بِمَحْتِ نَصْرٍ، فَجَمَعَ بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَغَيَّرُوا، فَسَا بَرَحُوا حَتَّى كَثُرَ عَلَيْهِمْ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَهُمْ»^(٤) فَأَخْبَرَهُمْ إِرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ

١- البقرة / ٢٥٩.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٢٢ و عنه بحار الانوار ١٤ / ٣٧٤، مستدرک الوسائل ١٢ / ١٩١ من كتاب الزهد.

٣- الاسراء / ٥٤ و ٥٥.

٤- الاسراء / ٧.

بخت نصر يتهتأ للمسير إليكم وقد غضب الله عليكم، وأن الله تعالى جلّت عظمته يستتيبكم لصلاح آبائكم و يقول: هل وجدتم أحدا عصاني فسعد بمعصيتي أم هل علمتم أحدا أطاعني؟ فشقي بطاعتي وأما أحباركم و رهبانكم فاتخذوا عبادي خولا يحكمون فيهم بغير كتابي حتى أنسوهم ذكري و أما ملوككم و أمراؤكم فبطروا نعمتي و غرتهم الدنيا و أما قراؤكم و فقهاؤكم فهم منقادون للملوك، يبائعونهم على البدع، و يطيعونهم في معصيتي و أما الأولاد فيخوضون مع الخائضين و في كلّ ذلك ألبسهم العافية، فلا بدّ لنّهم بالعزّ ذلاّ و بالأمن خوفا، إن دعوني لم أجبههم و إن بكوا لم أرحمهم.

فلما بلغهم ذلك نبّئهم فكذبوه و قالوا: لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أن الله يعطل [معطل] مساجده من عبادته فقيّده و سجّنه فأقبل بخت نصر و حاصرهم سبعة أشهر حتى أكلوا خلالهم و شربوا أبواهم، ثمّ بطش بهم بطش الجبارين بالقتل، و الصّلب، و الإحراق، و جذع الأنوف، و نزع الألسن و الأنياب، و وقف النساء.

فقل له إنّ لهم صاحباً كان يحذّرهم بما أصابهم، فاتهموه و سجّنه، فأمر بخت نصر فأخرج من السّجن، فقال له: أكنت تحذّر هؤلاء قال: نعم. قال: و أيّ أعلمت ذلك؟ قال: أرسلني الله به إليهم قال: فكذبوك و ضربوك؟ قال: نعم. قال: لبس القوم قوم ضربوا نبّئهم، و كذبوا رسالة ربّهم، فهل لك أن تلحق بي فأكرمك؟ و إن أحببت أن تقيم في بلادك آمنتك، قال: إرميا عليه السلام إنّني لم أزل في أمان الله

منذ كنت لم أخرج منه، و لو أنّ بني إسرائيل لم يخرجوا من أمانه لم يخافوك.

فأقام إرميا مكانه بأرض إيليا، و هي حينئذ خراب قد هدم بعضها، فلما سمع به من بقي من بني إسرائيل اجتمعوا إليه، و قالوا: عرفنا أنّك نبينا فانصح لنا، فأمرهم أن يقيموا معهم، فقالوا: ننطلق إلى ملك مصر نستجير، فقال إرميا عليه السلام: إن ذمة الله أوفى الذمم، فانطلقوا إلى مصر و تركوا إرميا، فقال لهم الملك: أنتم في ذمتي، فسمع ذلك بخت نصر، فأرسل إلى ملك مصر ابعت بهم إلي مصقدين و إلاّ أذنتك بالحرب.

فلما سمع إرميا بذلك أدركته الرحمة لهم، فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم، و قال: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّي مظهر بخت نصر على هذا الملك، و آية ذلك أنّه تعالى أراني موضع سرير بخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر، ثمّ عمد فدفن أربعة أحجار في ناحية من الأرض، فसार إليهم بخت نصر و ظفر بهم و أسرهم، فلما أراد أن يقسم النّي و يقتل الأسارى و يعتق منهم كان فيهم إرميا.

فقال: له بخت نصر أراك مع أعدائي بعد ما عرضتك من الكرامة، فقال له إرميا عليه السلام: إنّني جئتهم مخوفاً أخبرهم خبرك، و قد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا و أنت بأرض بابل، ارفع سريرك فإن تحت كلّ قائمة من قوائمه حجرا دفنته بيدي و هم ينظرون، فلما رفع بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال، فقال لإرميا: إنّني لأقتلهم إذ كذبوك و لم يصدقوك، فقتلهم و لحق بأرض بابل.

فأقام إرميا بمصر مدة فأوحى الله تعالى إليه الحق بإيليا. فانطلق حتّى إذا رفع

له شخص بيت المقدس و رأى خراباً عظيماً، قال: «أَتَى مُجَنَّبِي هَذِهِ اللَّهُ» فنزل في ناحية و اتَّخَذَ مضجعاً، ثم نزع الله روحه و أخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام، و كان قد وعده الله أَنَّهُ سيعيد فيها الملك و العمران، فلما مضى سبعون عاماً أذن الله في عمارة إيليا، فأرسل الله ملكاً إلى ملك من ملوك فارس يقال له: كوشك، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفَرُ بِقُوَّتِكَ و رجالِكَ حَتَّى تَنْزِلَ إيليا فتعمرها فندب الفارسي كذلك ثلاثين ألف قهرمان، و دفع إلى كُلِّ قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة و التفقة فسار بهم، فلما تَمَّت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيا، فقام حياً كما ذكر الله في كتابه.^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ، أَنَّهُ لَمَّا انْطَلَقَ بِخَتِ نَصْرٍ بِالسَّبْيِ وَالْأَسَارَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِيهِمْ دَانِيَالُ وَ عَزِيرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ وَرَدَ أَرْضَ بَابِلَ اتَّخَذَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَوْلًا، فَلَبِثَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا عَظِيمًا أَمْتَلًا مِنْهَا رُعباً وَ نَسِيَهَا، فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَ قَالَ: تَخْبِرُونِي بِتَأْوِيلِ رُؤْيَايَ الْمُنْسِيَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ إِلَّا لَأُصَلِّبَنَّكُمْ وَ بَلَغَ دَانِيَالُ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الرُّؤْيَا وَ كَانَ فِي السَّجْنِ فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّجْنِ: إِنَّكَ أَحْسَنْتَ صَحْبِي، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَخْبِرَ الْمَلِكَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمَ رُؤْيَاهُ وَ تَأْوِيلَهُ؟ فَخَرَجَ صَاحِبُ السَّجْنِ، وَ ذَكَرَ لِبَخْتِ نَصْرٍ فِدْعَا بِهِ.

و كان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له، فلما طال قيام دانيال و هو لا يسجد

له، قال: للحرس: اخرجوا و اتركوه، فخرجوا فقال: يا دانيال ما منعك أن تسجد لي فقال: إِنَّ لِي رَبًّا أَتَانِي هَذَا الْعِلْمُ عَلَى أَنِّي لَا أُسْجِدُ لِغَيْرِهِ، فَلَوْ سَجَدْتُ لَكَ انْصَلَحَ عَنِّي الْعِلْمُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِي، فَتَرَكْتُ السَّجُودَ نَظْرًا إِلَى ذَلِكَ.

قال: بَحْتَ نَصْرَ وَفِيَتْ لِإِلْهِكَ فَصَرْتَ آمِنًا مَنِّي فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا قَالَ: نَعَمْ رَأَيْتُ صَنَمًا عَظِيمًا رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، أَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَوَسْطُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَأَسْفَلُهُ مِنْ نَحَاسٍ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَا أَنْتَ تَنْتَظِرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهُ وَعَظَمُهُ وَإِحْكَامُ صَنْعَتِهِ وَالْأَصْنَافُ الَّتِي رَكَّبْتَ فِيهَا، إِذْ قَذَفَهُ بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ، فَدَقَّهُ حَتَّى طَحَنَهُ فَاخْتَلَطَ ذَهَبُهُ وَفِضَّتُهُ وَنَحَاسُهُ وَحَدِيدُهُ وَفَخَّارُهُ، حَتَّى خَيَّلَ لَكَ أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ عَلَى أَنْ يُمَيِّزُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا، حَتَّى خَيَّلَ لَكَ أَنَّهُ لَوْ هَبَّتْ أَدْنَى رِيحٍ لَذَرَّتَهُ لَشِدَّةِ مَا انْطَحَنَ.

ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي قَذَفَ بِهِ يَعْظُمُ فَيَنْتَشِرُ حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَصَرْتُ لَا تَرَى إِلَّا السَّمَاءَ وَالْحَجَرَ. قَالَ: بَحْتَ نَصْرَ: صَدَقَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا، فَمَا تَأْوِيلُهَا. قَالَ دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ، فَإِنَّهَا أُمَمٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ، وَأَمَّا الذَّهَبُ فَهُوَ هَذَا الزَّمَانُ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَأَنْتَ مُلْكُهَا، وَأَمَّا الْفِضَّةُ فَإِنَّهُ يَكُونُ ابْنُكَ يَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ، وَأَمَّا النَّحَاسُ فَأُمَّةُ الرُّومِ، وَأَمَّا الْحَدِيدُ فَأُمَّةُ فَارَسَ، وَأَمَّا الْفَخَّارُ فَأُمَّتَانِ تَمْلِكُهَا امْرَأَتَانِ: إِحْدَاهُمَا فِي شَرْقِيٍّ الْيَمَنِ، وَآخَرَى فِي غَرْبِيٍّ الشَّامِ. وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي قَذَفَ بِهِ الصَّنَمَ فَدِينٌ، يَفْقَدُهُ اللَّهُ بِهِ

في هذه الأُمّة آخر الزّمان ليظهره عليها، يبعث الله نبياً أمّياً من العرب فيذلّ الله له الأُمم والأديان، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها.

فقال: بخت نصر ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وأنا أريد أن أجزيك. إن أحببت أن أردّك إلى بلادك وأعمرها لك، وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك. فقال دانيال عليه السلام: أمّا بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت والإقامة معك أوثق لي. فجمع بخت نصر ولده وأهل بيته وخدمه وقال: لهم هذا رجل حكيم قد فرّج الله به عني كربة قد عجزتم عنها، وقد وليته أمركم وأمري، يا بنيّ خذوا من علمه، وإن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له، فأجيبوا دانيال قبلي، فكان لا يقطع أمراً دونه.

ولما رأى قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال، ثمّ اجتمعوا إليه وقالوا: كانت لك الأرض و يزعم عدوّنا أنك أنكرت عقلك، قال: إني أستعين برأي هذا الإسرائيلي لإصلاح أمركم، فإنّ ربّه يطلعه عليه قالوا: نتخذ إلهاً يكفيك ما أهمّك و تستغني عن دانيال فقال: أنتم و ذاك، فعملوا صنّاً عظيماً و صنعوا عيداً و ذبحوا له، و أوقدوا ناراً عظيمة كنار غمرود، و دعوا الناس بالسّجود لذلك الصنم، فن لم يسجد له ألقي فيها.

و كان مع دانيال عليه السلام أربعة فتية من بني إسرائيل: يوشال، و يوحين، و عيصوا، و مريوس. و كانوا مخلصين موّحدين فأقي بهم ليسجدوا للصنم. فقالت الفتية: هذا ليس بإله، و لكن خشبة ممّا عملها الرّجال، فإن شئتم أن نسجد للذي خلقها فعلنا، فكشفوهم ثمّ رموا بهم في النار. فلمّا أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق

قصر، فإذا معهم خامس وإذا بالتار قد عادت جليداً فامتلاً رعباً فدعا دانيال عليه السلام فسأله عنهم فقال: أما الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي ولذلك أجارهم، و الخامس بحر البرد أرسله الله تعالى جلّت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم، فأمر بخت نصر فأخرجوا، فقال لهم كيف بتم قالوا: بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا، فألحقهم بدانيال، وأكرمهم بكرامته حتى مرّت بهم ثلاثون سنة.^(١)

٤- حدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبّه قال: ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى ونسيها أيضاً، فدعا علماء قومه قال: رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم و هلاكى، فما تأويلها فعجزوا و جعلوا علّة عجزهم دانيال عليه السلام فأخرجهم و دعا دانيال عليه السلام فسأله فقال: رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء، و في ظلّها وحوش الأرض و سباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس على عنقه، و صرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له: كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فناداه الملك الأعلى إن الله تعالى يقول: خذ منها و أبق، فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسها بفأسه، فانقطع و تفرق ما كان عليها من الطير، و ما كان تحتها من السباع و الوحوش، و بقي الجذع لا هيئة له و لا حسن.

فقال بخت نصر: فهذه الرؤيا رأيتها، فما تأويلها؟

قال: أنت الشجرة، و ما رأيت في رأسها من الطيور فولدك و أهلك، و أما ما رأيت في ظلّها من السباع و الوحوش فحولك و رعيتك و كنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم، فقال بخت نصر: كيف يفعل ربك؟ بي قال: يبتيك بيدك، فيمسحك سبع سنين، فإذا مضت رجعت إنسانا كما كنت أول مرة.

فقعد بخت نصر يبكي سبعة أيام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فسخره الله عقابا فطار، و كان دانيال عليه السلام يأمر ولده و أهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئا حتى يرجع إليهم، ثم مسخره الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء و لبس المسوخ.

ثم أمر بالتّاس، فجمعوا، فقال: إني و إياكم كنّا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا و لا يضرّنا، و إنّه قد تبين لي من قدرة الله تعالى جلّ و علا في نفسي أنّه لا إله إلاّ الله إله بني إسرائيل، فن تبني فإنّه منّي و أنا و هو في الحقّ سواء، و من خالفني ضربته بسيني حتى يحكم الله بيني و بينكم، و إني قد أجلتكم إلى اللّيلة، فإذا أصبحتم فأجيئوني، ثم انصرف و دخل بيته و قعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه.

و قصّ و هب قصّته هذه عن ابن عبّاس ثمّ قال: ما أشبه إيمانه بإيمان السّحرة. (١)

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكْرِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمَارَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُهُ عَنْ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا عَنْ دَانِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَ صَحِيحٌ؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَكَانَ نَبِيًّا، وَكَانَ مَمَّنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ، وَكَانَ صَدِيقًا حَكِيمًا، وَكَانَ وَاللَّهُ يَدِينُ بِمُحِبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ جَابِرُ: بِمُحِبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مَلِكٍ إِلَّا وَكَانَ يَدِينُ بِمُحِبَّتِنَا.^(١)

٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ التَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كَتَبَ عَلَيْهِ خَطِيئَتُهُ، إِنَّ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ، فَأَخَذَهُ فَطَرَحَهُ فِي الْجَبِّ، وَطَرَحَ مَعَهُ السَّبَاعَ لِتَأْكُلَهُ، فَلَمْ تَدْنِ إِلَيْهِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنْ ائْتِ دَانِيَالَ بِطَعَامٍ، قَالَ: يَا رَبِّ وَ أَيْنَ دَانِيَالَ؟ قَالَ: تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَةِ فَيَسْتَقْبِلُكَ ضَبْعٌ فَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ فَانْتَهَى بِهِ الضَّبْعُ إِلَى ذَلِكَ الْجَبِّ، فَإِذَا بِدَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ، فَأَدْلَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ، فَقَالَ دَانِيَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ

دعاه، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاة. ثم قال: أبو عبد الله عليه السلام أبي الله أن يجعل أرزاق المتقين إلّا من حيث لا يحتسبون، وأبى الله أن يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظّالمين.^(١)

٧- أبي، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، حدّثنا السياري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن الرضا عليه السلام قال: إن الملك قال: لدانيال أشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال: ما محلي من قلبك قال: أجل محلّ وأعظمه، قال: دانيال فإذا جامعت فاجعل همتك فيّ، قال: ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال.^(٢)

٨- حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الصّوفي، حدّثنا حمزة بن القاسم العبّاسي، حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزّيّات، حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز، حدّثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق عليه السلام قال:

كان في كتاب دانيال عليه السلام أنّه: إذا كان أوّل يوم من المحرم يوم السبت فإنّه

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٣٠ و عنه مستدرک الوسائل ٤٢/١٣، الامالى للطوسي / ٣٠٠ و عنه بحارالانوار ٣٦٢/١٤ و ١٨٧/٩٢ و ٢٨/١٠٠ و وسايل الشيعه ٥٦/١٧، الخرائج و الجرائح ٩٤١/٢ مع اختصار.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٣٠ و عنه بحارالانوار ٣٧١/١٤ و ٣٦٦/٥٧، القصص للجزائري /

يكون الشتاء شديد البرد، كثير الرّيح، يكثر فيه الجليد و تغلو فيه الحنطة و يقع فيه الوباء و موت الصّبيان و تكثر الحمى في تلك السّنة و يقلّ العسل و تكثر الكأّة و يسلم الزّرع من الآفات و يصيب بعض الأشجار آفة و بعض الكروم و تخصب السّنة و يقع بالزّوم الموتان و يغزوهم العرب و يكثر فيهم السّبي و الغنائم في أيدي العرب و يكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشيّة الله.

و إذا كان يوم الأحد أوّل المحرمّ فإنّه يكون الشتاء صالحاً و يكثر المطر و تصيب بعض الأشجار و الزّرع آفة، و تكون أوجاع مختلفة، و موت شديد، و يقلّ العسل و يكثر في الهوى الوباء و الموتان، و يكون في آخر السّنة بعض الغلاء في الطّعام، و يكون الغلبة للسلطان في آخره.

و إذا كان يوم الإثنين أوّل المحرمّ، فإنّه يكون الشتاء صالحاً، و يكون في الصّيف حرّ شديد و يكثر المطر في أيّامه و يكثر البقر و الغنم و يكثر العسل و يرخص الطّعام و الأسعار في بلدان الجبال و تكثر الفواكه فيها و يكون موت في النّساء و في آخر السّنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق و يصيب بعض فارس غمّ، و يكثر الزّكام في أرض الجبل.

و إذا كان يوم الثلاثاء أوّل المحرمّ فإنّه يكون الشتاء شديد البرد و يكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل و ناحية المشرق، و يكثر الغنم و العسل و يصيب بعض الأشجار و الكروم آفة و يكون بناحية المغرب و الشام آفة من حدث يحدث في السّماء يموت فيه خلق، و يخرج على السلطان خارجي قويّ، و يكون الغلبة

للسلطان، و يكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة، و تغلو الأسعار بها في آخر السنة.

و إذا كان يوم الأربعاء أول المحرم، فإن الشتاء يكون وسطاً، و يكون المطر في القيص صالحاً نافعاً مباركاً، و تكثر الثمار و الغلات بالجبال كلها و ناحية جميع المشرق إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفة، و ترخص الأسعار، و تسكن مملكة العرب في تلك السنة، و يكون الغلبة للسلطان.

و إذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء ليئناً، و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق، و تكثر الحمى في أول السنة و في آخرها و بجميع أرض بابل في آخر السنة، و يكون للزوم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب و يقع بأرض السند حروب و الظفر للملوك العرب.

و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا برد، و يقل المطر و الأودية و المياه، و تقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، و يكثر الموت في جميع الناس، و يغلو الأسعار بناحية المغرب، و تصيب بعض الأشجار آفة، و يكون للزوم على الفرس كزة شديدة.

إذا انكسفت الشمس في المحرم فإن السنة تكون خصيبة إلا أنه يصيب الناس أوجاع في آخرها وأمراض، و يكون من السلطان ظفر، و تكون زلزلة بعدها سلامة.

و إذا انكسفت في صفر، فإنه يكون فرع و جوع في ناحية المغرب، و يكون قتال في المغرب كثير، ثم تقع الصلح في ربيع و الظفر للسلطان. و إذا انكسفت في ربيع الأول، فإنه يكون بين الناس صلح، و يقل الاختلاف، و الظفر للسلطان بالمغرب، و يضر البقر و الغنم، و يتسع في آخر السنة، و يقع الوباء في الإبل بالبدو.

و إذا انكسفت في شهر ربيع الآخر، فإنه يكون بين الناس اختلاف كثير، و يقتل منهم خلق عظيم، و يخرج خارجي على الملك، و يكون فرع و قتال، و يكثر الموت في الناس.

و إذا انكسفت في جمادي الأولى فإنه يكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق و المغرب، و يكون للسلطان إلى الرعية نظر، و يحسن السلطان إلى أهل مملكته و يراعى جانبهم. و إذا انكسفت في جمادى الآخر فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و يقع ببلاد مصر قتال و حروب شديدة و يكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة و إذا انكسفت في رجب فإنه تعمر الأرض و تكون أمطار كثيرة بالجبال و بناحية المشرق و يكون جراد بناحية فارس و لا يضرهم ذلك.

و إذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان و يكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب و يقع وباء في الجبال في آخر السنة و يكون عاقبته إلى سلامة.

و إذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس و تكون للروم على العرب كرة شديدة ثم تكون على الروم و يسبي منهم و يغنم.

وإذا انكسفت في شوال فإنه يكون في أرض الهند و الزنج قتال شديد و يكثر نبات الأرض بالمشرق.

وإذا انكسفت في ذي القعدة. فإنه يكون مطر كثير متواتر و يقع خراب بناحية فارس و إذا انكسفت في ذي الحجة فإنه يكون فيه رياح كثيرة و تنقص الأشجار و يقع بالأرض من المغرب سبع و خراب في كل أرض من ناحية المغرب و ينقص الطعام و يغلو عليهم و يخرج خارجي على الملك و يصيبه منه شدة و يقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني.

إذا انكسف القمر في المحرم فإنه يموت رجل عظيم و تنقص الفاكهة بالجبال و يقع في الناس حكة و يكثر الرمذ بأرض بابل و يقع الموت و تغلو أسعارها و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان و يقتلهم و إذا انكسف في صفر فإنه يكون جوع و مرض ببابل و بلادها حتى يتخوف على الناس ثم تكون أمطار كثيرة و يحسن نبات الأرض و حال الناس و يكون بالجبال فاكهة كثيرة.

وإذا انكسف في شهر ربيع الأول فإنه يقع بالمغرب قتال و يصيب الناس يرقان و تكثر فاكهة البلاد بناحية ماء و يقع الدود في البقول بالجبل و يقع خراب كثير بماء.

وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر فإنه يكثر الأنداء بالجبال و يكثر الخصب و المياه و تكون السنة مباركة و يكون للسلطان الظفر بالمغرب.

و إذا انكسف في جمادى الأولى فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو و يصيب عظيم الشام بلية شديدة و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان.

و إذا انكسف في جمادى الآخرة فإنه تقل الأمطار و المياه بنينوى و يقع فيها جزع شديد و غلاء و يصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم.

و إذا انكسف في رجب فإنه يكون بالمغرب موت و جوع و يكون بأرض بابل أمطار و يكثر وجع العين في الأمصار و إذا انكسف في شعبان فإن الملك يقتل أو يموت و يملك ابنه و تغلو الأسعار و يكثر جوع الناس.

و إذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد و ثلج و مطر و كثرة المياه و يقع بأرض فارس سباع كثيرة و يقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان و النساء.

و إذا انكسف في شوال فإن الملك يغلب على أعدائه و يكون في الناس شر و بلية.

و إذا انكسف في ذي القعدة فإنه تنفتح المدائن الشداد و تظهر الكنوز في بعض الأرضين و الجبال و إذا انكسف في ذي الحجة فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و يدعي فاجر الملك.^(١)

الباب السادس عشر

في حديث جرجيس وعزير و
حزقيل وإلياء عليهم السلام

١- حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاذَانَ النِّيسَابُورِي حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي أَحْمَدِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَرَجِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَلِكٍ بِالشَّامِ يَقَالُ لَهُ دَاوَانَةٌ يَعْبُدُ صَنًا فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ اقْبَلْ نَصِيحَتِي لَا يَنْبَغِي لِلْخَلْقِ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَرْغَبُوا إِلَّا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: الْمَلِكُ مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ: مِنْ الرُّومِ قَاطِنِينَ بِفِلَسْطِينَ.

فَأَمَرَ بِجَبْسِهِ ثُمَّ مَشَطَ جَسَدَهُ بِأَمْشَاطٍ مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى تَسَاقَطَ لَحْمُهُ وَفُضِحَ جَسَدُهُ وَلَمَّا لَمْ يَقْتُلْ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ فَضَرَبَهَا فِي فَخْذَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ طَوَالٍ مِنْ حَدِيدٍ فَوْتَدَتْ فِي رَأْسِهِ فَسَالَ مِنْهَا دِمَاغُهُ وَأَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأَذِيبَ وَصَبَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِسَارِيَةٍ مِنْ حِجَارَةٍ كَانَتْ فِي السَّجَنِ لَمْ يَنْقُلْهَا إِلَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَوَضَعَتْ عَلَى بَطْنِهِ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ رَأَى أَهْلَ السَّجَنِ وَقَدْ جَاءَهُ مَلِكٌ فَقَالَ لَهُ: يَا جَرَجِيسُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ اصْبِرْ وَأَبْشِرْ وَلَا تَخَفْ إِنْ اللَّهَ مَعَكَ يَخْلُصُكَ وَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونَكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَدْفَعْ عَنْكَ الْأَلَمَ وَالْأَذَى.

فلما أصبح الملك دعاه فجلبه بالسياط على الظهر و البطن ثم رده إلى السجن ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كلما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد إلى سم فسقاه فقال جرجيس: بسم الله الذي يضل عند صدقه كذب الفجرة و سحر السحرة فلم يضره.

فقال الساحر: لو أني سقيت بهذا السم أهل الأرض لنزعت قواهم و شوهت خلقهم و عميت أبصارهم و أنت يا جرجيس النور المضيء و السراج المنير و الحق اليقين أشهد أن إلهك حق و ما دونه باطل آمنت به و صدقت رسله و إليه أتوب مما فعلت فقتله الملك.

ثم أعاد جرجيس عليه السلام إلى السجن و عذبه بألوان العذاب ثم قطعه أقطاعاً و ألقاها في جب ثم خلا الملك الملعون و أصحابه على طعام له و شراب فأمر الله تعالى أعصاراً أنشأت سحابة سوداء و جاءت بالصواعق و رجفت الأرض و تزلزلت الجبال حتى أشفقوا أن يكون هلاكهم و أمر الله ميكائيل فقام على رأس الجب و قال: قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسواك فقام جرجيس عليه السلام حياً سوياً و أخرجه من الجب و قال: اصبر و أبشر.

فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك و قال: بعثني الله ليحتج بي عليكم فقام صاحب الشرطة و قال: آمنت بإلهك الذي بعثك بعد موتك و شهدت أنه الحق و جميع الآلهة دونه باطل و اتبعه أربعة آلاف آمنوا و صدقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك جميعاً بالسيف.

ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتّى احمر فبسط عليه جرجيس عليه السلام و أمر بالرصاص فأذيب و صب في فيه ثمّ ضرب الأوتاد في عينيه و رأسه ثمّ ينزع و يفرغ الرصاص مكانه فلمّا رأى أن ذلك لم يقتله أوقد عليه النار حتّى مات و أمر برماده فذر في الرياح فأمر الله تعالى رياح الأرضين في الليلة فجمعت رماده في مكان فأمر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا بإذن الله.

فانطلق جرجيس عليه السلام إلى الملك و هو في أصحابه فقام رجل و قال: إن تحتنا أربعة عشر منبرا و مائدة بين أيدينا و هي من عيدان شتى منها ما يثمر و منها ما لا يثمر فسل ربك أن يلبس كل شجرة منها لحاها و ينبت فيها ورقها و ثمرها فإن فعل ذلك فإنني أصدقك فوضع جرجيس عليه السلام ركبتيه على الأرض و دعا ربه تعالى فما برح مكانه حتّى أثمر كل عود فيها ثمره.

فأمر به الملك فد بين الخشبـتين و وضع المنشار على رأسه فنشر حتّى سقط المنشار من تحت رجليه ثمّ أمر بقدر عظيمة فألقي فيها زفت و كبريت و رصاص فألقي فيها جسد جرجيس عليه السلام فطبخ حتّى اختلط ذلك كله جميعا فأظلمت الأرض لذلك و بعث الله إسرافيل عليه السلام فصاح صيحة خـر منها الناس لوجوهم ثمّ قلب إسرافيل القدر فقال قم: يا جرجيس بإذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدرة الله.

و انطلق جرجيس إلى الملك فلمّا رآه الناس عجبوا منه فجاءته امرأة و قالت: أيها العبد الصالح كان لنا نور نعيش به فمات فقال جرجيس عليه السلام: خذي

عصاي هذه فضعيها على ثورك و قولي إن جرجيس يقول قسم بإذن الله تعالى
ففعلت فقام حيا فأمنت بالله.

فقال الملك: إن تركت هذا الساحر أهلك قومي فاجتمعوا كلهم أن يقتلوه فأمر
به أن يخرج و يقتل بالسيف فقال جرجيس عليه السلام: لما أخرج لا تعجلوا علي
فقال: اللهم أهلك أنت عبدة الأوثان أسألك أن تجعل اسمي و ذكري صبرا لمن
يتقرب إليك عند كل هول و بلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم أسرعوا إلى القرية فهلكوا
كلهم.^(١)

٢- حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاذَانَ النِّيسَابُورِي حَدَّثَنَا أَبِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي أَحْمَدَ
الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَزِيرٌ: يَا رَبِّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَأَحْكَامِهَا فَعَرَفْتُ
عَدْلَكَ بِعَقْلِي وَبَقِيَ بَابٌ لَمْ أَعْرِفْهُ إِنَّكَ تَسْخِطُ عَلَى أَهْلِ الْبَلِيَّةِ فَتَعْمَهُمْ بِعَذَابِكَ وَفِيهِمْ
الْأَطْفَالُ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخْرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ وَكَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا فَرَأَى شَجَرَةً
فَاسْتَظَلَّ بِهَا وَنَامَ فَجَاءَتْ ثَمَلَةٌ فَقَرَصَتْهُ فَدَلَكَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَقَتَلَ مِنَ الثَّلَثِ كَثِيرًا
فَعَرَفَ أَنَّهُ مِثْلُ ضَرْبٍ فَقِيلَ لَهُ يَا عَزِيرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا اسْتَحَقُّوا عَذَابِي قَدَرْتُ نَزُولَهُ
عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَالِ الْأَطْفَالِ فَمَاتَ أَوَّلُكَ بِأَجَالِهِمْ وَهَلَكَ هَؤُلَاءِ بِعَذَابِي.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٣٨ و عنه بحار الانوار ٤٤٥ / ١٤، القصص للجزائري / ٤٥٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٤٠ و عنه بحار الانوار ٢٨٦ / ٥ و ج ٣٧١ / ١٤، القصص

٣- حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ عَنْ أَبِي حمزة عن الباقر عليه السلام قال: لَمَّا خَرَجَ مَلِكُ الْقُبْطِ يَرِيدُ هَدْمَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى حَزْقِيلَ النَّبِيِّ فَشَكُّوا إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي أَنَا جِي رَبِّي اللَّيْلَةَ فَنَاجِي رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ كَفَيْتُمْ وَكَانُوا قَدْ مَضُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِ الْهَوَاءِ أَنْ أَمْسِكْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ فَاتُوا كُلَّهُمْ وَأَصْبَحَ حَزْقِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَخَرَجُوا فَوَجَدُوهُمْ قَدْ مَاتُوا. ^(١)

٤- عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سألت عبد الأعلى مولى بني سالم الصادق عليه السلام وأنا عنده حديث يرويه الناس فقال: وما هو قال: يروون أن الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبي عليه السلام أن أخبر فلان الملك أني متوفيك يوم كذا فأتى حزقيل عليه السلام إلى الملك فأخبره بذلك قال: فدعا الله وهو على سريرته حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال: يا رب أخزني حتى يشب طفلي وأقضي أمري فأوحى الله إلى ذلك النبي أن انت فلانا وقل له إني أنسأت في عمره خمس عشرة سنة فقال النبي: يا رب وعزتك إنك تعلم أني لم أكذب كذبة قط فأوحى الله إليه إنا أنت عبد مأمور فأبلغه. (٢)

١- قصص الانبياء للراوندي /٢٤١ و عنه بحار الانوار ١٣/٣٨٣، المحاسن ٢/٥٥٣ و عنه، بحار الانوار ٦٣/١٨٤ من، قصص الانبياء للجائري /٣١٤.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٤١ و عنه بحار الانوار ١١٢/٤، بحار الانوار ٣٨٢/١٣ بحار الانوار ٣٢٩/١٠ من التوحيد والعيون وج ٩٥/٤ من العيون، القصص للجزائري / ٣١٤.

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»^(١) قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَكَانَ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لَضَعْفِهِمْ وَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَيَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا [قَالَ: فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُخْرِجُوا جَمِيعًا مِنْ دِيَارِهِمْ إِذَا كَانَ وَقْتُ الطَّاعُونَ فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَزَلُّوا عَلَى شَطِّ بَحْرِ فَلَمَّا وَضَعُوا رِحَالَهُمْ نَادَاهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا فَاتُوا جَمِيعًا فَكَنَسْتَهُمُ الْمَارَةَ عَنِ الطَّرِيقِ فَبَقُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ] فَصَارُوا رَمِيًّا عَظَمًا فَرَبَّهُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ فَرَأَاهُمْ وَبَكَى وَقَالَ: يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ رَشَّ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فَفَعَلَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ.^(٢)

٦- أَبِي حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عِمَارِ بْنِ مُوسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُسَمَّى إِلِيَا رَئِيسَ عَلَى أَرْبَعَمِائَةٍ مِنْ بَنِي

١- البقره / ٢٤٣.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٢٤٢ و عنه بحارالانوار ١٣/ ٣٨٢، الكافي ٨/ ١٩٨ و عنه بحارالانوار

١٢٣/ ٦ و ٣٨٥/ ١٣، قصص الانبياء للجزائري / ٣١٤.

إسرائيل و كان ملك بني إسرائيل هوي امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار إلى ما أرادت فحولها إليه و معها صنم و جاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه.

فجاء إليها إلى الملك فقال: ملكك الله و مد لك في العمر فطغيت و بغيت فلم يلتفت إليه فدعا الله إليها أن لا يسقيهم قطرة فناولهم قحط شديد ثلاث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب إلا برذون يركبه الملك و آخر يركبه الوزير و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إليها يطعمهم في سرب.

فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إليها تعرض للملك فإني أريد أن أتوب عليه فأتاه فقال: يا إليها ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل فقال إليها تطيعني فيما أمرك به فأخذ عليه العهد فأخرج أصحابه و تقربوا إلى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمرأة فذبحها و أحرق الصنم و تاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر و أرسل إليه المطر و الخصب.^(١)

الباب السابع عشر

في ذكر شيعة واصحاب الاخدود
والياس ويونس واصحاب
الكهف والرقيم

١- أحمد بن الحسن القطّان، حدّثنا الحسن بن علي السكري، حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري، حدّثنا جعفر بن محمّد بن عماره، عن جابر، عن الباقر عليه السّلام قال: قال: عليّ عليه السّلام أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيا عليه السّلام أنّي مهلك من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السّلام: هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال: داهنوا أهل المعاصي، فلم يغضبوا لغضبي.^(١)

٢- حدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه قال:

كان في بني إسرائيل ملك في زمان شعيا و هم متابعون مطيعون لله، ثمّ إنّهم

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٤٤ وعنه بحارالانوار ١٦١/١٤ وج ٨١/٩٧، مستدرک الوسائل ١٢/١٩٩، الكافي ٥/٥٥٥، وعنه وسائل الشيعة ١٦/١٤٦ و بحارالانوار ١٢/٣٨٦ من الكافي التذهيب ٦/١٨٠، قصص الانبياء للجزائري / ٢١٤ و ٣٩٢، مجموعة ورام ٢/١٢٥ تفصيلاً، مشكاة الانوار / ٥١ وعنه بحارالانوار ٩٣/٩٧.

ابتدعوا البدع، فأتاهم ملك بابل، وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم، فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام: أَنِّي قبلت توبتهم لصلاح آبائهم، وملكهم كان قرحة بساقه، وكان عبدا صالحا، فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيته و ليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته، فإني قابضه يوم كذا فليعهد عهده، فأخبر شعيا عليه السلام برسالته عز وجل.

فلما قال له ذلك، أقبل على التضرع والدعاء والبكاء، فقال: اللهم ابتدأني بالخير من أول أمري وسببته لي وأنت فيما أستقبل رجائي وثقتي، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف مني، وأنت أعلم مني بنفسي وأسألك أن تؤخر عني الموت، و تنسأ لي في عمري، و تستعملني بما تحب وترضى.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أَنِّي رحمت تضرعه، واستجبت دعوته، و قد زدت في عمره خمس عشرة سنة، فره فليداو قرحته بماء التين، فإني قد جعلته شفاء مما هو فيه، وإني قد كفيت به وبني إسرائيل مؤونة عدوهم.

فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكهم وخمسة نفر، فلما نظروا إلى أصحابهم وما أصابهم كروا منهزمين إلى أرض بابل، وثبت بنو إسرائيل متوازنين على الخير، فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كل إلى نفسه وشعيا عليه السلام يأمرهم وينهاهم، فلا يقبلون

حتى أهلكهم الله.^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْدُثُ أَنَّهُ كَانَ فِي مَلُوكِ فَارَسٍ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ: رُوزَيْنُ جَبَّارٌ عَنِيدٌ عَاتٍ، فَلَمَّا اشْتَدَّ فِي مَلِكِهِ فَسَادُهُ فِي الْأَرْضِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالصَّدَاقِ فِي شَقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى مَنَعَهُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، فَاسْتَغَاثَ وَ ذَلَّ وَ دَعَا وَ زَرَّاهُ، فَشَكَا إِلَيْهِمْ ذَلِكَ فَأَسْقَوْهُ الْأَدْوِيَّةَ وَ آيَسَ مِنْ سَكُونِهِ.

فعند ذلك بعث الله نبياً فقال له: اذهب إلى روزين عبدي الجبار في هيئة الأطباء و ابتدئه بالتعظيم له و الرفق به، و منه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه و لا كيّ تكويه، و إذا رأيته قد أقبل وجهه إليك، فقل: إنَّ شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك، ففعل النبي ذلك فقال الملك: ما أعرف في الناس هذا، فقال إن بذلت العطية وجدت البغية قال: فبعث الملك بالرسول في ذلك، فوجدوا جنينا بين أبويه محتاجين، فأرغبها في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك، فدعا بطاس فضة و شفرة، و قال: لأمه أمسكي ابنك في حجرك.

فأنطق الله الصَّبِيَّ و قال: أُنِيَا الْمَلِكُ كَفَّهَا عَنْ ذُبْحِي فَبَنَسَ الْوَالِدَانِ هُمَا، أُنِيَا الْمَلِكُ، إِنَّ الصَّبِيَّ الضَّعِيفَ إِذَا ضَمَّ كَانَ أَبَوَاهُ يَدْفَعَانِ عَنْهُ، وَإِنْ أَبَوَيَّ ظَلَمَانِي، فَإِيَّاكَ أَنْ تَعِينَهُمَا عَلَى ظُلْمِي. ففزع الملك فزعاً شديداً، أذهب عنه الداء، و نام رُوذَيْنَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، فَرَأَى فِي النَّوْمِ مَنْ يَقُولُ لَهُ: الْإِلَهِ الْأَعْظَمُ أَنْطَقَ الصَّبِيَّ، وَ مَنَعَكَ وَ مَنَعَ أَبَوِيهِ مِنْ ذُبْحِهِ، وَ هُوَ ابْتِلَاكُ الشَّقِيقَةِ لِنَزْعِكَ مِنْ سُوءِ السَّيْرَةِ فِي الْبِلَادِ، وَ هُوَ الَّذِي رَدَّكَ إِلَى الصَّحَّةِ، وَ قَدْ وَعَظُكَ بِمَا أَسْمَعُكَ. فَانْتَبَهَ وَ لَمْ يَجِدْ وَجْعاً وَ عَلِمَ أَنَّ كُلَّهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَسَارَ فِي الْبِلَادِ بِالْعَدْلِ. ^(١)

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَسْقَفَ نَجْرَانَ دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى ذَكَرَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ وَ هُمْ حَبَشَةٌ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَكَذَّبُوهُ وَ حَارَبُوهُ وَ ظَفَرُوا بِهِ وَ خَدَّوْا أَخْدُوداً، وَ جَعَلُوا فِيهَا الْحَطَبَ وَ النَّارَ. فَلَمَّا كَانَ حَرّاً قَالُوا: لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ ذَلِكَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْتَزَلُوا وَ إِلَّا طَرَحْنَاكَ فِيهَا، فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ، وَ قَذَفَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، حَتَّى وَقَعَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا مِنْ شَهْرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: أَمَّا أَنْ تَرْجِعِي وَ أَمَّا أَنْ تَقْذِفِي فِي النَّارِ، فَهَمَّتْ أَنْ تَطْرَحَ نَفْسَهَا فِي النَّارِ، فَلَمَّا رَأَتْ ابْنَهَا رَحِمَتْهُ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبِيَّ، وَ قَالَ: يَا أُمَّاهُ أَلْقِ نَفْسَكَ وَ إِيَّايَ فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ قَلِيلٌ.

و تلا عند الصادق عليه السلام رجل «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ»^(١) فقال: قتل أصحاب الأخدود.

و سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس أي أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب كان لهم كتاب، و كان لهم ملك سكر يوماً، فوقع على أخته و أمه، فلما أفاق ندم و شقّ ذلك عليه، فقال للنّاس: هذا حلال فامتنعوا عليه، فجعل يقتلهم و حفر لهم الأخدود و يلقىهم فيها.^(٢)

٥- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن هلال الصّيقلي، عن شريك بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: ولّى عمر رجلاً كورة من الشّام، فافتتحها و إذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثمّ بنى لهم فسقط ثمّ بناه فسقط.

فكتب إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب فقال: هذا نبيّ كذّبه قومه، فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد، و هو متشخّط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فإنّه سيجده طريّاً ليصلّ عليه و ليدفنه في موضع كذا، ثمّ لبن مسجداً، فإنّه سيقوم، ففعل ذلك، ثمّ بنى المسجد فثبت.

١- البروج / ٤.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٤٦ و عنه بحار الانوار ١٤ / ٤٣٩، القصص للجزائري / ٤٤٩.

و في رواية: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على أنفه و وجهه، فقال عمر: من هو؟ قال: عليّ عليه السلام: فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فإن وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعليّ عليه السلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأخدود.^(١)

٦- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْبُرَوَازِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَفْيَانَ الْحَافِظُ السَّمَرْقَنْدِي، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمَازِي، عَنْ مَنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبَهٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

إِنَّ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ بَوَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّامَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَسَمَهَا بَيْنَهُمْ، فَصَارَ مِنْهُمْ سَبْطٌ بِبَعْلَبَكْ بِأَرْضِهَا، وَ هُوَ السَّبْطُ الَّذِي مِنْهُ إِيَّاسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ يَوْمُئِذٍ مَلِكٌ فَفْتَنَهُمْ بِعِبَادَةِ صَنْمٍ يَقَالُ لَهُ: بَعْلُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَ إِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ: لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ»^(٢) وَ كَانَ لِلْمَلِكِ زَوْجَةٌ فَاجْرَا

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٤٧ و عنه بحار الانوار ١٤ / ٤٤٠ مع اختصار، القصص للجزائري /

يستخلفها إذا غاب فتقضي بين الناس، و كان لها كاتب حكيم قد خلّص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم، و لم يعلم على وجه الأرض أنني أزنّي منها، و قد تزوجت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتّى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها.

و كان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل و كان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك، و كان الملك يكرمه، فسافر مرّة، فاغتنمت امرأته و قتلت العبد الصّالح، و أخذت بستانه غصبا من أهله و ولده و كان ذلك سبب سخط الله عليهم، فلمّا قدم زوجها أخبرته الخبر، فقال لها ما أصبت.

فبعث الله إلياس النّبيّ عليه السّلام يدعوهم إلى عبادة الله، فكذبوه و طردوه و أهانوه و أخافوه، و صبر عليهم و احتمل أذاهم، و دعاهم إلى الله تعالى فلم يزددهم إلّا طغياناً، فألّى الله على نفسه أن يهلك الملك و الزّانية إن لم يتوبوا إليه، و أخبرهما بذلك، فاشتدّ غضبهم عليه و همّوا بتعذيبه و قتله، فهرب منهم، فلحق بأصعب جبل، فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض و ثمار الشّجر، و الله يخفي مكانه.

فأمّرض الله ابناً للملك مرضاً شديداً حتّى يشس منه، و كان أعزّ ولده عليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصّنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا النّاس إلى حدّ الجبل الّذي فيه إلياس عليه السّلام و كانوا يقولون: اهبط إلينا و اشفع لنا، فنزل إلياس من الجبل.

و قال: إنّ الله أرسلني إليكم و إلى من وراءكم، فاسمعوا رسالة ربّكم يقول الله:

ارجعوا إلى الملك، فقولوا له: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَلَقْتَهُمْ، وَأَنَا الَّذِي أَرْزَقُهُمْ وَأَحْيِيهِمْ وَأُمِيتُهُمْ وَأُضَرِّهِمْ وَأَنْفَعُهُمْ، وَتَطْلُبُ الشِّفَاءَ لَابْنِكَ مِنْ غَيْرِي، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ اِمْتَلَأَ غَيْظًا.

فقال: مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ أَنْ تَبْطِشُوا بِهِ؟ حِينَ لَقِيتُمُوهُ وَتَوَقَّعْتُمُوهُ وَتَأْتُونِي بِهِ فَإِنَّهُ عَدُوِّي، قَالُوا: لَمَّا صَارَ مَعَنَا قَذْفٌ فِي قُلُوبِنَا الرَّعْبُ عَنْهُ، فَتَدَبَّرَ خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ وَأَوْصَاهُمْ بِالْاِحْتِيَالِ لَهُ وَإِطَاعِهِ فِي أَنْتَهُمْ آمَنُوا بِهِ لِيَفْتَرَّ بِهِمْ فِيمَكَّنَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ.

فَانْطَلَقُوا حَتَّى ارْتَقَوْا ذَلِكَ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِيْلَاسٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِيهِ، وَهُمْ يَنَادُونَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ، وَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اإِبرزْ لَنَا، فَإِنَّا آمَنَّا بِكَ، فَلَمَّا سَمِعَ إِيْلَاسُ مَقَالَتَهُمْ طَمَعَ فِي إِيمَانِهِمْ وَكَانَ فِي مَغَارٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَقُولُونَ فَأُذِنْ لِي فِي النَّزُولِ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَكَفِّنِيهِمْ وَارْمِهِمْ بِنَارِ تَحْرِقُهُمْ. فَمَا اسْتَمَعَ قَوْلَهُ حَتَّى حَصَبُوا بِالنَّارِ مَنْ فَوْقَهُمْ فَاحْتَرَقُوا.

فَبَلَغَ الْمَلِكُ خَبْرَهُمْ، فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ، فَانْتَدَبَ كَاتِبَ امْرَأَتِهِ الْمُؤْمِنَ وَبَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً إِلَى الْجَبَلِ، وَقَالَ: لَهُ قَدْ آتَى أَنْ أَتُوبَ، فَانْطَلِقْ لَنَا إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا يَا مَرْئِي وَيُنْهَانَا بِمَا يَرْضَى رَبَّنَا وَأَمْرُ قَوْمِهِ فَاعْتَرَلُوا الْأَصْنَامَ.

فَانْطَلَقَ كَاتِبُهَا وَالْفَتَى الَّذِينَ أَنْفَذَهُمْ مَعَهُ حَتَّى عَلَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ إِيْلَاسٌ.

ثُمَّ نَادَاهُ فَعَرَفَ إِيْلَاسُ صَوْتَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اإِبرزْ إِلَى أَخِيكَ الصَّالِحِ وَ

صافحه و حيّه، فقال المؤمن: بعثني إليك هذا الطّاغي و قومه و قصّ عليه ما قالوا.

ثمّ قال: و إنّني لخائف إن رجعت إليه و لست معي أن يقتلني، فأوحى الله تعالى إلى إلياس عليه السّلام أنّ كلّ شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك و إنّني أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه، فلمّا قدموا عليه شدّد الله الوجد على ابنه، و أخذ الموت يكظمه، و رجع إلياس سالماً إلى مكانه فلمّا ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال: ليس لي به علم.

ثمّ إنّ إلياس عليه السّلام نزل و استخفى عند أمّ يونس بن متى ستّة أشهر و يونس عليه السّلام مولود ثمّ عاد إلى مكانه فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس و رقت الجبال حتّى وجدت إلياس فقالت: إنّني فجعت بموت ابني و ألهمني الله تعالى عزّ و جلّ الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني، فإنّي تركته بحاله و لم أدفنه و أخفيت مكانه فقال لها: و متى مات ابنك قالت: اليوم سبعة أيّام.

فانطلق إلياس و صار سبعة أيّام أخرى حتّى انتهى إلى منزلها، فرفع يديه بالدّعاء و اجتهد حتّى أحيا الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس عليه السّلام، فلمّا عاش انصرف إلياس، و لما صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه، كما قال: «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ»^(١).

ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس عليه السلام سلمي أعطك، فقال: تمني فتلحقني بآبائي، فإنّي قد مللت بني إسرائيل وأبغضتهم فيك، فقال تعالى جلّت قدرته: ما هذا باليوم الذي أعري منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها بك، ولكن سلمي أعطك، فقال إلياس: فأعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلاّ بشفاعتي، فاشتدّ على بني إسرائيل الجوع، وألحّ عليهم البلاء، وأسرع الموت فيهم، وعلوموا أنّ ذلك من دعوة إلياس، ففرعوا إليه وقالوا: نحن طوع يدك، فهبط إلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء إلى الملك فقال: أفنيت بني إسرائيل بالقحط فقال: قتلهم الذي أغواهم، فقال: ادع ربّك يستقمهم.

فلما جنّ الليل قام إلياس عليه السلام ودعا الله، ثم قال لليسع: انظر في أكناف السماء ماذا ترى؟ فنظر، فقال أرى سحابة، فقال: أبشروا بالسّقاء، فليحرزوا أنفسهم وأمتعته من الفرق، فأمطر الله عليهم السّماء وأنبت لهم الأرض، فقام إلياس بين أظهرهم وهم صالحون.

ثم أدركهم الطّغيان والبطر، فجدوا حقّه وتمردوا، فسلبّ الله تعالى عليهم عدواً قصدهم ولم يشعروا به حتّى رهقهم فقتل الملك وزوجته وألقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك، ثم وصّى إلياس إلى اليسع وأنبت الله لإلياس الرّيش وألبسه الثّور ورفعاه إلى السّماء وقذف بكسائه من الجوّ على اليسع، فنبأه الله على بني

إسرائيل، و أوحى إليه و أئده، فكان بنو إسرائيل يعظمونه و يهتدون بهداء.^(١)

٧- حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في بعض كتب عليّ عليه السلام أنّه قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ جبرئيل عليه السلام حدّثه أنّ يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه، و هو ابن ثلاثين سنة، و أنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلّا رجلان: أحدهما - روبيل و كان من أهل بيت العلم و الحلم، و كان قديم الصّحبة ليونس عليه السلام قبل أن يبعثه الله بالنبوة، و كان صاحب غنم يربعاها و يتقوّت منها. و الثاني - تنوخا، رجل عابد زاهد ليس له علم و لا حكمة، و كان يحتطب و يأكل من كسبه، فلمّا رأى يونس أنّ قومه لا ينجيونه، و خاف أن يقتلوه، شكا ذلك إلى ربّه تعالى.

فأوحى الله تعالى إليه أنّ فيهم الحبلى و الجنين و الطّفل الصّغير و الشّيخ الكبير و المرأة الضّعيفة، أحبّ أن أرفق بهم و أنتظر توبتهم، كههيئة الطّبيب المداوي العالم بدواوة الداء، فإني أنزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشّمس.

فأخبر يونس عليه السلام تنوخا العابد به و روبيل ليعلماهم، فقال تنوخا: أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأثمّات في أسفل الجبل في طريق الأودية، فإذا رأيتم

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٤٨ و عنه بحار الانوار ١٣ / ٣٩٣، قصص الانبياء للجزائري / ٢٤٨ و ٣١٨ مع اختصار.

ريحا صفراء أقبلت من المشرق، فعبّجوا بالصراخ والتّوبة إلى الله تعالى جلّت قدرته بالاستغفار، و ارفعوا رءوسكم إلى السّماء، و قولوا: ربّنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا.

و لا تملّن من التّضرّع إلى الله جلّت عظّمته و البكاء حتّى تتوارى الشّمس بالحجاب و يكشف الله عنكم العذاب، ففعلوا ذلك فتاب عليهم و لم يكن الله اشترط على يونس أنّه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.

فأوحى الله جلّ جلاله إلى إسرأفيل: أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب، فهبط إسرأفيل عليهم، فنشر أجنحته فاستاق بها العذاب حتّى ضرب بها الجبال الّتي بناحية الموصل، فصارت حديدا إلى يوم القيامة، فلمّا رأى قوم يونس أنّ العذاب صرف عنهم حمدوا الله و هبطوا إلى منازلهم و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم.

و غاب يونس عليه السّلام عن قومه ثمانية و عشرين يوماً، سبعة في ذهابه، و سبعة في بطن الحوت، و سبعة بالعراء، و سبعة في رجوعه إلى قومه، فأتابهم فأمنوا به و صدّقوه و اتّبعوه عليه السّلام.^(١)

٨- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن الحسن بن عليّ بن محمّد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خرج يونس عليه السّلام مغاضباً من قومه لمّا رأى من

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٥١ و تفسير العياشي ١٢٩/٢ تفصيلاً و عنه بحار الانوار ٣٩٢/١٤.

معاصيهم، حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ، فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات، فقال يونس: إيّاي أراد، فاقدفوني، فلمّا أخذت السمكة يونس عليه السلام أوحى الله تعالى إليها: إني لم أجعله لك رزقاً، فلا تكسري له عظماً ولا تأكلي له لحماً.

قال: فطافت به البحار «فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»^(١) و قال: لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكل به: ما هذا الصوت؟ قال: هو يونس النّبي عليه السلام في بطن الحوت، قال: فتأذن لي أن أكلّمه، قال: نعم، قال: يا يونس ما فعل هارون؟ قال: مات فبكى قارون، قال: ما فعل موسى قال: مات فبكى قارون، فأوحى الله جلّت عظمته إلى الملك الموكل به أن خفّف العذاب عن قارون لرقّته على قرابته.

و في خبر آخر: ارفع عنه العذاب بقيّة أيام الدنيا، لرقّته على قرابته.

و في هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: إن النّبي صلّى الله عليه وآله يقول: ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتّى عليه السلام.^(٢)

١- الانبياء / ٨٧.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٥٢ و عنه بحار الانوار ٣٩١/١٤ و مستدرک الوسائل ٣٧٦/١٧، مختصراً.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فَقَالَ:

لَوْ كَلَّفَكُمْ قَوْمُكُمْ مَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَافْعَلُوا فَعْلَهُمْ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ؟ قَالَ: كَلَّفُوهُمْ الشَّرْكَ بِاللَّهِ، فَأَظْهَرُوهُ لَهُمْ وَأَسْرَوْا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرَجُ وَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا فَأَجْرَهُمُ اللَّهُ، وَصَدَقُوا فَأَجْرَهُمُ اللَّهُ. وَقَالَ: كَانُوا صَيَارِفَةَ كَلَامٍ وَلَمْ يَكُونُوا صَيَارِفَةَ الدَّرَاهِمِ.

وَقَالَ: خَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، فَلَمَّا صَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ أَخَذَ هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، ثُمَّ قَالَ: أَظْهَرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ، فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.

وَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ، فَكَانُوا عَلَى إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِهِمُ الْإِيمَانَ.

وَقَالَ: مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَإِنْ كَانُوا لِيَشُدُّونَ الزَّانِئِينَ وَيَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ، فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.^(١)

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنِ الْحُسَيْنِ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٥٣ وعنه بحار الانوار ١٤ / ٤٢٥، مستدرک الوسائل ١٣ / ٩٦ و

بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أصحاب الكهف كذبوا الملك فأجروا و صدقوا فأجروا.^(١)

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»^(٢) قَالَ: هُمْ قَوْمٌ فَقَدُوا فَكُتِبَ لِمَلِكٍ ذَلِكَ الزَّمَانُ أَسْمَاءُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرُهُمْ فِي صَحْفٍ مِنْ رِصَاصٍ.^(٣)

١٢- حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَنِيَّةِ، فَدَعَا أَبَابَكْرَ وَعَمْرَ وَعِثْمَانَ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: امْضُوا حَتَّى تَأْتُوا أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ تَقْرَءُوهُمْ مَنِّي السَّلَامَ، وَ تَقْدِّمُ أَنْتَ يَا أَبَابَكْرُ فَإِنَّكَ أَسَنُّ الْقَوْمِ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عَمْرُ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عِثْمَانُ، فَإِنْ أَجَابُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ، وَ إِلَّا فَتَقْدِّمُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كُنْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ أَمْرُ الرِّجْلِ فَحَمَلْتَهُمْ حَتَّى وَضَعْتَهُمْ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ، فَتَقْدِّمُ أَبُو بَكْرٍ فَسَلِّمْ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ فَتَنْحَى، فَتَقْدِّمُ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٥٤ و عنه بحار الانوار ٤٢٦/١٤.

٢- الكهف / ٩

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢٥٤ و عنه بحار الانوار ٤٢٦/١٤، تفسير العياشي ٢/ ٣٢١.

عمر فسلم فلم يردوا عليه، و تقدّم عثمان فسلم فلم يردوا عليه.

فتقدّم عليّ عليه السلام و قال: السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل الكهف
الذين آمنوا برّبهم و زادهم هدى و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم
فقالوا: مرحبا برسول الله و برسوله، و عليك السّلام يا وصيّ رسول الله و رحمة الله
و بركاته.

قال: فكيف علمتم أنّي وصيّ النّبىّ صلى الله عليه و آله فقالوا: إنّهُ ضرب على آذاننا
أن لا نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه و آله و كيف
حشمه و كيف حاله؟ و بالغوا في السّؤال، و قالوا: خبر أصحابك هؤلاء: أنّا لا نكلّم
إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا ثمّ حولوا
وجوههم قبل المدينة فحملتهم الرّيح حتّى وضعتهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه و
آله فأخبروه بالذي كان.

فقال لهم النّبىّ صلى الله عليه و آله: قد رأيتم و سمعتم فاشهدوا، قالوا: نعم فانصرف
النّبىّ صلى الله عليه و آله إلى منزله، و قال لهم: احفظوا شهادتكم.^(١)

١٣- حدّثنا أبو عليّ محمّد بن يوسف بن عليّ المذكّر، حدّثنا أبو عليّ الحسن
بن عليّ بن نصر الطّرسوسي، حدّثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة، حدّثنا
زياد بن عبدالله البكّائي، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا إسحاق بن يسار، عن

عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه قال:

لَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ خِلَافَةِ عُمَرَ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ؟ وَ عَنْ مَفَاتِيحِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ؟ وَ عَنْ قَبْرِ سَارٍ بِصَاحِبِهِ مَا هُوَ؟ وَ عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ، وَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ يَخْلُقُوا فِي الْأَرْحَامِ، وَ مَا يَقُولُ الذَّرَّاجُ فِي صِيَاحِهِ؟ وَ مَا يَقُولُ الذِّيكُ وَ الْفَرَسُ وَ الْحِمَارُ وَ الضَّفَدَعُ وَ الْقَنْبَرُ؟ فَنَكَسَ عُمَرُ رَأْسَهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ شَرِيطَةً إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا؟ قَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ فَهُوَ الشَّرْكُ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ وَ الْأُمَّةَ إِذَا كَانَا مُشْرِكِينَ مَا يَرْفَعُ لَهُمَا إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَمَلٌ فَقَالُوا: مَا مَفَاتِيحُهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالُوا: أَخْبَرْنَا عَنْ قَبْرِ سَارٍ بِصَاحِبِهِ قَالَ: ذَاكَ الْحَوْتُ حِينَ ابْتَلَعَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَارَ بِهِ فِي الْبَحَارِ السَّبْعَةَ فَقَالُوا: أَخْبَرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ قَالَ: تِلْكَ غُلَّةُ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَتْ: يَا أَيُّهَا النَّفْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَ جُنُودُهُ» ^(١) قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا خَلَقُوا فِي الْأَرْحَامِ قَالَ: ذَاكَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ كَبِشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا مَا تَقُولُ

هذه الحيوانات قال: الدراج يقول «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(١) و الديك يقول اذكروا الله يا غافلين و الفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين و الحمار يلعن العشار و ينهق في عين الشيطان و الضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسيح في لجج البحار و القنبر يقول: اللهم العن مبغضي محمد و آل محمد.

قال: و كانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان و قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمداً عبده و رسوله.

قال: فوقف الحبر الآخر، و قال: يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و لكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها، فقال عليّ عليه السلام: سل، قال: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان، فاتوا ثلاثمائة و تسع سنين، ثم أحياهم الله ما كان قصّتهم؟ فابتدأ عليّ عليه السلام و أراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنت عالماً فأخبرنا بقصة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم و اسم كلبهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم.

فقال عليّ عليه السلام: لا حول و لا قوة إلا بالله العليّ العظيم، يا أخا اليهود حدّثني محمد صلى الله عليه و آله أنّه كان بأرض الروم مدينة يقال لها: أفسوس و كان لها ملك صالح، فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم، فسمع ملك من ملوك فارس يقال

له: دقيانوس فسار في مائة ألف حتى دخل مدينة أفسوس، فاتخذها دار مملكته و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في فرسخ، و اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج المرّد، و اتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللّجين تسرج بأطيب الأدهان، و اتخذ في شرقيّ المجلس ثمانين كوة، و كانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، و اتخذ فيه سريراً من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالتمارق، و اتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقه، و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيّاً من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلة ثمّ قعد على السرير فوضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودي فقال: يا علي، ممّ كان تاجه؟ قال: من الذهب المشبك، له سبعة أركان، على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء، و اتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة، فقرطهم بقراطق الديباج الأحمر، و سروهم بسرراويلات الحرير الأخضر، و توجههم، و دملجهم، و خلخلهم، و أعطاهم أعمدة من الذهب، و أوقفهم على رأسه، و اتخذ ستّة غلمة وزراءه، فأقام ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره.

فقال اليهودي: ما كان اسم الثلاثة و الثلاثة؟ فقال عليّ عليه السلام: الذين عن يمينه أسماؤهم: تمليخا و مكسلمينا و منشيلينا، و أما الذين عن يساره، فأسماؤهم:

مرونس، و ديرنوس، و شاذريوس.

و كان يستشيرهم في جميع أموره.

وكان يجلس في كل يوم في صحن داره و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره، و يدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق، و في يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد، و في يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما في الجام بريشه و جناحه، ثم يصفر به الثانية، فيطير الطائر على تاج الملك، فينفض ما في ريشه على رأس الملك.

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر فادعى الربوبية من دون الله، و دعا إلى ذلك وجوه قومه، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه، و كل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً، و اتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة.

فبينما هم ذات يوم في عيد، و البطارقة عن يمينه، و الهراقلة عن يساره، إذ أتاه بطريق، فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له: تملیخا و كان غلاماً، فقال في نفسه: لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفزع و ما كان يبول و لا يتغوط و ما كان ينام، و ليس هذا من فعل الإله.

قال: و كان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم و كانوا ذلك اليوم عند تملیخا،

فَاتَّخَذَ لَهُمْ مِنْ أَطِيبِ الطَّعَامِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا إِخْوَتَاهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مَنَعَنِي الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْمَنَامَ، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا تَمْلِيخَا؟ قَالَ أَطْلَتُ فِكْرِي فِي هَذِهِ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: مَنْ رَفَعَ سَقْفَهَا مَحْفُوظًا بِلا عَمَدٍ وَلَا عِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا وَمَنْ أَجْرَى فِيهَا شَمْسًا وَقَرَأَ آيَاتَانَ مَبْصُرَتَانِ؟ وَمَنْ زَيَّنَهَا بِالنَّجُومِ؟ ثُمَّ أَطْلَتُ الْفِكْرَ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ: مَنْ سَطَحَهَا عَلَى صَمِيمِ الْمَاءِ الرَّخَارِ؟ وَمَنْ حَسَبَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؟ وَأَطْلَتُ فِكْرِي فِي نَفْسِي، مَنْ أَخْرَجَنِي جَنِينًا مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ وَمَنْ غَدَّانِي؟ وَمَنْ رَبَّانِي؟ أَنْ لَهَا صَانِعًا وَمُدَبِّرًا غَيْرَ دَقِيقُوسِ الْمَلِكِ، وَمَا هُوَ إِلَّا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَجَبَّارُ السَّمَاوَاتِ.

فَانْكَبَتِ الْفَتِيَّةُ عَلَى رَجْلَيْهِ يَقْبَلُونَهَا، وَقَالُوا: بِكَ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى فَأَشْرَ عَلَيْنَا، قَالَ: فَوُثِبَ تَمْلِيخَا فَبَاعَ تَمْرًا مِنْ حَائِظٍ لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَصَرَّهَا فِي رَدْنِهِ، وَرَكِبُوا خِيُولَهُمْ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيخَا: يَا إِخْوَتَاهُ جَاءَتْ مَسْكَنَةُ الْآخِرَةِ وَذَهَبَ مَلِكُ الدُّنْيَا، انْزِلُوا عَنْ خِيُولِكُمْ وَامْشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ فَرْجًا وَمَخْرَجًا فَتَزِلُّوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَامْشُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ سَبْعَةَ فَرَاسِخٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَمًا.

قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَاعٍ، فَقَالُوا: يَا أَيْهَا الرَّاعِي هَلْ مِنْ شَرِبَةٍ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ؟ فَقَالَ الرَّاعِي: عِنْدِي مَا تَحْتَبُونَ، وَلَكِنْ أَرَى وَجُوهَكُمْ وَجُوهَ الْمُلُوكِ، وَمَا أَظُنُّكُمْ إِلَّا هَرَابًا مِنْ دَقِيقُوسِ الْمَلِكِ، قَالُوا: يَا أَيْهَا الرَّاعِي لَا يَحِلُّ لَنَا الْكَذِبُ، أَفَيُنَجِّنَا مِنْكَ الصَّدَقُ؟

فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الرّاعي على أرجلهم يقبلها، ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أهملوني حتّى أردّ الأغنام على أربابها، وألحق بكم، فتوقّفوا له، فردّ الأغنام وأقبل يسعى فتبعه كلب له.

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا عليّ، ما كان اسم الكلب و ما لونه فقال عليّ عليه السلام: لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم أمّا لون الكلب، فكان أبلق بسواد و أمّا اسم الكلب فقطمير، فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنّنا نخاف أن يفضحنا بنباحه فأنحوا عليه بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب: ذروني أحرسكم من عدوّكم.

فلم يزل الرّاعي يسير بهم حتّى علاهم جبلاً، فانحطّ بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون و أشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها و شربوا من الماء و جنّهم اللّيل، فأووا إلى الكهف.

فأوحى الله عزّ و جلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، و وكلّ الله بكلّ رجلين ملكين يقبلّانها من ذات اليمين إلى ذات الشّمال. و أوحى الله عزّ و جلّ إلى خزّان الشّمس، فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و تقرضهم ذات الشّمال.

فلمّا رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنّهم خرجوا هرباً فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتّى، علا فانحطّ إلى كهفهم، فلمّا نظر إليهم إذا هم نيام، فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا أنفسهم، و لكن اتّوني بالبناءين فسدّ باب الكهف بالكلس و الحجارة، و

قال لأصحابه: قولوا لهم: يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم، و أن يخرجهم من هذا الموضع.

قال: عليّ عليه السلام: يا أخا اليهود، فكثوا ثلاثمائة سنة و تسع سنين، فلما أراد الله أن ينجيهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الرّوح، فنفخ، فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشّمس، قال بعضهم: قد غفلنا في هذه اللّيلة عن عبادة إله السماء، فقاموا فإذا العين قد غارت و إذا الأشجار قد يبست، فقال بعضهم: إن أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت و الأشجار قد يبست في ليلة واحدة، و مسهم الجوع فقالوا: «فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَكَلِّفُنْكَ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا»^(١). قال تمليخا: لا يذهب في حوائجكم غيري، و لكن ادفع أيها الرّاعي ثيابك إليّ، قال: فدفع الرّاعي ثيابه و مضى يوم المدينة، فجعل يرى مواضعاً لا يعرفها و طريقاً هو ينكرها حتّى أتى باب المدينة و إذا علم أخضر مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله عيسى رسول الله، قال: فجعل ينظر إلى العلم و جعل يمسح به عينيه، و يقول: أراني نائماً، ثم دخل المدينة حتّى أتى السوق، فأتى رجلاً خبّازاً فقال: أيها الخبّاز، ما اسم مدينتكم هذه؟ قال: أفسوس قال: و ما اسم ملككم؟ قال: عبدالرحمن، قال: ادفع إليّ بهذه الورق طعاماً فجعل الخبّاز يتعجب من ثقل الدّراهم و من كبرها.

قال: فوثب اليهودي و قال: يا عليّ ما كان وزن كلّ درهم منها؟ قال: وزن كلّ

درهم عشرة دراهم و ثلثي درهم.

فقال الخباز: يا هذا أنت أصبت كنزاً؟ فقال تمليخا: ما هذا إلا ثمن تمر بعثتها منذ ثلاث و خرجت من هذه المدينة، و تركت الناس يعبدون دقيوس الملك.

قال: فأخذ الخباز بيد تمليخا و أدخله على الملك، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ قال: الخباز إن هذا رجل أصاب كنزاً، فقال الملك: يا فتى لا تخف، فإن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها، فأعطني خمسها و امض سالماً فقال تمليخا: انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف بها أحداً؟ قال: نعم، قال: ما اسمك؟ قال: اسمي تمليخا قال: و ما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا.

فقال الملك: هل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم اركب أيها الملك معي، قال: فركب و الناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة قال: تمليخا هذه الدار لي، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ فقال الملك: أأتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره، فقال له الشيخ: من أنت قال: أنا تمليخا بن قسطيكيين، قال: فانكب الشيخ على رجليه يقبلها و يقول: هو جدّي و ربّ الكعبة.

فقال: أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرباً من دقيوس الملك، فنزل الملك عن فرسه، و حمله على عاتقه، و جعل الناس يقبلون يديه و رجليه، فقال: يا تمليخا ما فعل أصحابك؟ فأخبر أنهم في الكهف و كان يومئذ بالمدينة ملك مسلم و

ملك يهودي. فركبوا في أصحابهم، فلما صاروا قريباً من الكهف قال لهم تملخوا: إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول، فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم، و لكن أمهلوني حتى أتقدم فأخبرهم، فوقف الناس. فأقبل تملخا حتى دخل الكهف، فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا: الحمد لله الذي نجاك من دقيوس، قال: تملخا دعوني عنكم و عن دقيوسكم كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم قال: تملخا بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين، و قد مات دقيوس و انقرض قرن بعد قرن، و بعث الله نبياً يقال له: المسيح عيسى ابن مريم، و رفعه الله إليه، و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه. قالوا: يا تملخا أ تريد أن تجعلنا فتنة للعالمين قال: تملخا فما تريدون قالوا ادع الله جلّ ذكره و ندعوه معك حتى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فأمر الله بقبض أرواحهم، و طمس الله باب الكهف على الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف باباً.

فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجداً، و قال اليهودي: لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة فاقنتلا، فغلب المسلم و بنى مسجداً عليه.

يا يهودي أوافق هذا ما في توراتكم قال: ما زدت حرفاً و لا نقصت حرفاً و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله.^(١)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٥٥ وغته بحار الانوار ٤١١/١٤، ارشاد القلوب ٣٥٨/٢، القصص

١٤- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَرَادِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي كَهْفٍ فِي قَلْعَةٍ جَبَلٍ حِينَ بَدَتْ صَخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى التَّقَيْتُ بَابَ الْكَهْفِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا يَنْجِيكُمْ مِمَّا دَهَيْتُمْ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَصَدَّقُوا عَنِ اللَّهِ، فَهَلُمُّوا مَا عَمِلْتُمْ خَالِصًا لِلَّهِ. فَقَالَ أَحَدُهُم: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ جَيِّدَةً لِحَسَنِهَا وَجَمَالِهَا وَأَعْطَيْتَ فِيهَا مَا لَا ضَخْمًا حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ ذَكَرْتُ النَّارَ، فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقَاءً مِنْكَ، فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ: فَانْصَدَعَتْ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى الضَّوِّ. ثُمَّ قَالَ: الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ قَوْمًا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنِصْفِ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا فَرَّغُوا أَعْطَيْتَهُمْ أَجُورَهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَقَدْ عَمِلْتُ عَمَلَ رَجُلَيْنِ، وَاللَّهِ لَا آخِذَ إِلَّا دَرَاهِمًا، ثُمَّ ذَهَبَ وَتَرَكَ مَالَهُ عِنْدِي، فَبَذَرْتُ بِذَلِكَ النِّصْفَ الدَّرَاهِمِ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ رِزْقًا وَجَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدَّرَاهِمِ، فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ حَقَّهُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مَخَافَةَ مِنْكَ، فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ، قَالَ: فَانْفَجَرَتْ حَتَّى نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

ثُمَّ قَالَ: الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي وَآمِي كَانَا نَائِمَيْنِ، فَأَتَيْتَهُمَا بِقِصْعَةٍ مِنْ لَبَنٍ، فَخَفْتُ أَنْ أَضْعَهُ فَيَقَعُ فِيهِ هَامَةٌ وَكَرِهْتُ أَنْ أَنْبِئَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، فَيَشُقُّ ذَلِكَ

عليها، فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء
لوجهك، فارفع عنا الصخرة، فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج، ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: من صدق الله نجيا.^(١)

١- الراوندي في قصص الانبياء / ٢٦٢ وعنه بحار الانوار ٤٢٦/١٤ وج ٢٤٤/٦٧ من المحاسن،
القصص للجزائري / ٤٤٧.

الباب الثامن عشر

في نبوة عيسى عليه السلام
وما كان في زمانه و
مولده ونبوته

١- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» ^(١) قَالَ: أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَبْلَ أَنْ تَلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ قَالَ: فَأَوَّلُ مَنْ سُوِّهُمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ نَذَرَتْ أُمُّهَا مَا فِي بَطْنِهَا مَحْزُورًا لِلْكَنِيسَةِ، فَوَضَعَتْهَا أَنْثَى فَشَدَّتْ، فَكَانَتْ تَخْدُمُ الْعِبَادَ تَنَاوَلَهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ، وَأَمَرَ زَكَرِيَّا أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَابًا دُونَ الْعِبَادِ.

فَكَانَ زَكَرِيَّا يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، قَالَ: يَا مَرْيَمُ: أُنِّى لَكَ هَذَا قَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ عِمْرَانَ خَمْسَمِائَةَ سَنَةً. ^(٢)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَيِينَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

١- التحريم / ١٢.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٢٦٤ وعنه بحار الانوار ٢٠٣/١٤، مستدرک الوسائل ٣٧٦/١٧ من تفسير العياشي.

لَمَّا قَالَتِ الْعَوَاتِقُ الْفَرِيَّةُ - وَ هِيَ سَبْعُونَ - لِمَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا،
أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُنَّ تَفْتَرِينَ عَلَى أُمِّي، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
آتَانِي الْكِتَابَ، وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لِأَضْرِبَ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ حَدًّا بِافْتِرَائِكُنَّ عَلَى أُمِّي، قَالَ:
الْحُكْمُ فَقُلْتُ لِلْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَضْرِبُهُنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: نَعَمْ، وَ اللَّهُ
الْحَمْدُ وَ الْمُنَّةُ. ^(١)

٣- من كتاب النبوة في باب سياقة حديث عيسى ابن مريم عليهما السلام، فقال:
ما هذا لفظه و قد علمنا عليها و قد من علماء الجوس زائرين معظمين لأمر ابنها و قالوا:
إِنَّا قَوْمٌ نَنْظُرُ فِي النَّجُومِ، فَلَمَّا وَلَدَ ابْنُكَ طَلَعَ بِمَوْلَدِهِ نَجْمٌ لَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَى
السَّمَاءِ، فَيَجَاوِرُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا مَكَانَهَا، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَلِكٍ هُوَ أَطْوَلُ وَ
أَبْقَى مِمَّا كَانَ فِيهِ، فَيُخْرِجُنَا مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَوَجَدْنَا النَّجْمَ
مُتَطَلِّعًا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ، فَبِذَلِكَ عَرَفْنَا مَوْضِعَهُ وَ قَدْ أَهْدَيْنَا لَهُ هَدِيَّةً جَعَلْنَاهَا لَهُ قَرِيبَانَا
لَمْ يَقْرَبْ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ قَطُّ، وَ ذَلِكَ أَنَّا وَجَدْنَا هَذَا الْقَرِيبَانِ يَشْبَهُ أَمْرَهُ وَ هُوَ الذَّهَبُ وَ
الْمَرْوُ وَ اللَّبَانُ، لِأَنَّ الذَّهَبَ سَيِّدُ الْمَتَاعِ كُلِّهِ وَ كَذَلِكَ هُوَ ابْنُكَ سَيِّدُ النَّاسِ مَا كَانَ حَيًّا،
وَ لِأَنَّ الْمَرْوَ حَبَاةَ الْجَرَاحَاتِ وَ الْجَنُونِ وَ الْعَاهَاتِ كُلِّهَا وَ كَذَلِكَ ابْنُكَ يَعْافِي الْمَرْضَى
كُلِّهَا، وَ لِأَنَّ اللَّبَانَ يَبْلُغُ دَخَانَهُ السَّمَاءَ وَ لَنْ يَبْلُغَهَا دَخَانُ غَيْرِهِ وَ كَذَلِكَ ابْنُكَ يَرْفَعُهُ
اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَيْسَ يَرْفَعُهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ غَيْرُهُ. ^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٦٥ وعنه بحار الانوار ٢١٥/١٤، القصص للجزائري / ٤٠٦.

٢- فرج المهموم / ٢٨ من كتاب النبوة، بحار الانوار ٢١٧/١٤ وج ٢٣٨/٥٥.

٤- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنّا بالحيرة. فركبت مع أبي عبدالله عليه السلام فلما صرنا حيال قرية فوق المآصر قال: هي هي حين قرب من الشّط و صار على شفير الفرات، ثمّ نزل فصلى ركعتين، ثمّ قال: أتدري أين ولد عيسى عليه السلام قلت لا فقال في هذا الموضع الذي أنا جالس فيه.

ثمّ قال: أتدري أين كانت النّخلة قلت لا، فدّ يده خلفه، فقال في هذا المكان، ثمّ قال: أتدري ما القرار؟ وما الماء المعين قلت لا، قال: هذا هو الفرات. ثمّ قال: أتدري ما الرّوبة قلت لا، فأشار بيده عن يمينه، فقال هذا هو الجبل إلى النّجف.

و قال: إنّ مريم عليه السلام ظهر حملها، وكانت في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون، و قال: حملته سبع ساعات، فلما ضربها الطّلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم، فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة، فوضعت، فحملته، فذهبت به إلى قومها، فلما رأوها فزعوا، فاختلف فيه بنو إسرائيل، فقال بعضهم: هو ابن الله و قال: بعضهم هو عبدالله و نبيّه، و قالت اليهود بل هو ابن الهنة و يقال للنّخلة التي أنزلت على مريم العجوة.^(١)

٥- حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى الطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن خالد الكرخي، عن الحسن بن

إبراهيم، عن سليمان الجعفي قال: قال أبو الحسن عليه السلام أ تدري بما حملت مريم قلت لا، قال: من تمر صرغان أتاها به جبرئيل عليه السلام.^(١)

٦- حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام كان عيسى حين تكلم في المهد حجة الله جلّت عظمته على أهل زمانه؟ قال: كان يومئذ نبيا حجة على زكريّا في تلك الحال و هو في المهد.

و قال: كان في تلك الحال آية للناس و رحمة من الله لمريم عليه السلام حين تكلم و عبّر عنها و نبيا و حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فها تكلم حتّى مضت له سنتان، و كان زكريّا عليه السلام الحجة على الناس بعد صمت عيسى سنتين.

ثمّ مات زكريّا، فورثه يحيى عليه السلام الكتاب و الحكمة و هو صبيّ صغير، فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه، و كان عيسى الحجة على يحيى و على الناس أجمعين.

و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم عليه السلام.

قلت: أ و كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حجة من الله و رسوله إلى هذه

الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم، وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ولكنه صحت ولم يتكلم مع النبي صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى عليٍّ معهم في حال حياة رسول الله، وكان عليٍّ حكيماً عالماً.^(١)

٧- عن ابن الوليد، عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين داود وعيسى عليهما السلام أربعائة سنة، وثمانون سنة وأنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود، وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض موارد، وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التوراة، وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: «أَنَّهُ قَالَ: لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: وَ لِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ»^(٢) وأمر عيسى عليه السلام من معه مَنْ تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة وشرائع جميع النبيين والإنجيل.

قال: ومكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين أو ثمانية، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يذخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويرى الأكمه والأبرص، ويعلمهم التوراة، وأنزل الله تعالى عليه الإنجيل لما أراد أن يتخذ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٦٦ وعنه بحارالانوار ٣٨ / ٣١٨، الكافي ١ / ٣٨٢ تفصيلاً وعنه بحارالانوار ١٤ / ٢٥٥.

٢- آل عمران / ٥٠.

عليهم حجة.

وكان يبعث إلى الرّوم رجلا لا يداوي أحدا إلا برئ من مرضه و يبرئ الأكمه والأبرص، حتّى ذكر ذلك للملكهم، فأدخل عليه، فقال أ تبرئ الأكمه والأبرص قال: نعم، قال: فأتي بغلام منخسف الحديقة لم ير شيئا قطّ، فأخذ بندقتين فبندقهما، ثمّ جعلهما في عينيه ودعا فإذا هو بصير، فأقعداه الملك معه وقال: كن معي ولا تخرج من مصري، وأنزله معه بأفضل المنازل.

ثمّ إنّ المسيح عليه السّلام بعث آخر وعلمه ما به يحيي الموتى فدخل الرّوم وقال: أنا أعلم من طبيب الملك، فقالوا للملك: ذلك، قال: اقتلوه، فقال الطّبيب: لا تقتله أدخله، فإن عرفت خطأه قتلته ولك الحجة، فأدخل عليه، فقال أنا أحيي الموتى، فركب الملك والنّاس إلى قبر ابن الملك مات في تلك الأيّام، فدعا رسول المسيح عليه السّلام وأمن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح عليه السّلام أيضاً الأوّل، فانشقّ القبر فخرج ابن الملك، ثمّ جاء يمشي حتّى جلس في حجر أبيه فقال يا بني من أحياك قال: فنظر، فقال هذا وهذا فقاما وقالا أنا رسول المسيح عليه السّلام إليك وإنك كنت لا تسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع، وأعظموا أمر المسيح عليه السّلام حتّى قال: فيه أعداء الله ما قالوا، واليهود يكذبونه ويريدون قتله.^(١)

٨- عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال،

عن علي بن عتبة، عن بريد القصري قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يقال له أريحا، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين، فقال له: يا روح الله أحيت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى عليه السلام: إن ذلك أذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه.^(١)

٩- عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام فقال أليس تزعم أنك تحيي الموتى قال: عيسى عليه السلام بلى. قال إبليس: فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى عليه السلام ويلك إن العبد لا يجرب ربه.

و قال: إبليس يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة و البيضة كهيتها؟ فقال: إن الله عز وجل لا يوصف بعجز، والذي قلت لا يكون.^(٢)

١٠- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبي أبا عبدالله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال: نعم. و لقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، و يصيبه وجع الصغار في كبره و يصيبه

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٦٩ و عنه بحارالانوار ٢٧١/١٤ و ج ٢٥٢/٦٠، القصص للجزائري /

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٦٩ و عنه بحارالانوار ٢٧١/١٤ و ج ٢٥٢/٦٠ من الصدوق رحمه

المرض، و كان إذا مسّه وجع الحاصرة في صغره و هو من علل الكبار قال: لأُمّه ابني لي عسلاو شونيزاو زيتا فتعجني به ثمّ اثنييني به فأنته به فكرهه فتقول لم تكرهه و قد طلبته فقال هاتيه، نعتّه لك بعلم التّبوة و أكرهته لجنزع الصّباو يشتمّ الدّواء ثمّ يشربه بعد ذلك.^(١)

١١- حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبداً لله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ عيسى عليه السّلام مرّ بقوم مجلبين، فسأل عنهم، فقليل بنت فلان، تهدي إلى بيت فلان فقال صاحبهم ميتة من ليلتهم، فلمّا كان من الغد قيل: إنها حيّة يخرج بها النّاس إلى دارها فخرج زوجها، فقال له سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير؟ فقالت ما فعلت شيئا إلّا أنّ سائلا كان يأتييني كلّ ليلة جمعة فيما مضى و أنّه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب، فقال: عزّ عليّ أنّها لا تسمع صوتي و عيالي يبقون اللّيلة جياعا، فقامت مستنكرة فأنلته مقدار ما كنت أنيله فيما مضى، قال: عيسى عليه السّلام تنحّي من مجلسك فتنحّت، فإذا تحت ثيابها أفعى عاض على ذنبه، فقال بما تصدّقت صرف عنك هذا.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧٠ و عنه بحار الانوار ٢٥٣/١٤ و ج ١٧٠/٥٩، القصص للجزائري / ٤١٠.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧١ و عنه بحار الانوار ١٤/٣٢٤.

١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفْلِسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَدِّي فِي أَمْرِي وَ لَا تَتْرَكْ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلْ آيَةَ الْعَالَمِينَ، أَخْبَرَهُمْ آمَنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ نَسْلَهُ مِنْ مَبَارَكَةٍ، وَ هِيَ مَعَ أُمَّتِكَ فِي الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ.

قال: عيسى عليه السلام يا ربِّ و ما طوبى قال: شجرة في الجنة، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظم بعدها أبدًا قال: عيسى عليه السلام يا ربِّ اسقني منها شربة، قال: كَلَّا يا عيسى إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرِبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ.^(١)

١٣- حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، لَجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَانْتَفِضْ جَبْرِئِيلَ انتفاضةً أَعْمَى عَلَيْهِ مِنْهَا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مِنْ

في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة.^(١)

١٤- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: كان فيما أوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى عيسى عليه السلام:

هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشية، واكل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات و نادهم بالصّوت الرّفع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، و قل: إني لاحق في اللاحقين.^(٢)

١٥- حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجهم، عن الرّضا عليه السلام قال: كان عيسى عليه السلام يبكي و يضحك، و كان يحيى عليه السلام يبكي و لا يضحك، و كان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل.^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧١، و عنه بحارالانوار ٣١٢/٦ وج ٦١/٧ و ٣٢٣/١٤ تفصيلاً.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧٢، الامالي للطوسي / ١٢ و عنه بحارالانوار ٣٢٠/١٤ تفصيلاً و مستدرك الوسائل ٢٤٣/١١، الامالي للمفيد / ٢٣٦ و عنه بحارالانوار ٧١/٦٩ وج ١٧٨/٧٩ و مستدرك الوسائل ٤٨٢/٢، عدة الداعي ١٦٨ تفصيلاً و عنه بحارالانوار ٣٠٥/٩٠ و وسائل الشيعة ٧٦/٧، ارشاد القلوب ٩٥/١.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧٣ و عنه بحارالانوار ٢٤٩/١٤ وج ٦٠/٧٣ مستدرك الوسائل ٤١٣/٨، الكافي ٦٦٥/٢ و عنه وسائل الشيعة ١١٢/١٢، بحارالانوار ١٨٨/١٤، القصص للجزائري / ٤٠١، مشكاة الانوار / ١٩١.

١٦- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ وَدَاعَ أَصْحَابِهِ جَمْعَهُمْ، وَ أَمَرَهُمْ بِضَعْفَاءِ الْخَلْقِ، وَ نَهَاَهُمْ عَنِ الْجَبَابِرَةِ، فَوَجَّهَ اثْنَيْنِ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ، فَدَخَلَا فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ، فَوَجَدَاهُمَا قَدْ كَشَفُوا عَنِ الْأَصْنَامِ وَ هُمَا يَعْبُدُونَهَا، فَعَبَّجَا عَلَيْهِم بِالْتَعْنِيفِ، فَشَدَّا بِالْحَدِيدِ وَ طَرَحَا فِي السَّجْنِ، فَلَمَّا عَلِمَ شَعْمُونُ بِذَلِكَ أَتَى أَنْطَاكِيَةَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فِي السَّجْنِ، وَ قَالَ: أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ الْجَبَابِرَةِ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدَهُمَا وَ جَلَسَ مَعَ النَّاسِ مَعَ الضَّعْفَاءِ، فَأَقْبَلَ فطرح كلامه الشيء، بعد الشيء فأقبل الضَّعِيفُ يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، و أخفوا كلامه خفاءً شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك، فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي فقالوا منذ شهرين، فقال: علي به، فأتوه، فلما نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال لا أجلس إلا و هو معي.

فَرَأَى فِي مَنَامِهِ شَيْئاً أَفْزَعَهُ، فَسَأَلَ شَعْمُونُ عَنْهُ، فَأَجَابَ بِجَوَابٍ حَسَنٍ فَرِحَ بِهِ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ فِي الْمَنَامِ مَا أَهَالَهُ، فَأَوَّلَاهُ لَهَا بِمَا أَزْدَادُ بِهِ سُرُوراً، فَلَمْ يَزَلْ يَحَادِثُهُ حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فِي حَبْسِكَ رَجُلَيْنِ عَابَا عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَعَلِي بِهِمَا، فَلَمَّا أَتَى بِهِمَا قَالَ: مَا إِلَهُكُمَا الَّذِي تَعْبُدَانِ قَالَا اللَّهُ قَالَ: يَسْمَعُكُمَا إِذَا سَأَلْتُمَاهُ وَ يُجِيبُكُمَا إِذَا دَعَوْتُمَاهُ؟ قَالَا نَعَمْ، قَالَ شَعْمُونُ: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسْتَبْرَأَ ذَلِكَ مِنْكُمَا، قَالَا قُلْ قَالَ: هَلْ يَشْنِي لَكُمَا

الأبرص قالوا نعم، قال: فأتي بأبرص، فقال سلاه أن يشفي هذا، قال: فسحاه فبرأ، قال: وأنا أفعل مثل ما فعلتما، قال: فأتي بآخر فسحاه شمعون فبرأ.

قال: بقيت خصلة إن أحببتماني إليها آمنت بإلهكما قالوا ما هي قال: ميّت تحيياته؟ قالوا نعم، فأقبل على الملك و قال: ميّت يعنيك أمره؟ قال: نعم ابني قال: اذهب بنا إلى قبره، فأتيتها قد أمكناك من أنفسهما، فتوجهوا إلى قبره، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى، فأقبل على أبيه، فقال أبوه ما حالك قال: كنت ميّتاً ففرغت فزعة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذان وهذا، فقال شمعون أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، و قال: وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيّدنا من المؤمنين فلم يزل الضّعيف يتبع القوي، فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به.^(١)

١٧- حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عليّ بن يوشع، حدّثنا عليّ بن محمّد الحريري، حدّثنا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال:

لما اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السّلام ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل عليه السّلام فغشاه بجناحه، و طمّح عيسى عليه السّلام ببصره، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل

عليه السلام: «اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز، و أدعوك اللهم باسمك الصمد، و أدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، و أدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلها أن تكشف عني ما أصبحت و أمسيت فيه» فلما دعا به عيسى ع أوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام ارفعه إلى عندي.

ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات، فو الذي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبد بإخلاص و نية إلا اهتزّ له العرش، و إلا قال: الله للملائكة اشهدوا أنني قد استجبت له بهنّ و أعطيته سؤله في عاجل دنياه و أجل آخرته، ثم قال: لأصحابه سلوا بها و لا تستبطنوا الإجابة.^(١)

١٨- عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه، عن بشير النّبال عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه، فقال لها مرحبا بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخي خالد بن سنان العبيسي.

ثم قال: إنّ خالدا دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، و كانت نار تخرج في كلّ يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم و ما أدركت لهم، فقال لقومه: أرايتم إن رددتها عنكم أ تؤمنون بي و تصدّقوني قالوا نعم، فاستقبلها فردّها بنوبه حتّى أدخلها غارا و هم ينظرون، فدخل معها فكث حتّى طال ذلك عليهم، فقالوا إنّنا لراها قد أكلته فخرج

١- قصص الانبياء للراوندي ٢٧٦/ و غنه بحار الانوار ٣٣٧/١٤ و ج ١٨٩/٩٢، مهج الدعوات ٣١٢/

تفصيلا و غنه بحار الانوار ١٧٥/٩٢، القصص للجزائري / ٤٢٠.

منها، فقال أ تحييونني و تؤمنون بي؟ قالوا نار خرجت و دخلت لوقت، فأبوا أن يحيبوه، فقال لهم إني مَيِّت بعد كذا، فإذا أنا مت فادفنونني، ثم دعوني أيتاما فانبشوني ثم سلوني أخبركم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، قال: فلما كان الوقت جاء ما قال: فقال بعضهم لم نصدقه حيّا نصدقه ميتا فتركوه، وإنه كان بين النبي و عيسى عليهما السلام و لم تكن بينهما فترة.^(١)

١٩- حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جماعة، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصادق عليه السلام قال: لم يبعث الله [نبيا] من العرب إلّا هودا و صالحا و شعيبا و محمّدا صلّى الله عليه و آله. و روي أنّهم خمسة و إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام منهم. و قال: إنّ الوحي ينزل من عند الله عزّ و جلّ بالعريّة، فإذا أتى نبيا من الأنبياء أتاه بلسان قومه.^(٢)

٢٠- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام: إنّ أشدّ الناس بلاءاً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل.^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧٦ و عنه بحار الانوار ١٤ / ٤٥٠، القصص للجزائري / ٤٥٣.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧٨ و عنه بحار الانوار ١١ / ٤٢.

٣- قصص الانبياء للراوندي / ٢٧٨ و عنه بحار الانوار ٦٤ / ٢٣١ و مستدرک الوسائل ٢ / ٤٣٨، الكافي ٢ / ٢٥٢ و عنه وسائل الشيعة ٣ / ٢٦٢ و بحار الانوار ٦٤ / ٢٠٠، الامالي للطوسي / ٦٥٩ و عنه مشكاة الانوار / ٢٩٨.

٢١- أبْن الوليد، عن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن محمّد بن مروان، عن الباقر عليه السلام قال:

إِنَّ نبيا من الأنبياء عليه السلام حمد الله بهذه المحامد، فأوحى الله جلّت عظمته إليه: لقد شغلت الكاتبين قال: اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لك أن تحمد، و كما ينبغي لكرم وجهك و عزّ جلالك.^(١)

٢٢- حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنّ الله عزّ و جلّ أحبّ لأنبيائه من الأعمال: الحرث و الزّعي لثلاّ يكرهوا شيئا من قطر السّماء. ثمّ قال: صلّى بمكّة تسعمائة نبي.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندى / ٢٧٨ وعنه بحار الانوار ٢١٢/٩٠، مستدرک الوسائل ٥ / ٤٠١.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٢٧٩، بحار الانوار ٨٣/٩٦ مع اختصار، مستدرک الوسائل ٩ / ٣٦٤ مع اختصار، القصص للجزائري / ٩ مع اختصار.

الباب التاسع عشر

في الدلائل على نبوة
محمد صلى الله عليه وآله
من معجزات و غيرها

١- من كتاب النبوة، ان الفيل نادي بلسان عليّ التور الذي في ظهرك يا عبد المطلب، معك العز والشرف، ولن تذلل ولن تغلب أبداً . فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا، ثم قال: ردوا الفيل إلي مكانه .

ثم قال: لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن انظر في حاجتك، فسلني ما شئت. وهو يري أنه يسأله في الرجوع عن مكة.

فقال له عبد المطلب: إنّ اصحابك عدواً عليّ سرح لي فذهبوا به، فرهم برده عليّ.

قال: فتغيظ الحبشي من ذلك وقال: لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك و مكرمتكم التي تميّزون بها من كلّ جيل، و هو البيت الذي يحجّ إليه من كلا صقع في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك و سألتني في سرحك؟!

فقال له عبد المطلب: لست برّب البيت الذي قصدت لهدمه، و أنا ربّ سرحي

الذي أخذه أصحابك، فجئت أسالك فيما أنا ربّه، وللبيت ربّ هو أمتع له من الخلق كلهم وأولي به منهم.

فقال الملك: ردّوا عليه سرحه.

وانصرف عبد المطلب إلى مكّة، واتبعه الملك بالقليل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه علي دخول الحرم اناخ وإذا تركوه رجع مهرولا.

فقال عبد المطلب: أدعوا إلي ابني: فجيء بالعبّاس، فقال: ليس هذا أريد، أدعوا إلي ابني. فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد، أدعوا إلي ابني. فجيء بعبد الله أبي التّبيّ صَلَّى الله عليه وآله، فلمّا أقبل إليه قال: له: إذهب يا بنيّ حتّى تصعد أبا قبيس، ثمّ اضرب ببصرك ناحية البحر، فانظر أيّ شيء يجيء من هناك وخبّرني به.

قال: فصعد عبد الله أبا قبيس فما لبث ان جاء طير أباييل مثل السبيل والليل، فسقط على أبي قبيس، ثمّ صار إلي البيت و طاف به سبعاً، ثمّ صار الى الصّفا و المروة فطاف بهما سبعاً. فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر.

فقال له: انظر يا بنيّ ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به.

فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكّة أخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر و هم أمثال الخشب التّخرة و ليس من الطّير إلّا و معه

ثلاثة احجار في منقاره و يديه يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم. فلما أتوا على جميعهم انصرفوا. فلم ير قبل ذلك و لا بعده.

فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت، فتعلّق بإستارة و قال:

يا حابس الفيل بذى المغمس حبسته كأنه مكوكس

في مجلس يزهى فيه الانفس

و انصرف و هو يقول في فرار قريش و جزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذا رأت خميسا فظلت فرداً لا أرى أنيسا

ولا أحسّ منهم حسيسا إلا أخألي ماجداً نفيسا

مسوداً في أهله رئيسا

فكانوا بين هالك مكانه، أو مات في الطريق عطشا، و سلّط الله على جيشه من العرب الجدرى و الحصبة، و هلك الاشرم و ابنه النجاشي و كان على مقدمته، و أفلت نفيل بن الحبيب الخثعمي و كان قائد الفيل، و أفلت أخنس الفهمي و كان دليل الحبشة.. و ورث الله قريشا أمواهم و ما معهم. و سمى الناس قريشا أهل الله و ستمتهم العرب الحمي المنوع.

قالوا: قاتل الله عنهم أقياهم و خوّلهم امواهم. و هو الذي سار إلى سيف بن ذي يزن و بشّره بالنبيّ صلى الله عليه و آله.^(١)

٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ إِبْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ يَرْعَى الْكَبَاشَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ، قَالُوا: تَرَعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَهَلْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا.^(١)

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عَمَّارٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو لَوْلُؤَةَ سَمَاهُ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ: عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ أُرْعَى غَنِيمَةَ أَهْلِي، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْعَى أَيْضاً، فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ فِي فَنَاحٍ؟ فَإِنِّي تَرَكْتُهَا رَوْضَةَ بَرْقٍ، قَالَ: نَعَمْ، فَجَنَّتْهَا مِنَ الْغَدِ وَكَانَ سَبْقُنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ يَذُودُ غَنَمَهُ عَنِ الرَّوْضَةِ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَاعِدْتُكَ فَكْرَهْتُ أَنْ أُرْعَى قَبْلَكَ.^(٢)

٤- عَنْ أَبِي، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَوْفِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ فَجَاذَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ قَعِيدًا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِي لَا أَسْتَلِمُ فِدَانَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: اسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامَ غَيْرَ مَهْجُورٍ وَدَخَلَ حَائِطًا، فَنَادَتْهُ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٨٤ وعنه بحار الانوار ١٦ / ٢٨٤.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٢٨٤ وعنه، بحار الانوار ١٦ / ٢٢٤ و ٩٦ / ٧٢.

العاجين من كلّ جانب السّلام عليك يا رسول الله، وكلّ واحد منها يقول: خذ مني فأكل ودنا من العجوة فسجدت، فقال: اللهمّ بارك عليها وأنفع بها، فنّمّ روي أنّ العجوة من الجنّة.

و قال: صلى الله عليه وآله إنّني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إنّني لأعرفه الآن، ولم يكن صلى الله عليه وآله يميّز في طريق يتبعه أحد إلاّ عرف أنّه سلكه من طيب عرقه، ولم يكن يميّز بحجر ولا شجر إلاّ سجد له.^(١)

٥- عن أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا الحسن بن الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعدا إذ مرّ به بعير فبرك بين يديه ورغا، فقال عمر: يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل فإن سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل.

فقال: لا بل اسجدوا لله والله إنّ هذا الجمل يشكو أربابه و يزعم أنّهم أنتجوه صغيرا واعتملوه فلما كبر وصار أعون كبيرا ضعيفا أرادوا نحره ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثمّ قال: أبو عبد الله عليه السّلام ثلاثة من البهائم انطقهنّ الله تعالى على عهد النّبيّ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٨٦ وعنه بحار الانوار ٣٦٧/١٧ وج ١٧٢/١٦ علل الشرائع ٤٢٩/٢ مع اختصار وعنه وسائل الشيعة ٣٤١/١٣ وبحار الانوار ٢٢٢/٩٦، مكارم الاخلاق / ٢٤، الخرائج والجراح ٤٩٤/٢ وعنه وعن الامالي للطوسي بحار الانوار ٣٢٧/١٧.

صَلَّى الله عليه وآله: الجمل و كلامه الَّذِي سمعت. و الذَّنْبُ فجاء إلى النَّبِيِّ فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أصحاب الغنم فقال: افرضوا للذَّنْبِ شيئا، فشَحَّوْا فذهب ثمَّ عاد إليه الثَّانِيَة، فشكا الجوع فدعاهم، فشَحَّوْا ثمَّ جاء الثَّالِثَة فشكا الجوع فدعاهم، فشَحَّوْا فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: اختلس و لو أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فرض للذَّنْبِ شيئا ما زاد الذَّنْبُ عليه شيئا حتَّى تقوم السَّاعَة.

و أما البقرة فَإِنَّهَا أَذْنَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله و دَلَّتْ عليه، و كانت في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت: يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربيّ، فصيح، بأن لا إله إلاَّ الله ربَّ العالمين، و محمَّد رسول الله سيِّد النَّبِيِّينَ، و عليّ وصيه سيِّد الوصِيِّينَ.^(١)

٦- عن أبي، حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، حَدَّثَنَا عليّ بن محمَّد الحَجَّال، حَدَّثَنَا الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمَّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ثابت، عن جابر قال: كُنَّا عِنْد النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله إِذْ أَقْبَلَ بِعِيرٍ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ رَغَا وَ سَالَتْ دُمُوعُهُ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ قَالُوا لِفُلَانٍ، قَالَ: هَاتُوهُ، فَجَاءَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ بَعِيرَكُمْ هَذَا زَعَمَ أَنَّهُ رَبِّي صَغِيرَكُمْ وَ كَذَّ عَلَى كَبِيرِهِمْ، ثُمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَحَرَّوْهُ.

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٨٧ وعنه مستدرک الوسائل ١٤/ ٢٤٦ و بحار الانوار ١٧/ ٣٩٨ و ج ٢٧/ ٢٦٥ من بصائر الدرجات، الخرائج و الجرائح ٢/ ٤٩٥ و ٤٩٦ مع اختصار، الاختصاص ٢٩٦/ ٢٧٩، مستدرک الوسائل ٤/ ٤٧٩ مع اختصار.

فقالوا يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره، قال: فدعوه لي فتركوه فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، وكان العواتق يجبين له العلف حتى يجيء فيقلن عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله فسمن حتى تضايق فامتلاً جلده. ^(١)

٧- من كتاب النبوة، عن زين العابدين عليه السلام أنه اجتمعت قريش إلى أبي طالب و رسول الله صلى الله عليه وآله عنده، فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف، قال: وما النصف منه قالوا: يكف عتاً و نكف عنه، فلا يكلّمنا و لا نكلّمه، و لا يقاتلنا و لا نقاتله إلا أن هذه الدّعوة قد باعدت بين القلوب و زرعت الشّحناء و أنبتت البغضاء.

فقال: يا ابن أخي أ سمعت؟ قال: يا عمّ، لو أنصفتي بنو عمّي لأجابوا دعوتي و قبلوا نصيحتي إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ملّة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرّضوان و الخلود في الجنان، و من عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين، فقالوا: قل له يكف عن شتم آلهتنا، فلا يذكرها بسوء فنزل «قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ» ^(٢) قالوا: إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن ممّا و من

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٨٨، بصائر الدرجات / ٣٤٨، الاختصاص / ٢٩٥ و عنهما بحار الانوار

يكفر، فإن وجدناه صادقاً آمناً به فنزل «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ» ^(١) قالوا: والله لتشتتمك وإلهك فنزل «وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ» ^(٢) قالوا قل له: فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين فقالوا: قل له: أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ قال: بل إلى النَّاسِ أرسلت كافة، إلى الأبيض والأسود، ومن على رءوس الجبال، ومن في لجج البحار، ولأدعون السنة فارس والروم «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً» ^(٣) فتجبرت قريش واستكبرت وقالت: والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فنزل «وَقَالُوا إِن نَّبِيعِ الْهُدَى مَعَكَ» ^(٤) وقوله «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» ^(٥)

فقال مطعم بن عدي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً؟ فقال: أبو طالب والله ما أنصفوني ولكنك قد اجتمعت على، خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك، فوثب كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي عليه السلام، ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب منهم، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم، فدعاهم إلى ما هو عليه من

١- آل عمران / ١٧٩.

٢- ص / ٦.

٣- الاعراف / ١٥٨.

٤- القصص / ٥٧.

٥- الفيل / ١.

منع رسول الله و القيام دونه إلا أبا لهب كما قال الله: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»^(١) ينصره و قدم قوم من قريش من الطائف و أنكروا ذلك و وقعت فتنة، فأمر النبي عليه السلام المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ابن عباس دخل النبي عليه السلام الكعبة و افتتح الصلاة فقال: أبو جهل من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبيري و تناول فرثا و دما و ألقى ذلك عليه فجاء أبو طالب و قد سل سيفه، فلما رآه جعلوا ينهضون فقال و الله لئن قام أحد جللته بسيفي، ثم قال: يا ابن أخي من الفاعل بك هذا قال: عبدالله فأخذ أبو طالب فرثا و دما و ألقى عليه.

و في روايات متواترة، أنه أمر عبيدة أن يلقوا السلا عن ظهره و يغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلة القوم بذلك.^(٢)

٨- حدثنا محمد بن القاسم الأستربادي، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى جلّت عظمتهم: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»^(٣) قال: يقول الله يبست من الخير قلوبكم معاشر اليهود في زمان موسى صلى الله عليه وآله، و من الآيات و المعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة، أي إنكم لا حق لله تؤدّون و لا مكروبا تغيثون و لا بشيء من الإنسانيّة

١- الحج / ٤٠.

٢- المناقب ٥٩/١ من كتاب النبوة وعنه بحار الانوار ٨٧/٣٥.

٣- البقرة / ٧٤.

تعاشرون و تعاملون أو أشدّ قسوة أبهم على السّامعين و لم يبيّن لهم، كما يقول القائل: أكلت خبزا أو لحما، و هو لا يريد به أنّي لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبههم على السّامعين حتّى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنّه قد أكل أتيها «وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار»^(١) فيجيء بالخير و الغياث لبني آدم، و إنّ منها أي: من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار، و قلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير و لا القليل، و من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، و ليس في قلوبكم شيء منه.

فقالوا: يا محمّد، زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا، فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل، فقالوا استشهده.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أسألك بجاه محمّد و آله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدرُوا على تحرّيكه، فتحرّك الجبل و فاض الماء، و نادى أشهد أنّك رسول ربّ العالمين، و أنّ هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة. فقالت اليهود: أعلينا تلبّس؟ أجلس أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقا فتنب من موضعك هذا إلى ذلك القرار، و مر هذا الجبل يسير إليك، و مره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى و تنخفض العليا، فأشار صلى الله عليه و آله إلى حجر فتدحرج.

ثم قال: لمخاطبه: خذه وقربه، فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل ما نطق به الجبل قال: فأتني بما اقترحت.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع. ثم نادى أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله تعالى وجئت إلى حضرتي، فنزل الجبل وصار كالفرس المملاج ونادى ها أنا سامع ومطيع مرني، فقال: هؤلاء اقترحوا علي أن آمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك و يرتفع أسفلك. فتقطع نصفين و ارتفع أسفله وصار فرعه أصله.

ثم نادى الجبل معاشر اليهود أ هذا الذي ترون دون معجزات موسى عليه السلام؟ الذي تزعمون أنكم به تؤمنون، فقال: رجل منهم هذا رجل مبخوت تتأق له العجائب، فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى، هلاً قلت لموسى: إن وقوف الجبل فوقهم كالظلة؟ لأن جدك يأتيك بالعجائب. ولزمتهم الحجة وما أسلموا.^(١)

٩- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا علي بن سلمة اللبني، حدثنا محمد بن إسماعيل يعني ابن فديك، حدثنا محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر،

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٨٨، تفسير الامام ٢٨٩ و عنه الخرائج والجرائع ٥١٩/٢ بحار الانوار ٣٣٨/١، الاحتجاج ٤٧/١، تاويل الايات / ٧٨.

عن جدّتها أسماء بنت عميس قالت: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة حنين فبعث عليّاً عليه السّلام في حاجة، فرجع وقد صلّى رسول الله العصر ولم يصلّ عليّ، فوضع رأسه في حجر عليّ حتّى غربت الشّمس، فلمّا استيقظ قال: عليّ إنّني لم أكن صلّيت العصر.

فقال النّبىّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّ عبدك عليّ حبس نفسه على نبيّك فردّه له الشّمس، فطلعت الشّمس حتّى ارتفعت على الحيطان والأرض حتّى صلى أمير المؤمنين عليه السّلام ثمّ غربت الشّمس، فقالت أسماء: وذلك بالصّهباء في غزوة حنين، وإنّ عليّاً لعلّه صلى إيماءً قبل ذلك أيضاً فقال حسن بن ثابت:

إنّ عليّ بن أبي طالب: ردّت عليه الشّمس في المغرب

ردّت عليه الشّمس في ضوئها عصرا كأنّ الشّمس لم تغرب. (١)

١٠- عن أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، قال: دخلت أنا وأبو عبدالله الصّادق عليه السّلام مسجد الفضيح، فقال لي: يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت نعم، قال: كانت امرأة جعفر بن أبي طالب ألّتي خلّف عليها أمير المؤمنين عليه السّلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابنتها من جعفر، فبكت فقالت لها ابنتها: ما يبكيك يا أمّاه؟ قالت: بكيت لأمر المؤمنين إذ وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا المسجد

رأسه في حجره حتى خفق فغَطَّ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ ما صليت صلاة العصر، فقال: كرهت أن أؤذيك فأحرك رأسك عن فخذي، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصليّ عليّ، فرجعت الشمس حتى صلى العصر، ثم انقضت انقضاء الكواكب.^(١)

١١- حدّثنا أحمد بن عليّ بن موسى الدقاق، حدّثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدّثنا عمر بن خلّاد، عن الحسين بن عليّ، عن أبي قتادة الحرّاني، حدّثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس رضى الله عنه قال:

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة رفع الهجرة وقال: لا هجرة بعد الفتح، وقال: لعلّي عليه السلام إذا كان غدا فكلّم الشمس في مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى، فلمّا أصبحنا قنا فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت فقال: السّلام عليك أيّها العبد المطيع لرّبّه، قالت الشمس: و عليك السّلام يا أخا رسول الله و وصيّيه أبشر فإنّ ربّ العزّة يقرئك السّلام و يقول: أبشر فإنّ لك و لمحبيك و شيعتك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، فخرّ عليّ عليه السّلام ساجدا لله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك، فقد باهى الله عزّ و جلّ بك الملائكة.^(٢)

١- قصص الانبياء للراوندى / ٢٩٠ و عنه بحار الانوار ١٨٢/٤١ و من الكافي ٥٦١/٤ و عنه بحار الانوار ٢١٦/٩٧.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٢٩٢، الخرائج و الجرائج ٥٤٤/٢ و عنه بحار الانوار ١٧٠/٤١.

١٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَزْهَرِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّقَاقِ الْعَسْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا جَالِسًا فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ تَبَسَّمَ، قَالَ: جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي، عَنْ شَيْءٍ إِنْ شِئْتُمْ أَعْلَمْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي فَقَالُوا: بَلْ تَخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الصَّنَائِعِ لِمَنْ تَحَقَّقْ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْنَعَ إِلَّا لِذِي حِسْبٍ أَوْ دِينٍ، وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ جِهَادِ الْمَرْأَةِ فَإِنَّ جِهَادَ الْمَرْأَةِ حَسَنُ التَّبَعْلِ لَزَوْجِهَا وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَيْنَ، أَبِي اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دَعَاؤُهُ. (١)

١٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَصِينٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَقْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ:

كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود، فقالوا لي: استأذن لنا على محمد. فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه، قال: جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، فقال كان غلاما من أهل الزوم

ناصره الله عز وجل فأحبه الله، وملك الأرض فسار حتى أتى مغرب الشمس، ثم سار إلى مطلعها، ثم سار إلى جبل يأجوج، و مأجوج فبنى فيها السد، قالوا: نشهد أن هذا شأنه، وإنه لفي التوراة.^(١)

١٤- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدني بمرو قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قالوا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال: حدثنا عبد الله بن عاصم قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من التصاري بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابها و كان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الرب، أين هو؟ و أين كان؟ فقال علي عليه السلام: لا يوصف الرب جلّ جلاله بمكان، هو كما كان و كان كما هو، لم يكن في مكان، و لم يزل من مكان إلى مكان، و لا أحاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد، و لا كيف، قال: صدقت، فأخبرني عن الرب، أ في الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال علي عليه السلام: لم يزل ربنا قبل الدنيا و لا يزال أبداً هو مدبر الدنيا و عالم بالآخرة، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا، و لكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال: صدقت، يرحمك الله.

ثم قال: أخبرني عن ربك، أ يحمل أو يحمل؟ فقال عليّ عليه السلام: أن ربنا جلّ جلاله يحمل، ولا يحمل قال: التصراني: فكيف ذاك؟ ونحن نجد في الإنجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، فقال عليّ عليه السلام: أن الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظنّ كهيئة السرير، ولكنّه شيء محدود مخلوق مدبر، وربك عزّ وجلّ مالكة لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال: التصراني: صدقت، رحمك الله.^(١)

١٥- حدّثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق، حدّثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدّثنا عمر بن خلاد، عن الحسين بن عليّ، عن أبي قتادة الحرّاني، حدّثنا جعفر بن برقان، عن ميمونة بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس رضی الله عنه قال: دخل أبو سفيان على النّبيّ صلّى الله عليه وآله يوماً، فقال: يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقال صلّى الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني؟ قال: افعل، قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال: نعم يا رسول الله فقال إنّي أعيش ثلاثاً وستين سنة، فقال: أشهد أنّك صادق، فقال صلّى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك.

قال ابن عباس: والله ما كان إلّا منافقاً، قال: ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان وقد كفّ بصره و فينا عليّ عليه السلام فأذن المؤذن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله قال أبو سفيان: هاهنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا فقال:

١- التوحيد / ٣١٦ وقال الصدوق: «و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجه بتمامه في

لله در أخي بني هاشم انظروا أين وضع اسمه، فقال عليّ عليه السلام: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»^(١) فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال: لي ليس هاهنا من يحتشم.^(٢)

١٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَصْرِ الْجَمَّالِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَلَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونَةَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»^(٣) قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَارَ بِنَصْفَيْنِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْمَرٌ»^(٤) فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ سِحْرَ الْقَمَرِ سِحْرَ.^(٥)

١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الطَّبْرَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمُوصِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَرٍ، عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا فِي مَلِكٍ عَظِيمٍ وَ

١- الانشراح / ٤.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٢٩٤ وعنه بحار الانوار ١٠٧/١٨ وج ٥٢٣/٣١ وج ٥٠٤/٢٢ مع اختصار.

٣- القمر / ١.

٤- القمر / ٢.

٥- قصص الانبياء للراوندى / ٢٩٤ وعنه بحار الانوار ١٧/٣٥٤.

طاعة من قومي، فرفضت ذلك، وآثرت الله ورسوله، وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال: هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقية أبناء الملوك فقلت: يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك، فمن الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه، فقال صلى الله عليه وآله صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده.^(١)

١٨- حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد، حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي على ناقه له فسلم، ثم قال: أيكم محمد؟ فأومى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بإلهك واتبعك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي عليّ يدلك

فأخذ عليّ بخطام الناقة، ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء و قال:

اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك

الثامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى علي عليه السلام وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له، و واقعي فأنا حامل منه، فقال الأعرابي: ويحكم النبي هذا أم هذا؟ فقبل هذا النبي وهذا أخوه وابن عمه فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وسأل النبي صلى الله عليه وآله أن يسأل الله عز وجل أن يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه، و حسن إسلامه.^(١)

١٩- حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد، حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المطرعي، حدثنا محمد بن عبد الكريم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن شهر بن حوشب قال:

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا: إنا سائلوك عن أربع خصال، فإن أخبرتنا عنها صدقناك و آمنا بك، فقال: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه؟ قالوا: نعم، قال: سلوا عما بدا لكم.

قالوا عن الشبه كيف يكون من المرأة و إنما التطفة للرجل فقال: أنشدكم بالله أ تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة، و أن نطفة المرأة حمراء رقيقة؟ فأيتها غلبت صاحبها كانت لها الشبه قالوا: اللهم نعم.

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٩٥ وعنه بحار الانوار ٢٣٠/٤١ وج ٥/٩١ مع اختصار وج ٤١٤/١٧ من الخرائج.

قالوا: فأخبرنا عما حَرَّمَ إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التَّوراة. قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنَّ أَحَبَّ الطَّعامِ و الشَّرابِ إليه لحوم الإبل و ألبانها؟ فاشتكى شكوى، فلما عافاه الله منها حَرَّمها على نفسه ليشكر الله به، قالوا: اللَّهُمَّ نعم. قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرَّجل الَّذي تزعمون أنَّي لست به تنام عينه و قلبه يقظان؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: و كذا نومي.

قالوا: فأخبرنا عن الرُّوح قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيل عليه السلام؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، و هو الَّذي يأتيك و هو لنا عدوٌّ، و هو ملك إنما يأتي بالغلظة و شدَّة الأمر، و لو لا ذلك لاتبعناك فأنزل الله تعالى: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ» ^(١) إلى قوله «أَوْ كُلِّمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ» ^(٢) ^(٣)

٢٠- من كتاب النبوة أنه قال: أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ تبعاً قال: للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا حتَّى يخرج هذا النَّبي، أمّا أنا لو أدركته لخدمته و لخرجت معه. ^(٤)

١- البقرة / ٦٧

٢- البقرة / ١٠٠.

٣- قصص الانبياء للراوندى / ٢٩٦ و عنه بحار الانوار ٣٠٧/٩ و ١٩٣/١٦ و ج ٣٦٦/٥٧ مع اختصار.

٤- المناقب ١/ ١٥، بحار الانوار ٢٢٣/١٥.

٢١- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِي، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَمَكٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟

قال: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعَذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ فَأَتَانِي أَوْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قال: نعم قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض، فجعل يقرر حتى أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ: ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك لرسول الله و آمن فخرج العامري يقول: يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء أبداً.

و كان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة، و كان كافراً من أفتك الناس يرعى غنماً له بواد يقال له: وادي أضم، فخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيهِ رُكَّانَةُ، فَقَالَ: لَوْ لَا رَحِمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّى قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْتُمُ آلَهُنَا ادْعِ إِلَهُكَ يَنْجِيكَ مِنِّي.

ثم قال: صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ رُكَّانَةُ: فَلَسْتُ بِمِ فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ، ثُمَّ قَالَ: رُكَّانَةُ: عَدِ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فلك عشرة أخرى تختارها، فصرعه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ عَدِ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فلك عشرة أخرى فصرعه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّالِثَةَ.

فقال ركانة: خذلت اللآت والعزى فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما أريد ذلك، ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وا نفس ركانة تصير إلى التار إن تسلم تسلم، فقال ركانة: لا إلا أن تريني آية، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله: الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال: نعم وقريب منه شجرة مثمرة قال: أقبل ياذن الله فانشقت باثنين وأقبلت على نصف ساقها حتى كانت بين يدي نبي الله، فقال ركانة: أريتني شيئاً عظيماً، فرها فلترجع، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: الله شهيد إن أنا دعوت ربي يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم فأمرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تسلم؟ فقال ركانة: أكره تتحدث نساء مدينة أني إنما أجبتهك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال صلى الله عليه وآله: ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم.^(١)

٢٢- حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

كنت رجلاً من أهل أصفهان من قرية يقال لها: جي وكان أبي دهقان أرضه، و كان يحبني حباً شديداً يحبسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيلاً لا أعلم من

أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية حتى أن أبي بنى بنياناً وكان له ضيعة، فقال: يا بني شغلني من اطلاع الضيعة، ما ترى فانطلق إليها و مرهم بكذا وكذا ولا تحبس عني، فخرجت أريد الضيعة، فررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النصارى يصلون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فو الله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، و بعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت و لم أذهب إلى ضيعته، فقال أبي: أين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم و دعاؤهم، فقال: أي بني إن دين آبائك خير من دينهم، فقلت: لا و الله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه و يصلون له و أنت إنما تعبد ناراً أوقدتها بيدك إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديداً و حبسني في بيت عنده.

فبعثت إلى النصارى فقلت: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام، قلت: إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني، قالوا: نفعل فبعثوا بعد أنه قدم تجار فبعثت: إذا قضا حوائجهم و أرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا: نفعل، ثم بعثوا إلي بذلك، فطرح الحديد من رجلي و انطلقت معهم، فلما قدمت الشام قلت: من أفضل هذا الدين قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت فقلت: إني أحببت أن أكون معك و أتعلم منك، قال: فكن معي فكنت معه.

و كان رجل سوء يأمرهم بالصدقة، فإذا جمعوها اكتنزها و لم يعطها المساكين منها و لا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلما جاءوا أن يدفنوه، قلت: هذا رجل سوء و

نَبَّهْتُمْ عَلَى كَفَرِهِ، فَأَخْرَجُوا سَبْعَ قَلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا، فَصَلَبُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ، وَجَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ.

فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه و أزهّد في الدّنيا و أشدّ اجتهاداً منه، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة و كنت أحبّه فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي قال: أي بنيّ ما أعلم إلّا رجلاً بالموصل فأتته فإنّك ستجده على مثل حالي، فلمّا مات و غيّب لحقت بالموصل، فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزّهادة.

فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بنيّ كن معي. فأقيمت عنده حتّى حضرته الوفاة قلت: إلى من توصي بي قال: الآن يا بنيّ لا أعلم إلّا رجلاً بنصيبين فالحق به، فلمّا دفناه لحقت به، فقلت له إنّ فلاناً أوصى بي إليك فقال: يا بنيّ أقم معي، فأقيمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة، فقلت إلى من توصي بي قال: ما أعلم إلّا رجلاً بعمورية من أرض الرّوم، فأتته فإنّك ستجده على مثل ما كنّا عليه، فلمّا واريته خرجت إلى العمورية، فأقيمت عنده فوجدته على مثل حالهم، و اكتسبت غنيمة و بقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي.

قال: لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه و لكن قد أظنّك زمان نبيّ يبعث من الحرم مهاجرة بين حرّتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، و إنّ فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النّبوة، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل.

قال: فلما واريناه أقت حتى مرّ رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب وأعطيكم غنيمي هذه وبقراي؟ قالوا: نعم فأعطيتهم إياها و حملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ضلموني، فباعوني عبداً من رجل يهودي، فوالله لقد رأيت النخل و طمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها و عرفت نعمتها، فأقت مع صاحبي، و بعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قبا و أنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إني [لكذلك إذ] قد جاء ابن عمّ له فقال: قاتل الله بني قيلة، والله إنهم لي قبا يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو إلا، قد سمعتها، فأخذتني الزعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي و نزلت أقول: ما هذا الخبر فرفع مولاي يده فلكمني، فقال: ما لك و لهذا، أقبل على عملك.

فلما أمسيت و كان عندي شيء من طعام فحملته و ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا، فقلت: إنك رجل صالح و إن معك أصحاباً، و كان عندي شيء من الصدقة فما هو ذا فكل منه.

فأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لأصحابه: كلوا و لم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصلة مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت و تحوّل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت: إني قد رأيتك لا تأكل

الصدقة وهذه هديّة وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و
أكل أصحابه فقلت: هاتان خلتان.

ثمّ جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في
أصحابه فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلمّا رأي رسول الله صلى الله عليه وآله
استدبرته عرف أنّي أستتبت شيئاً قد وصف لي فرفع لي رداءه عن ظهره فنظرت
إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال: تحوّل
يا سلمان هنا، فتحوّلت وجلست بين يديه وأحبّ أن يسمع أصحابه حديثي عنه
فحدّثته يا ابن عباس كما حدثتك.

فلما فرغت قال رسول الله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة
أحييها له وأربعين أوقية، فأعاني أصحاب رسول الله بالتخل ثلاثين ودية و
عشرين ودية كلّ رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا
أضعها بيدي فحفرت لها حيث توضع.

ثمّ جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قد فرغت منها، فخرج معي حتّى
جاءها، فكنا نحمل إليه الوديّ، فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحقّ نبياً
ما مات منها ودية واحدة و بقيت عليّ الدّراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل
البيضة من الذهب، فقال رسول الله: أين الفارسي المكاتب المسلم؟ فدعيت له فقال:
خذ هذه يا سلمان فأدّها عمّا عليك، فقلت: يا رسول الله، أين تقع هذه ممّا عليّ؟
فقال: إنّ الله عزّ وجلّ سيوفي بها عنك، فوالذي نفس سلمان بيده لو زنت لهم منها

أربعين أوقية فأذيتها إليهم و عتق سلمان و كان الرّق قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله بدر و أحد ثمّ عتقت، فشهدت الخندق و لم يفتني معه مشهد.

و في رواية: عن سلمان رضى الله عنه أنّ صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال: انت غيظتين من أرض الشام، فإنّ رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كلّ سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحد مرض إلّا شفي، فأسأله عن هذا الذين الذي تسألني عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السّلام فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك اللّيلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى و كان فيها حتّى ما بقي إلّا منكبيه فأخذت به، فقلت: رحمك الله، الحنيفيّة دين إبراهيم؟ قال: إنك تسأل عن شيء ما سألت عنه النّاس اليوم، قد أظلك، نبيّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين، فقال الراوي: يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى ابن مريم^(١).

٢٣- حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله عن محمد بن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي بصير قال أبو عبدالله عليه السّلام لرجل:

ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبي ذر فقال الرّجل: و أحظي.

١- قصص الانبياء للراوندي / ٢٩٨ و عنه، بحار الانوار ٣٦٢/٢٢، مستدرک الوسائل ٢٢/١٦ مع اختصار.

أما إسلام سلمان، فقد علمت فأخبرني بالآخر، فقال: إن أبا ذر كان بيطن مرّ يرمى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه، ثم قال: ما رأيت ذئباً أخبث منك فقال الذئب: شرّ مني أهل مكّة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه.

فوقع كلام الذئب في أذن أبي ذر، فقال لأخته هلمّي مزودي وإداوتي ثمّ خرج يركض حتّى دخل مكّة، فإذا هو بحلقة مجتمعين وإذا هم يشتمون النّبىّ صلّى الله عليه وآله كما قال: الذئب، إذ أقبل أبو طالب، فقال بعضهم: كفّوا فقد جاء عمّه، فلمّا دنا منهم عظّموه ثمّ خرج فتبعته، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النّبىّ المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أوّمن به وأصدّقه فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب، فلمّا دخلت سلّمت، فردّ عليّ السّلام وقال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النّبىّ المبعوث أوّمن به وأصدّقه، فرفعني إلى بيت حمزة، فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن أبي طالب فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخلت إليه، فإذا هو نور في نور، قال: أنا رسول الله يا أبا ذر انطلق إلى بلادك، فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات، فخذ ماله وكن بها حتّى يظهر أمرى، فانصرفت واحتويت على ماله وبقيت حتّى ظهر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتيته.

فلمّا انصرفت إلى قومي أخبرتهم بذلك، فأسلم بعضهم، وقال بعضهم: إذا دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله أسلمنا، فلمّا قدم أسلم بقيّتهم وجاءت أسماء مع رجال فقالوا: نسلم على الذي أسلم له إخواننا فقال رسول الله: غفاراً غفر الله لها و

أسلم سلمها الله.^(١)

٢٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ»^(٢) دخل أبو ذر عليلاً متوكئاً على عصاه على عثمان و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي، فقال: إني أريد أن أضم إليها مثلها، ثم أري فيها رأيي، فقال أبو ذر: أتذكر إذ رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا عشاء؟ فقال: بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها، فقال الآن استرحت.

فقال عثمان لكعب الأحبار: ما تقول في رجل أدى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء؟ قال: لا، لو اتخذ لبننة من ذهب و لبننة من فضة.

فقال أبو ذر رضى الله عنه: يا ابن اليهودية ما أنت و النظر في أحكام المسلمين، فقال عثمان: لو لا صحبتك لقتلتك، ثم سيره إلى الزبدة.^(٣)

١- قصص الانبياء للراوندى / ٣٠٤ و عنه الامالي للصدوق / ٤٧٩ تفصيلاً الي قوله رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيته، بحار الانوار / ٢٢ / ٤٢٣ من الكافي، روضة الواعظين ٢ / ٢٧٨.

٢- البقرة / ٨٤.

٣- قصص الانبياء للراوندى / ٣٠٦ و عنه بحار الانوار / ٢٢ / ٤٣٢ و مستدرك الوسائل ٧ / ٣٧ و ج ١١ / ٩٤ و عن تفسير القمي ايضاً.

٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا فَعَلْتَ غَنِيَاتِكَ؟

قال: إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً، قال: بَيْنَا أَنَا فِي صَلَواتِي إِذْ عَدَا الذُّئْبُ عَلَيَّ غَنَمٍ، فَقُلْتُ: لَا أَقْطَعُ الصَّلَاةَ، فَأَخْذُ حِمْلًا وَذَهَبَ بِهِ وَأَنَا أَحْسَنُ بِهِ، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ الذُّئْبُ أَسَدٌ فَاسْتَنْقَذَ الْحِمْلَ وَرَدَّهُ فِي الْقَطِيعِ، ثُمَّ نَادَانِي يَا أَبَا ذَرٍّ، أَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ، فَلَمَّا فَرَّغْتَ قَالَ لِي الْأَسَدُ: امْضُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لَشَرِيعَتِكَ وَكَلَّ أَسَدًا بِغَنَمِهِ، فَعَجِبَ مِنْ كَانَ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (١)

٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقِنَاءِ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٍ، إِذْ مَرَّ بِهِ عُمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ، فَجَلَسَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْدِثُهُ، إِذْ شَخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَنَظَرَ سَاعَةً ثُمَّ انْخَرَفَ، فَقَالَ عُمَانُ: تَرَكْتَنِي وَأَخَذْتَ تَنْفِضَ رَأْسِكَ كَأَنَّكَ تَشْفُو شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْ فَطَنْتَ إِلَى ذَلِكَ؟ قال: نعم، قال: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قَالَ عُمَانُ: فَمَا قَالَ؟ قال:

١- قصص الانبياء للراوندي / ٣٠٦، بحار الانوار ١٧/ ٤١٤ من المناقب لابن شهر آشوب، مجموعة

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ»^(١) قال: عثمان فأحبيت محمداً واستقر الإيمان في قلبي.^(٢)

٢٧- حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشحام حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا عمر الأودي، حدثنا و رفع عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري قال: قال عمار رضى الله عنه يوم صفين: اتتوني بشربة لبن فأتي فشرب، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن، ثم تقدم فقتل، فلما قتل أخذ خزيمه بن ثابت بسيفه، فقاتل.

و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتل عمراً الفتنه الباغية و قاتله في النار، فقال معاوية: ما نحن قتلناه إنما قتله من جاء به. و يلزم معاوية على هذا أن النبي صلى الله عليه وآله هو قاتل حمزة رضى الله عنه.^(٣)

٢٨- أبي، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدثنا عن الغيب و لا يعلم مكان ناقته، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا، و قال: إن ناقتك في شعب كذا متعلق زمامها بشجرة بحر.

١- النحل / ٩٠.

٢- قصص الانبياء للراوندى / ٣٠٧ وعنه بحار الانوار ١١٢/٢٢.

٣- قصص الانبياء للراوندى / ٣٠٨ وعنه بحار الانوار ١٠/٣٣.

فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس، فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نَاقِيًا بِشَعْبٍ كَذَا، فَبَادِرُوا إِلَيْهَا حَتَّى أَتُوهَا.^(١)

٢٩- عن أبي، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن التضر بن سويد، عن موسى بن بكير قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام: علم رسول الله صلى الله عليه وآله أسماء المنافقين؟ فقال: لا، ولكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والناس أمامه، فلما انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً: ستة من قريش، وثمانية من أقباء الناس أو على عكس هذا، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا قَدْ قَعَدُوا لَكَ عَلَى الْعُقْبَةِ لِيَنْفِرُوا نَاقَتَكَ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ أَنْتُمْ الْقُعُودُ لِنَفَرُوا نَاقَتِي، وَكَانَ حَذِيفَةَ خَلْفَهُ فَلَحِقَ بِهِمْ، فَقَالَ: يَا حَذِيفَةَ سَمِعْتَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اكْتُمْ.^(٢)

٣٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْعُلُوي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ الْعَبَّاسِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانُوا جُلُوسًا يَتَذَكَّرُونَ وَفِيهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَتَاهُمْ يَهُودِي، فَقَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا لِنَبِيِّكُمْ، فَقَالَ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٣٠٨ وعنه بحار الانوار ١٨ / ١٠٩.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٣٠٨ وعنه بحار الانوار ٢١ / ٢٣٣، الخرائج والجراح ٢ / ٥٠٤.

أمر المؤمنين عليه السلام: إن كنتم تزعمون أن موسى عليه السلام كلمه ربّه على طور سيناء، فإن الله تعالى كلم محمدًا صلى الله عليه وآله في السماء الرابعة.

وإن زعمت النصارى أن عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه وأحيا الموتى، فإن محمدًا صلى الله عليه وآله سأله قريش إحياء ميت فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله عزّ وجلّ فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عزّ وجلّ، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد رقعة، فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها، فلم يك يعرف إلا بفضل حسننها وضوئها على العين الأخرى، ولقد بادر عبدالله بن عتيك فأبين يده، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده. (١)

٣١- حدّثنا أبو محمد عبدالله بن حامد، حدّثنا إسماعيل بن سعيد، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن نصر القاضي، حدّثنا إبراهيم بن سهل، حدّثنا حسان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن هشام بن حسان، عن الحسن بن ظبية بن محسن، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النّبىّ صلى الله عليه وآله يمشي في الصّحراء فناده مناد يا رسول الله مرّتين فالتفت فلم ير أحداً ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موقّعة،

١- قصص الانبياء للراوندى / ٣٠٩ وعنه بحار الانوار ٢٤٩/١٧، بحار الانوار ١١٣/٢٠، الخرائج و الجراح ٥٠٥/٢.

فقالت: إِنَّ هذا الأعرابي صادني و لي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتّى أذهب و أضعهما و أرجع، فقال: و تفعلين؟ قالت: نعم إن لم أفعل عَذَّبني الله عذاب العشار، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفها ثم رجعت فأوثقها، فجاء الأعرابي فقال: يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدو، و تقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله.^(١)

٣٢- حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد، عن ابن سعدان الشيرازي، حدّثنا أبو الخير بن بندار بن يعقوب المالكي، حدّثنا جعفر بن درستويه، حدّثنا إيمان بن سعيد المصيصي، حدّثنا يحيى بن عبد الله البصري، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن الزّهرري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ دخل أعرابي على ناقة حمراء، فسلمّ ثمّ قعد، فقال بعضهم: إنّ النّاقة الّتي تحت الأعرابي سرقها، قال: أقم بيّنة، فقالت النّاقة الّتي تحت الأعرابي: و الّذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني و لا ملكني أحد سواه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أعرابي ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعدرك.

قال: قلت: أللهم إنّك لست بإله استحدثناك، و لا معك إله أعانك على خلقنا، و لا معك ربّ فيشركك في ربوبيّتك، أنت ربّنا كما تقول و فوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصليّ على محمّد و آل محمّد، و أن تبرئني ببراءتي. فقال النّبيّ صلى الله عليه و آله: و الّذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يكتبون مقاتلك ألا و من

نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقاتلك، و ليكثر الصلاة علي. (١)

٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ الشَّجَرِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْهَذَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْرَ أَصَابِهِ حِمَارٍ أَسْوَدَ، فَكَلَّمَ النَّبِيَّ الْحِمَارَ فَكَلَّمَهُ.

و قال: أخرج الله من نسل جدِّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبيٌّ، و لم يبق من نسل جدِّي غيري و لا من الأنبياء غيرك و قد كنت أتوقَّعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني و يضرب ظهري.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سَمِّيتُكَ يَعْغُوراً، ثُمَّ قَالَ: تَشْتَهِي الْإِنَاثَ يَا يَعْغُورُ؟ قَالَ: لَا وَكَلَّمَا قِيلَ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ إِلَى بئرِ فَرْدَى فِيهَا، فَصَارَتْ قَبْرُهُ جَزْعاً. (٢)

٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَانِي، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ

١- قصص الانبياء للراوندي / ٣١١ وعنه بحار الانوار ١٧/ ٤٠٣ و ج ٩٢/ ١٩٠، الخرائج ١/ ٤١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٣١٢، بحار الانوار ١٧/ ٤٠٤ و ج ١٦/ ١٠٠، بحار الانوار ٦١/ ١٩٥ من تاريخ ابن عساکر.

عمار، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ فَيَسْنُدُ ظَهْرَهُ إِلَى جَذَعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُخَاطَبُ بِالنَّاسِ، فَجَاءَهُ رُومِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَصَنَعَ لَهُ مَنْبَرًا لَهُ دَرَجَتَانِ وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ، فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَارَ الْجَذَعُ كُخُورَ الثَّوَرِ، فَزَلَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَكَتَ، فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَتَزِمْهُ لَمَا زَالَ كَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتُلَعَتْ فَدَفَنْتُ تَحْتَ مَنْبَرِهِ. (١)

٣٥- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَأَنَا طِفْلٌ خُمَاسِي، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ دَلَالِثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمْ: سَلُوا هَذَا.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مَا أُعْطِيَ نَبِيِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ نَفْتِ الشَّكِّ، قُلْتُ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ اسْمَعُوا وَعُوا أَنْتُمْ تَدْرُونَ أَنَّ الْجَنِّ كَانَتْ تَسْتَرْقُ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِ نَبِيِّ اللَّهِ، ثُمَّ بَعَثَ فِي أَوَّلِ رِسَالَتِهِ بِالزُّجُومِ وَبَطْلَانِ الْكُهْنَةِ وَالسَّحَرَةِ، فَإِنَّ أَبَا جَهْلٍ أَتَاهُ وَهُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَمَعَهُ حَجَرٌ يَرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ. وَمِنْ ذَلِكَ كَلَامُ الذَّنْبِ، وَكَلَامُ الْبَعِيرِ، وَإِنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ وَمَعَ النَّبِيِّ بَشَرٌ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ،

فتناول النبي صلى الله عليه وآله الذراع و تناول بشر الكراع، فأما النبي فلاكها و لفظها، و قال: إنها لتخبرني أنها مسمومة، و أما بشر فلاكها و ابتلعها، فمات فأرسل إليها فأقرت قال: فما حملك على ما فعلت؟ قالت: قتلت زوجي و أشرف قومي قلت: إن كان ملكاً قتلته، و إن كان نبياً فسيطلعه الله على ذلك، و أشياء كثيرة عددها على اليهود، فأسلم اليهودي و من معه من اليهود، فكساهم أبو عبد الله عليه السلام و وهب لهم. (١)

٣٦- أبي، حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة، فعطش الناس و لم يكن في المنزل ماء، و كان في إناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه، فتحلب منها الماء حتى روي الناس و الإبل و الخيل و تزود الناس، و كان في العسكر اثنا عشر ألف بعير و من الخيل اثنا عشر ألف فرس، و من الناس ثلاثون ألفاً. (٢)

٣٧- حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، حدثنا موسى بن هارون بن عبد الله، حدثنا لوين، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا هشام، عن محمد، عن أنس

١- قصص الانبياء للراوندي / ٣١٣، قرب الاسناد / ١٣٧ و عنه بحار الانوار ١٧ / ٢٣٢ تفصيلاً، الخرائج و الجرائج ٥٠٨ / ٢.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٣١٣ و عنه بحار الانوار ١٨ / ٢٥، الخرائج و الجرائج ٥٩ / ٢.

قال: أرسلتني أم سليم، يعني أمه على شيء صنعته، و هو مدّ من شعير طحنته و عصرت عليه من عكّة كان فيها سمن، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله و من معه فدخل عليها، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أدخل عليّ عشرة عشرة، فدخلوا فأكلوا و شبعوا، حتّى أتى عليهم، قال: فقلت لأنس كم كانوا؟ قال: أربعين.^(١)

٣٨- حدّثنا أحمد بن الحسين، حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان، حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيج، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، حدّثنا مصعب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فأتى يوماً واديا لحاجة، فنزع خفّه و قضى حاجته، ثمّ توضّأ و أراد لبس خفّه، فجاء طائر أخضر، فحمل الخفّ و ارتفع به ثمّ طرحه، فخرج منه أسود، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذه كرامة أكرمني الله بها: «اللهمّ إني أعوذ بك من شرّ من يمشي على بطنه، و من شرّ من يمشي على رجلين، و من شرّ من يمشي على أربع، و من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراط مستقيم». (٢)

١- قصص الانبياء للراوندي / ٣١٤ و عنه بحار الانوار ٢٦/١٨.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٣١٤ و عنه، بحار الانوار ١٧/٤٠٥ و ج ١٤١/٩٢، مستدرک الوسائل

١/٢٤٩ مع اختصار، و ج ٨/٢٩٨، الخرائج و الجرائع ٢/٥٠٦

الباب العشرون

في أحوال

محمد صلى الله عليه وآله

١- من كتاب التَّوْبَةِ في أواخره حديث، أَنَّ الحَمَلَ بِسَيِّدِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.^(١)

٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَمِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ الْغَلَايِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:

كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَعَدْلَهُ فَأُطْنِبُ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي الْمَهْدِي، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَمَّ يَمْلِكُ مِنْ وَلَدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ تَكُونُ أُمُورُ كَرِيْمَةٍ وَشِدَّةُ عَظِيْمَةٍ، ثُمَّ يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِي يَصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، وَيَمُكْتُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُخْرِجُ الدَّجَالَ.^(٢)

١- اقبال الاعمال / ٦٢٣/ وعنه بحار الانوار ١٥/ ٢٥١.

٢- قصص الانبياء للراوندي / ٣٦٩، الصراط المستقيم ٢/ ١٢١، العدد القوية / ٨٩، كشف الغمة ٢/ ٥٠٥، المناقب ١/ ٢٩٢، اعلام الوری ٣٨٦ و عنهما بحار الانوار ٣٦/ ٣٠١.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُبَادَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ فَقَالَ: نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِينَ فَإِنَّكَ لَا تَمَكِّثِينَ بَعْدِي إِلَّا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ وَ نَصْفَ يَوْمٍ حَتَّى تَلْحَقِي بِي، وَ لَا تَلْحَقِي بِي حَتَّى تَنْحَنِي بِثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَضَحَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.^(١)

الفصل الأول

في تواضع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وحيائه

٤- من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:

مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ، وَ هُوَ جَالِسٌ يَأْكُلُ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ تَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَيْحَكَ، وَ أَيُّ عَبْدٍ أَعْبَدُ مِنِّي؟

فَقَالَتْ: أُمَّا لِي، فَنَاوَلَنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ، فَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لُقْمَةً

من طعامه، فقالت: لا والله إلا آتي في فيك قال: فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من فيه، فناولها فأكلتها، قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا.^(١)

٥- من كتاب النبوة عن أنس بن مالك قال: خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسع سنين، فما أعلمه قال: لي قطّ هلا فعلت كذا، وكذا ولا عاب عليّ شيئا قطّ.^(٢)

٦- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين وشممت العطر كلّه فلم أشمّ نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه أحد من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول بيده ناوئها إياه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قطّ، وما قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قطّ فقام حتى يقوم.^(٣)

٧- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: إن النبي صلى الله عليه وآله أدركه أعرابي، فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: له يا محمد مر

١- مكارم الاخلاق/ ١٦ وعنه مستدرک الوسائل ٢٢٧/ ١٦ وبحار الانوار ٢٢٥/ ١٦ ومن المحاسن والكافي.

٢- مكارم الاخلاق/ ١٦ وعنه بحار الانوار ٢٣٠/ ١٦.

٣- مكارم الاخلاق/ ١٧ وعنه بحار الانوار ٢٣٠/ ١٦.

لي من مال الله الَّذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فضحك وأمر له بعتاء. (١)

٨- من كتاب النبوة، عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله حيّاً لا يسأل شيئاً إلا أعطاه و عنه قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. (٢)

٩- من كتاب النبوة، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر. (٣)

الفصل الثاني

في جوده صَلَّى الله عليه وآله

١٠- من كتاب النبوة، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أجود الناس كفّوا أكرمهم عشرة، من خالطه فعرفه

١- مكارم الاخلاق / ١٧ و عنه بحار الانوار / ١٦ / ٢٣٠.

٢- مكارم الاخلاق / ١٧ و عنه بحار الانوار / ١٦ / ٢٣٠.

٣- مكارم الاخلاق / ١٧ و عنه بحار الانوار / ١٦ / ٢٣٠.

أحبّه. (١)

١١- من كتاب النبوة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أديب الله و علي أديبي أمرني ربي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من البخل وسوء الخلق، وإنّه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

و برواية أخرى، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمّة، وأليهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، أو من خالطه معرفة أحبّه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله. (٢)

١٢- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجداً ولا أشجع ولا أَوْضاً من رسول الله صلى الله عليه وآله. (٣)

١٣- من كتاب النبوة، عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قطّ، فيقول: لا. (٤)

١- مكارم الاخلاق / ١٧ وعنه بحار الانوار ٢٣١/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ١٧ و ١٨ وعنه مستدرک الوسائل ٣٢/٧ و بحار الانوار ٢٣١/١٦.

٣- مكارم الاخلاق / ١٨، بحار الانوار ٢٣١/١٦.

٤- مكارم الاخلاق / ١٨ وعنه بحار الانوار ٢٣١/١٦ و ٢٣٦.

١٤- من كتاب التَّبَوَّة، عن ابن عَبَّاس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال: يا رسول الله ثلاث أعطينهن قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة أزوجكها قال: نعم، قال: و معاوية تجعله كاتباً بين يديك قال: نعم، قال: و تؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال: نعم، قال: ابن زميل و لو لا أنه طلب ذلك من النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ما أعطاه إِيَّاه لَأنَّه لم يكن يسأل شيئاً قطَّ إلا قال: نعم.^(١)

١٥- من كتاب التَّبَوَّة، عن عمر قال: إنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فسأله فقال: ما عندي شيء و لكن اتبع عليّ، فإذا جاءنا شيء قضيناه.

قال: عمر فقلت يا رسول الله ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه.

قال: فكره النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قوله ذلك، فقال الرَّجُل: أنفق و لا تخف من ذي العرش إقلالا قال: فتبسّم النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و عرّف السّرور في وجهه.^(٢)

١- مكارم الاخلاق / ١٨، بحار الانوار ٢٣٠/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ١٨ وعنه بحار الانوار ٢٣٢/١٦.

الفصل الثالث

في شجاعته صلى الله عليه وآله

١٦- من كتاب النبوة، عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني يوم بدر، ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً. (١)

١٧- من كتاب النبوة، عن علي عليه السلام قال: كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. (٢)

١٨- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: كان في المدينة فزع، فركب النبي صلى الله عليه وآله فرساً لأبي طلحة، فقال: مارأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً. (٣)

١٩- من كتاب النبوة عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس قال: لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت قال: فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول: لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف قال: فجعل يقول للناس لم

١- مكارم الاخلاق / ١٨، بحار الانوار ٢٣٢/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ١٨ عنه بحار الانوار ٢٣٢/١٦.

٣- مكارم الاخلاق / ١٨ وعنه بحار الانوار ٢٣٢/١٦.

تراعوا وجدناه بجرا أو إنه لبحر.^(١)

الفصل الرابع

في علامة رضاه و غضبه صلى الله عليه و آله

٢٠- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف

رضاه و غضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر وجهه، وإذا غضب خسف لونه وإسود.^(٢)

٢١- من كتاب النبوة، عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

إذا سره الأمر استنار وجهه، كأنه دائرة القمر.^(٣)

٢٢- من كتاب النبوة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان

رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.^(٤)

٢٣- من كتاب النبوة، عن عبدالله بن مسعود يقول: شهدت من المقداد مشهداً

لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ مما في الأرض من شيء قال: كان النبي صلى الله عليه و

١- مكارم الاخلاق / ١٩/ وعنه بحار الانوار ٢٣٢/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ١٩، بحار الانوار ٢٣٢/١٦ و ج ٢٣٣/١٦ من مكارم الاخلاق.

٣- مكارم الاخلاق / ١٩/ وعنه بحار الانوار ٢٣٣/١٦.

٤- مكارم الاخلاق / ١٩/ وعنه بحار الانوار ٢٣٣/١٦.

آله إذا غضب احمرّ وجهه.^(١)

٢٤- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف رضاه و غضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه، وإذا غضب خسف لونه وأسود.^(٢)

٢٥- من كتاب النبوة، قال أبو البدر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرأة توضع في الشمس، فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله: يلاحك الجدر.^(٣)

١- مكارم الاخلاق / ١٩ وعنه بحار الانوار ٢٣٣/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ١٩ وعنه بحار الانوار ٢٣٢/١٦ و ٢٣٣.

٣- مكارم الاخلاق / ١٩ وعنه بحار الانوار ٢٣٣/١٦.

الفصل الخامس

في الرِّفْقِ بِأَمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٢٦- من كتاب النُّبُوَّةِ، عن أنس قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ غَائِباً دَعَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِداً زَارَهُ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضاً عَادَهُ. ^(١)

٢٧- من كتاب النُّبُوَّةِ، عن جابر بن عبد الله قال: غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ غَزْوَةً بِنَفْسِهِ، شَاهَدَتْ مِنْهَا تِسْعَ عَشْرَ غَزْوَةٍ، وَغَبَتْ عَنْ اثْنَتَيْنِ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذْ أَعْيَا نَاضِحِي تَحْتَ اللَّيْلِ فَبَرَكَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَخْرِيَّاتِ النَّاسِ يَزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُهُ وَيَدْعُو لَهُمْ فَانْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ: يَا لَهْفَ أُمَّاهُ، مَا زَالَ لَنَا نَاضِحٌ سَوْءٌ فَقَالَ مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا جَابِرُ بَأْبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَ مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَعْيَا نَاضِحِي فَقَالَ: أَمْعَكَ عَصَا فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَضْرِبْهُ ثُمَّ بَعَثْهُ ثُمَّ أَنَاخْهُ، وَ وَطِئْ عَلَى ذِرَاعِهِ وَقَالَ: ارْكَبْ، فَارْكَبْتَ وَ سَايَرْتَهُ فَجَعَلَ جَمَلِي يَسْبِقُهُ، فَاسْتَغْفِرُ لِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ مَرَّةً فَقَالَ لِي: مَا تَرَكَ عَبْدَ اللَّهِ مِنَ الْوَلَدِ يَعْنِي: أَبَاهُ قُلْتُ: سَبْعَ نِسْوَةٍ قَالَ: أَبُوكَ عَلَيْهِ دِينَ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَإِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَقَاطِعْهُمْ، فَإِنْ أَبُوا فَإِذَا حَضَرَ جَدَادُ نَحْلُكُمْ فَأَذْنِي فَقَالَ: هَلْ تَرَوُجْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: بِن؟ قُلْتُ: بِفَلَانَةِ بِنْتِ فُلَانٍ بِأَيْمٍ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: فَهَلَا

فتاة تلاعبها و تلاعبك قلت: يا رسول الله كن عندي نسوة خرق يعني: أخواته فكرهت أن آتين بامرأة خرقاء فقلت: هذه أجمع لأمرى قال: أصبت و رشدت فقال: بكم اشتريت جملك؟ فقلت: بخمس أواق من ذهب قال: بعنيه و لك ظهره إلى المدينة، فلما قدم المدينة أتيته بالجمل فقال: يا بلال، أعطه خمس أواق من ذهب، يستعين بها في دين عبدالله و زده ثلاثاً و ردّ عليه جملة قال: هل قاطعت غرماء عبدالله؟

قلت: لا يا رسول الله قال: أ ترك وفاء؟ قلت: لا قال: لا عليك فإذا حضر جداد نخلكم فأذني، فأذنته، فجاء، فدعا لنا فجددنا، و استوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمرأ وفاء و بقي لنا ما كنّا نجد و أكثر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا و لا تكيلوا، فرفعناه و أكلنا منه زماناً^(١)

٢٨- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث الحديث أو سئل عن الأمر، كرره ثلاثاً ليفهم و يفهم عنه^(٢)

٢٩- من كتاب النبوة، عن ابن عمر قال: قال رجل: يا رسول الله فقال: لييك^(٣)

١- مكارم الاخلاق / ١٩ و عنه بحار الانوار ٢٣٣/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ١٩ و عنه بحار الانوار ٢٣٤/١٦.

٣- مكارم الاخلاق / ٢١ و عنه بحار الانوار ٢٣٥/١٦.

٣٠- من كتاب النبوة روي عن زيد بن ثابت قال: كنّا إذا جلسنا إليه صَلَّى الله عليه وآله إن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا، فكلّ هذا أحدّثكم عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. ^(١)

٣١- من كتاب النبوة، عن أبي الحميساء قال: تابعت النّبّي صَلَّى الله عليه وآله قبل أن يبعث، فواعدته مكاناً، فنسيته يومي والغد، فأتيته اليوم الثالث، فقال عليه السلام: يا فتى، لقد شققت عليّ أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام. ^(٢)

٣٢- من كتاب النبوة، عن جرير بن عبد الله أنّ النّبّي صَلَّى الله عليه وآله دخل بعض بيوته، فامتلاً البيت، ودخل جرير فقعده خارج البيت، فأبصره النّبّي صَلَّى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفّه ورمى به إليه، وقال: اجلس على هذا، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبّله. ^(٣)

٣٣- من كتاب النبوة، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة، فألقاها إليّ ثم قال: يا سلمان، ما من مسلم دخل على أخيه المسلم، فيلقي له الوسادة إكراماً له إلاّ غفر الله له. ^(٤)

١- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٣٥/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٣٥/١٦.

٣- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٣٥/١٦.

٤- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٣٥/١٦.

الفصل السادس

في مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله

٣٤- من كتاب النبوة روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إني لأمزح ولا أقول إلاّ حقاً. ^(١)

٣٥- من كتاب النبوة، عن ابن عباس أنّ رجلاً سأله أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح؟ فقال كان النبي يمزح. ^(٢)

٣٦- من كتاب النبوة، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كان إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غَضَّ طرفه، جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حبة الغمام. ^(٣)

٣٧- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح حتى بدت نواجذه. ^(٤)

٣٨- من كتاب النبوة، عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا

١- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٩٨/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٩٨/١٦.

٣- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٩٨/١٦.

٤- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٩٨/١٦.

حدث بمحدث تبسم في حديثه. (١)

٣٩- من كتاب النبوة، عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليلاً قال: هلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسره. (٢)

الفصل السابع

في بكائه صلى الله عليه وآله

٤٠- من كتاب النبوة، عن أنس بن مالك قال: رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون. (٣)

٤١- من كتاب النبوة، عن خالد بن سلمة المخزومي قال: لما أصيب زيد بن حارثة، انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله، فلما رآته ابنته جهشت، فانتحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله قال: هذا

١- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٩٨/١٦

٢- مكارم الاخلاق / ٢١ وعنه بحار الانوار ٢٩٨/١٦

٣- مكارم الاخلاق / ٢٢ وعنه بحار الانوار ٢٣٥/١٦

شوق الحبيب إلى الحبيب. (١)

الفصل الثامن

في مشيه صلى الله عليه وآله

٤٢- من كتاب النبوة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما يتقلع من صلب، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله. (٢)

٤٣- من كتاب النبوة، عن جابر قال: كان رسول الله إذا خرج مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة. (٣)

٤٤- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان. (٤)

٤٥- من كتاب النبوة، عن أنس قال: كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وآله جلسنا

١- مكارم الاخلاق / ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ / ٢٣٥.

٢- مكارم الاخلاق / ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ / ٢٣٦.

٣- مكارم الاخلاق / ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ / ٢٣٦.

٤- مكارم الاخلاق / ٢٢ و عنه بحار الانوار ١٦ / ٢٣٦.

حلقة (١)

٤٦- من كتاب النبوة روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدع أحدا يمشي معه إذا كان راكبا حتّى يحملته معه، فإنّ أبى قال: تقدم أئامي وأدركني في المكان الذي تريد، ودعاه صلى الله عليه وآله قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم، فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس فشاهاهم، فلما دنوا من بيت القوم قال: صلى الله عليه وآله للرجل السادس: إنّ القوم لم يدعوك، فاجلس حتّى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم لك. (٢)

الفصل التاسع

في جمل من أحواله وأخلاقه صلى الله عليه وآله

٤٧- من كتاب النبوة عن عليّ عليه السلام قال: ما صافح رسول الله أحدا قطّ فنزع صلى الله عليه وآله من يده حتّى يكون هو الذي ينزع يده، وما فاضه أحد قط في حاجة أو حديث، فانصرف حتّى يكون الرجل هو الذي ينصرف. وما نازعه أحد الحديث، فيسكت حتّى يكون هو الذي يسكت، وما رني

١- مكارم الاخلاق / ٢٢/ وعنه بحار الانوار ٢٣٦/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ٢٢/ وعنه بحار الانوار ٢٣٦/١٦.

مقدما رجله بين يدي جليس له قط، ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدّهما، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله، فيكون حينئذ غضبه الله تبارك و تعالى، وما أكل متكثراً قط حتى فارق الدنيا، وما سئل شيئا قط فقال: لا وما ردّ سائل حاجة قط إلا بها أو بغيرها من القول.

وكان أخفّ الناس صلاة في تمام، وكان أقصر الناس خطبة وأقلهم هذراً، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل ممّا يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، وكان يمصّ الماء مصّاً، ولا يعبه عباً، وكان يمينه لطعامه و شرابه وأخذه وإعطائه، فكان لا يأخذ إلا بيمينه، ولا يعطي إلا بيمينه، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه، وكان يحبّ التيمن في كل أمره في لبسه وتعلّله و ترجمه.

وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا تكلم تكلم وترّاً، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً، وكان كلامه فصلاً يتيّنه كلّ من سمعه، وإذا تكلم رقي كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأيته قلت أفلج التّيتين وليس بأفلاج، وكان نظره اللّحظ بعينه، وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه، وكان إذا مشى كأنما ينحط من صلب، وكان يقول: إنّ خياركم أحسنكم أخلاقاً، وكان لا يذمّ ذواقاً، ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده، وكان المحدث عنه يقول: لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.^(١)

٤٨- من كتاب النبوة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، رَئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَرٍ.^(١)

٤٩- من كتاب النبوة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ: لَكَ هَذِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ لَكَ ذَهَبًا قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ، وَأَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ.^(٢)

٥٠- من كتاب النبوة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْلِبُ عِزْرَ أَهْلِهِ.^(٣)

٥١- من كتاب النبوة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَسْتُ أَدْعُ رُكُوبَ الْحِمَارِ مُؤَكْفَأً، وَالْأَكْلَ عَلَى الْحَصِيرِ مَعَ الْعَبِيدِ، وَمَنَاوِلَةَ السَّائِلِ بِيَدِي.^(٤)

٥٢- من كتاب النبوة، عن جابر بن عبدالله قال: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِصَالٌ: لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيِّبِ عِرْقِهِ، وَ

→ وَج ١٢/١٩٧ مع اختصار.

١- مكارم الاخلاق / ٢٣ وعنه بحار الانوار ١٦/ ٢٣٧.

٢- مكارم الاخلاق / ٢٤ وعنه بحار الانوار ١٦/ ٢٣٨.

٣- مكارم الاخلاق / ٢٤ وعنه بحار الانوار ١٦/ ٢٣٨.

٤- مكارم الاخلاق / ٢٤ وعنه بحار الانوار ١٦/ ٢٣٨.

ريج عرقه ولم يكن يمرّ بججر ولا شجر إلاّ سجد له.^(١)

٥٣- من كتاب النبوة، عن ثابت بن أنس بن مالك قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون كان لونه اللؤلؤ، وإذا مشى تكفّأ، وما شممت رائحة، مسك ولا عنبر أطيب من رائحته، ولا مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كفّ رسول الله، كان أخفّ الناس صلاة في تمام.^(٢)

٥٤- من كتاب النبوة، عن جرير بن عبد الله قال: لما بعث النبيّ أتيته لأبأيعه، فقال لي: يا جرير لأيّ شيء جئت؟ قال: قلت: لأسلم على يدك يا رسول الله، فأتني لي كساءه، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.^(٣)

٥٥- من كتاب النبوة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وآله واعد رجلاً إلى الصخرة فقال: أنا لك هنا حتّى تأتي قال: فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ قال: وعدته هاهنا و إن لم يجيء كان منه الجشر.^(٤)

٥٦- من كتاب النبوة، عن عائشة قالت: قلت: رسول الله إنّك إذا دخلت الخلاء فخرجت، دخلت في أترك فلم أر شيئاً خرج منك غير أنّي أجد رائحة المسك

١- مكارم الاخلاق / ٢٤ وعنه بحار الانوار ٢٣٨/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ٢٤ وعنه بحار الانوار ٢٣٦/١٦ و ٢٣٨.

٣- مكارم الاخلاق / ٢٤ وعنه بحار الانوار ٢٣٨/١٦.

٤- مكارم الاخلاق / ٢٤، بحار الانوار ٢٣٩/١٦.

قال: يا عائشة، إِنَّا معشر الأنبياء بنيت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلعتة الأرض.^(١)

٥٧- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: إِنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله دخل عليه عمر و هو على حصير قد أتر في جنبه، فقال: يا نبي الله لو اتَّخَذْتَ فراشا، فقال صَلَّى الله عليه وآله: ما لي وللدنيا وما مثلي ومثل الدنيا إِلَّا كراكب سار في يوم صائف، فاستظلَّ تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها.^(٢)

٥٨- من كتاب النبوة، عن ابن عباس قال: إِنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله توفي و درعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعا من شعير، أخذها رزقاً لعياله.^(٣)

٥٩- من كتاب النبوة، عن أبي رافع قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: إِذَا سَمِيتَ مُحَمَّدًا فلا تقبحوه ولا تجهوه ولا تضربوه بورك لبيت فيه مُحَمَّد، و مجلس فيه مُحَمَّد، و رقعة فيها مُحَمَّد.^(٤)

١- مكارم الاخلاق / ٢٤/ وعنه بحار الانوار ٢٣٩/١٦.

٢- مكارم الاخلاق / ٢٥/ وعنه بحار الانوار ٢٣٩/١٦.

٣- مكارم الاخلاق / ٢٥/ وعنه بحار الانوار ٢٣٩/١٦.

٤- مكارم الاخلاق / ٢٥/ وعنه بحار الانوار ٢٣٩/١٦.

الفصل العاشر

في جلوسه صلى الله عليه وآله وأمر أصحابه في آداب الجلوس

٦٠- من كتاب النبوة وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن يمثل له الرجال، فليتبوأ مقعده من النار.

وقال: صلى الله عليه وآله: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم لبعضهم لبعض ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوتي بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة فيأخذه فيضعه في حجره، تكرمه لأهله، فربما بال الصبي عليه، فيصيح بعض من رآه حين يبول، فيقول صلى الله عليه وآله: لا ترموا بالصبي، فيدعه حتى يقضي بوله، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته و يبلغ سرور أهله فيه، ولا يرون أنه يتأذي ببول صبيهم فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعده. ودخل عليه صلى الله عليه وآله رجل المسجد وهو جالس وحده، فترحز له صلى الله عليه وآله فقال الرجل: في المكان سعه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: إن حق المسلم على المسلم إذا راه يريد الجلوس إليه أن يترحز له.^(١)

الفصل الحادى عشر

في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في مطعمه

٦١- و من كتاب النبوة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زال طعام رسول الله الشّعير حتى قبضه الله إليه.^(١)

٦٢- و من كتاب النبوة، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب دعوة المملوك ويردّفه خلفه، و يضع طعامه على الأرض، و كان يأكل القثاء بالزّطب، و القثاء بالملح، و كان يأكل الفاكهة الزّطبة، و كان أحبّها إليه البطيخ و العنب، و كان يأكل البطيخ بالخبز، و ربّما أكل بالسّكر، و كان صلى الله عليه وآله ربّما أكل البطيخ بالزّطب و يستعين باليدين جميعاً، و لقد جلس يوماً يأكل رطباً فأكل بيمينه و أمسك النوى بيساره و لم يلقه في الأرض، ففرت به شاة قريبة منه، فأشار إليها بالنوى الذي في كفّه، فدنت إليه، و جعلت تأكل من كفّه اليسرى، و يأكل هو بيمينه و يلقى إليها النوى حتى فرغ، و انصرفت الشاة حينئذ.

و كان صلى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الزّطب في زمانه، و كان ربّما أكل العنب حبّة حبّة، و كان صلى الله عليه وآله ربّما أكله خرطاً حتى يرى رواله على لحيته كتحدّر اللؤلؤ، و الزوال الماء الذي يخرج من تحت القشر.

و كان صلى الله عليه وآله يأكل الحيس، و كان يأكل التمر و يشرب عليه الماء، و

كان التمر والماء أكثر طعامه.

وكان صلى الله عليه وآله يجتمع باللبن والتمر ويسمى هما الأطيبين، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل، ويتسحر بها، وكان جبرئيل قد جاء بها من الجنة فتسحر بها.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل في بيته مما يأكل الناس.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل اللحم طبيعاً بالخبز، ويأكله مشوياً بالخبز، وكان يأكل القديد وحده، وربما أكله بالخبز، وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول: هو يزيد في السمع والبصر.

وكان يقول صلى الله عليه وآله: اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الثريد باللحم والقرع ويقول: إنها شجرة أخي يونس.

وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الذّبَاء و يلتقطه من الصّحفة، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد، وكان لا يبتاعه ولا يصيده، ويحب أن يصاد له، ويؤتى به مصنوعاً فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله.

وكان إذا أكل اللحم لم يطأطأ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه، ثم ينتهشه انتهاشاً، وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف، ومن الصباغ الخل، ومن البقول الهندباء والبادروج وبقلة الأنصار ويقال: إنها الكرنب، وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير، وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل، فيلقيه في العسل فيبقى ريح في الفم. وما ذم رسول الله طعاماً قط، كان إذا أعجبه أكله وإذا كرهه تركه، وكان صلى الله عليه وآله إذا عاف شيئاً فإنه لا يحرمه على غيره ولا يبيغضه إليه.

وكان صلى الله عليه وآله يلحس الصحيفة، ويقول: آخر الصحيفة أعظم الطعام بركة. وكان صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه، لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها، فإن بقي فيها شيء عاوده، فلعلها حتى تتنظف.

ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة، ويقول: إنه لا يدري في أي الأصابع البركة.

وكان صلى الله عليه وآله يأكل البرد، ويتفقد ذلك أصحابه، فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنه يذهب بأكلة الأسنان، وكان صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيها فلا يوجد لما أكل ريح، وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيّداً، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه.

وكان لا يأكل وحده ما يمكنه وقال: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: من

أكل وحده، و ضرب عبده، و منع ردفه. (١)

الفصل الثاني عشر

في صفه أخلاقه صلى الله عليه وآله في مشربه

٦٣- من كتاب النبوة كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسعى و حسا حسوة و حسوتين، ثم يقطع فيحمد الله، ثم يعود فيسعى، ثم يزيد في الثالثة، ثم يقطع فيحمد الله، فكان له في شربه ثلاث تسميات و ثلاث تحميدات، و يمض الماء مضاً و لا يعبه عباً، و يقول صلى الله عليه وآله: إن الكباد من العب.

و كان صلى الله عليه وآله لا يتنفس في الإناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتى يتنفس، و كان صلى الله عليه وآله ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ، و كان صلى الله عليه وآله يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام، و يشرب في الأقداح التي يتخذ من الخشب، و في الجلود، و يشرب في الخزف، و يشرب بكفيه يصب فيها الماء و يشرب.

و يقول ليس إناء أطيب من الكف، و يشرب من أفواه القرب و الأدوية و لا يختنها اختنائاً و يقول إن اختنائها ينتنها.

و كان صلى الله عليه وآله يشرب قائماً، و ربما يشرب راكباً، و ربما قام فشرب من القرية أو الجرّة أو الإداوة، و في كل إناء يجده و في يديه. و كان يشرب الماء الذي

حلب عليه اللبن و يشرب السّويق. و كان أحبّ الأشربة إليه المحلو.

و في رواية: أحبّ الشّراب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله المحلو البارد، و كان صلّى الله عليه وآله يشرب الماء على العسل، و كان يماث له الحفّز فيشربه أيضاً، و كان صلّى الله عليه وآله يقول سيّد الأشربة في الدّنيا و الآخرة الماء. (١)

٦٤- من كتاب النّبوة قال أنس بن مالك: كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله شربة يفطر عليها و شربة للسّحر، و ربّما كانت واحدة، و ربّما كانت لبناً، و ربّما كانت الشّربة خبزاً يماث فهبّأتها له صلّى الله عليه وآله ذات ليلة، فاحتبس النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلّى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة، فسألته بعض من كان معه، هل كان النّبيّ أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبت بليلة لا يعلمها إلّا الله خوف أن يطلبها منّي النّبيّ صلّى الله عليه وآله و لا يجدها، فبييت جائعاً فأصبح صائماً، و ما سألتني عنها و لا ذكرها حتّى السّاعة، و لقد قرب إليه إناء فيه لبن و ابن عبّاس عن يمينه و خالد بن الوليد عن يساره فشرب، ثمّ قال لعبد الله بن عباس: إنّ الشّربة لك أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد يريد الأسن؟ فقال ابن عباس: لا، و الله لا أوثر بفضل رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد، فتناول ابن عباس القدح فشربه، و لقد جاءه صلّى الله عليه وآله ابن خولي بإناء فيه عسل و لبن، فأبى أن يشربه فقال: شربتان في شربة و إناءان في إناء واحد، فأبى أن يشربه ثمّ قال: ما أحرمه و لكنّي أكره الفخر و الحساب بفضول الدّنيا غداً و

أحبّ التواضع، فإنّ من تواضع لله رفعه الله. (١)

الفصل الثالث عشر

في دهنه صلى الله عليه وآله

٦٥- من كتاب التّبوة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الدهن ويكره الشّعث.

و يقول: إنّ الدهن يذهب بالبؤس.

و كان يدهن بأصناف من الدهن.

و كان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته، و يقول: إنّ الرّأس قبل اللّحية.

و كان يدهن بالبنفسج، و يقول: هو أفضل الأدهان.

و كان صلى الله عليه وآله إذا أدهن بدأ بحاجبيه، ثمّ بشاريبه، ثمّ يدخله في أنفه و

يشمّه، ثمّ يدهن رأسه، و كان صلى الله عليه وآله يدهن حاجبيه من الصّداع، و يدهن

شاريبه بدهن سوى دهن لحيته. (٢)

١- مكارم الاخلاق / ٣٢ وعنه بحار الانوار ١٦/ ٢٤٧ وج ٦٣/ ٣٢٤.

٢- مكارم الاخلاق / ٣٣ وعنه بحار الانوار ١٦/ ٢٤٧.

الفصل الرابع عشر

في تسريحه صلى الله عليه وآله

٦٦- من كتاب النبوة و كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَمَشَّطُ وَ يَرْجُلُ رَأْسَهُ بِالْمَدْرَى وَ تَرْجُلُهُ نَسَاوُهُ وَ تَتَفَقَّدُ نَسَاوُهُ تَسْرِيحَهُ إِذَا سَرَّحَ رَأْسَهُ وَ لَحِيَّتَهُ، فَيَأْخُذُنِ الْمَشَاطَةَ فَيَقَالُ: إِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاطَاتِ، فَأَمَّا مَا حَلَقَ فِي عَمْرَتِهِ وَ حَجَّتِهِ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ فَيَعْرِجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَ لَرَبَّمَا سَرَّحَ لَحِيَّتَهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضَعُ الْمَشَطَ تَحْتَ وَسَادَتِهِ إِذَا تَمَشَّطَ بِهِ.

و يقول: إِنَّ الْمَشَطَ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ.

و كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْرِّحُ تَحْتَ لَحِيَّتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ مِنْ فَوْقَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَ يَقُولُ: إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذَّهْنِ وَ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ.

و في رواية: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَمَرَ الْمَشَطَ عَلَى رَأْسِهِ وَ لَحِيَّتِهِ وَ صَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يَقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا.^(١)

الفصل الخامس عشر

في طيبه صلى الله عليه وآله

٦٧- من كتاب النبوة عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام.^(١)

٦٨- من كتاب النبوة وقال الباقر عليه السلام: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرقه، وكان صلى الله عليه وآله لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له، وكان لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به، ويقول: هو طيب ريحه خفيف حمله، وإن لم يتطيب وضع إصبعه في ذلك الطيب، ثم لعق منه، وكان صلى الله عليه وآله يقول: جعل الله لذتي في النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة والصوم.^(٢)

الفصل السادس عشر

في تكخله صلى الله عليه وآله

٦٩- من كتاب النبوة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى

١- مكارم الاخلاق / ٣٤ وعنه بحار الانوار ١٦ / ٢٤٨.

٢- مكارم الاخلاق / ٣٤ وعنه بحار الانوار ١٦ / ٢٤٩.

ثلاثاً وفي اليسرى اثنتين.

وقال: من شاء اكتحل ثلاثاً، وكلّ حين ومن فعل دون ذلك أو فوّه فلاحرج.
وربّما اكتحل وهو صائم، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل وكان كحله
الإثم^(١).

الفصل السابع عشر

في فراشه صلى الله عليه وآله

٧٠- من كتاب النبوة عن عليّ عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
آله عباءة وكانت مرفقته آدم، حشوها ليف، فثنيت ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد
منعني الليلة الفراش الصلاة، فأمر صلى الله عليه وآله أن يجعل له بطاق واحد، وكان له
صلى الله عليه وآله فراش من آدم، حشوه ليف، وكانت له عباءة تفرش له حيناً انتقل و
تثنى ثنتين، وكان صلى الله عليه وآله كثيراً ما يتوسّد وسادة له من آدم، حشوها ليف، و
يجلس عليها، وكانت له قطيفة فديّة يلبسها يتحنّش بها، وكانت له قطيفة
مصريّة قصيرة الخمل، وكان له بساط من شعر، يجلس عليه وربّما صلى عليه.^(٢)

١- مكارم الاخلاق / ٣٤ وعنه بحار الانوار ١٦ / ٢٤٩ وج ٧٣ / ٩٧.

٢- مكارم الاخلاق / ٣٨ وعنه بحار الانوار ١٦ / ٢٥٢.

الفصل الثامن عشر

في دعائه عند مضجعه صلى الله عليه وآله

٧١- من كتاب النبوة وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله أصناف من الدعوات يدعو بها إذا أخذ مضجعه،

فنها أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك. اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت أنت كما أثنت على نفسك.

وكان صلى الله عليه وآله يقول عند منامه: بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير. اللهم آمّن روعتي واستر عورتي وأدّ عني أمانتي.

كان يقرأ آية الكرسي عند منامه، و يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ عفريتاً من الجنّ يكيدك في منامك، فعليك بآية الكرسي. ^(١)

الفصل التاسع عشر

في ما يقول عند استيقاظه صلى الله عليه وآله

٧٢- من كتاب النبوة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَوْمٍ إِلَّا خَرَّ اللَّهُ سَاجِدًا.

و روي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسَّوَاكَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَإِذَا نَهَضَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ.

و قال: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيَّ، وَكَانَ مِمَّا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ شَكُورٌ، وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ، وَنُورَهُ وَهُدَاهُ وَبَرَكَتَهُ وَطَهْرَهُ وَمَعَافَاتِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ. ^(١)

الفصل العشرون

فِي سَوَاكِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٧٣- من كتاب التَّبَوُّة عن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لِأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ، وَقد بَقِيَتْ عَلَيْهِ خَلَّةٌ مِنْ خَلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَمْ يَأْتْ بِهَا. ^(٢)

١- مكارم الاخلاق / ٣٩/ وعنه بحار الانوار ٢٥٣/٨٦ وج ٢٠٢/٧٣.

٢- مكارم الاخلاق / ٤٩/ وعنه بحار الانوار ٢٥٤/١٦ وج ٦٧/٧٣.

الفصل الحادى والعشرون

في تنظيف و تطييبه صلى الله عليه وآله

٧٤- من كتاب النبوة روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تنظفوا بالماء من الرائحة المنتنة، فإن الله تعالى يبغض من عباده القاذورة.

و عنه عليه السلام قال: غسل الثياب يذهب الهمّ و هو طهور للصلاة.

و قال: النبى صلى الله عليه وآله لأنس: يا أنس، أكثر من الطهور، يزد الله في عمرك، فإن استطعت أن تكون بالليل و النهار على طهارة، فافعل، فإنك تكون إذا متّ على طهارة، متّ شهيداً.^(١)

الفهرس
لمحتويات الكتاب

الفهرس لمحتويات الكتاب

١	كلمة الضحى.....
٥	سطور عن حياة الشيخ الصدوق رحمه الله
٧	١. تعريفه.....
٩	٢. ولادته
٩	٣. أسرته
١١	٤. مشايخه
١٢	٥. الراوون عنه
١٣	٦. آثاره العلمية
١٤	٧. رحلاته
١٦	٨. وفاته.....

الباب الاول

١٧	في ذكر آدم عليه السلام
----	------------------------------

الفصل الاول

١٩	في ذكر خلق آدم و حواء عليها السلام
----	--

الفصل الثّاني

٣٧ في كَيْفِيَّةِ التَّنَاسُلِ وَخُلُقِ حَوَاءَ وَقِصَّةِ ابْنِي آدَمَ وَوَفَاتِهِ

الفصل الثّالث

٤٢ فِي نَحْوِ ذَلِكَ

الفصل الرّابع

٥٢ فِي مَبْتَدَأِ الْأَصْنَامِ

الباب الثّاني

٥٩ فِي نُبُوَّةِ إِدْرِيسَ وَنُوحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الباب الثّالث

٧٥ فِي ذِكْرِ هُودَ وَصَالِحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الفصل الأوّل

٧٧ فِي ذِكْرِ هُودَ وَصَالِحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الفصل الثّاني

٨٣ فِي نُبُوَّةِ صَالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الرّابع

٨٩ فِي نُبُوَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الخامس

١٠٥ فِي ذِكْرِ لُوطَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الباب السادس

١١٣ في نبوة يعقوب و يوسف عليها السلام

الباب السابع

١٣٣ في ذكر أيوب و شعيب عليهما السلام

١٣٩ في نبوة شعيب عليه السلام

الباب الثامن

١٤٧ في نبوة موسى بن عمران عليه السلام

الفصل الاول

١٥٤ في حديث موسى و العالم عليهما السلام

الفصل الثاني

١٥٨ في حديث البقره

الفصل الثالث

١٦١ في مناجاة موسى عليه السلام

الفصل الرابع

١٦٧ في قصه قارون

الفصل الخامس

١٧١ في حديث بلعم بن باعورا

الفصل السادس

١٧٤ في وفاء هارون و موسى صلوات الله عليهما

الفصل السابع

في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاه موسي عليها السّلام ١٧٥

الباب التاسع

في بني إسرائيل ١٧٧

الباب العاشر

في نبوة اسماعيل و حديث لقمان عليهما السّلام ١٩١

الباب الحادي عشر

في نبوة داود عليه السّلام ٢٠٧

الباب الثاني عشر

في نبوة سليمان عليه السّلام و ملكه ٢١٩

الباب الثالث عشر

في احوال ذي الكفل و عمران ٢٢٥

الباب الرابع عشر

في حديث زكريّا و يحيي عليهما السّلام ٢٣١

الباب الخامس عشر

في نبوة إرميا و دانيال عليهما السّلام ٢٣٩

الباب السادس عشر

في حديث جرجيس و عزيز و حزقيل و إيليا عليهم السّلام ٢٥٧

الباب السابع عشر

في ذكر شيعة واصحاب الاخدود والياس ويونس واصحاب الكهف و

الرقيم ٢٦٧

الباب الثامن عشر

في نبوة عيسى عليه السلام وما كان في زمانه ومولده ونبوته ٢٩٧

الباب التاسع عشر

في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من معجزات وغيرها ٣١٥

الباب العشرون

في أحوال محمد صلى الله عليه وآله ٣٥٥

الفصل الاول

في تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله وحيائه ٣٥٨

الفصل الثاني

في جوده صلى الله عليه وآله ٣٦٠

الفصل الثالث

في شجاعته صلى الله عليه وآله ٣٦٣

الفصل الرابع

في علامة رضاه و غضبه صلى الله عليه وآله ٣٦٤

الفصل الخامس

في الرفق بأئمة صلى الله عليه وآله ٣٦٦

الفصل السادس

في مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله ٣٦٩

الفصل السابع

في بكائه صلى الله عليه وآله ٣٧٠

الفصل الثامن

في مشيه صلى الله عليه وآله ٣٧١

الفصل التاسع

في جمل من أحواله وأخلاقه صلى الله عليه وآله ٣٧٢

الفصل العاشر

في جلوسه صلى الله عليه وآله وأمر أصحابه في آداب الجلوس ٣٧٧

الفصل الحادي عشر

في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في مطعمه ٣٧٨

الفصل الثاني عشر

في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في مشربه ٣٨١

الفصل الثالث عشر

في دهنه صلى الله عليه وآله ٣٨٣

الفصل الرابع عشر

في تسريحه صلى الله عليه وآله ٣٨٤

الفصل الخامس عشر

٣٨٥ في طيبه صلى الله عليه وآله

الفصل السادس عشر

٣٨٥ في تكحله صلى الله عليه وآله

الفصل السابع عشر

٣٨٦ في فراشه صلى الله عليه وآله

الفصل الثامن عشر

٣٨٧ في دعائه عند مضجعه صلى الله عليه وآله

الفصل التاسع عشر

٣٨٧ في ما يقول عند استيقاظه صلى الله عليه وآله

الفصل العشرون

٣٨٨ في سواكه صلى الله عليه وآله

الفصل الحادى والعشرون

٣٨٩ في تنظيف و تطيبه صلى الله عليه وآله

٣٩١ الفهرس لمحتويات الكتاب